

فن الكتابة الصحيحة

قواعد الإملاء . علامات الترقيم . الأخطاء اللغوية الشائعة

لغة الإعلانات الصحفية . مختارات من الشعر والنثر

تأليف
الدكتور محمود سليمان باقوت
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة طنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣
٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي - ت ٥٩٧٣١٤٦

فن الكتابة الصحيحة

- قواعد الإملاء
- علامات الترقيم
- الأخطاء اللغوية الشائعة
- لغة الإعلانات الصحفية
- مختارات من الشعر والنثر

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت
كلية الآداب - جامعة طنطا

٢٠٠٣



دار المعرفة الجامعية
٤٠ من موزون - الطراز رقم ٤٠ - ٤٨٧٠١٦٢
٣٨٧ من شارع السويدي - القاهرة - ٥٩٢٣٥٠

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد ...

فإن هناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيثُ الرسم الإملائي للكلمات ، أو نطقها ؛ بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم ؛ كالفصلة والفصلة المنقوطة والقوسين وسواها .

ويتصل بتلك الصعوبات الأخطاء التي يقعون فيها عندما يستعملون بعض الألفاظ والجمال على نحو ما ، ويتبين - فيما بعد - أن هذا الاستعمال خطأ ، وغيره هو الصواب ، ويكفي أن نشير ، في هذا المجال ، إلى ما يتصل بالعدد (٨) و (١٨) من صعوبات حين استعمالها مكتوبين بالحروف .
وقد فكّرنا في تأليف كتاب ، يحاول التغلب على تلك الصعوبات ، وتذليلها ، قدر المستطاع ، فكانت فكرة هذا الكتاب الذي أطلقنا عليه اسم (فن الكتابة الصحيحة) ، وقد درسنا فيه الموضوعات الآتية :

١ - قواعد الإملاء

٢ - علامات الترقيم .

٣ - الأخطاء اللغوية الشائعة ، والتثقيف اللغوي .

٤ - لغة الإعلانات الصحفية .

وبعد الانتهاء من دراسة تلك الموضوعات الأربعة ، اخترنا بعض النصوص من الشعر والنثر - التي تنفذ في تثقيف اللسان ، والقراءة بطريقة صحيحة .

ونشير إلى أن " الطبعة الأولى " من هذا الكتاب صدرت سنة خمس وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد ، وكان الغرض الأساسي ، من وراء تأليفه ، أن يجِدَ فيه محبُّو اللغة العربية وعشاقُها بعض الموضوعات التي تساعدُهم في الكتابة بطريقة صحيحة .

ويسعدني أن أقدم هذه الطبعة الجديدة من (فن الكتابة الصحيحة) بعد مرور أكثر من ثماني سنوات ، على صدور الطبعة الأولى . وقد حاولتُ ، خلال تلك السنوات الثماني ، اكتسابَ بعض المعارف اللغوية ، عن طريق القراءة في كتب التراث الصرّفي والنحوي ، ومعاجم اللغة ، والمصادر والمراجع التي اهتمت بالإشارة إلى العربية الصحيحة ، وأغلاط المعاصرين ، والتثقيف اللغوي .

ويجِدُ القارئ الكريم ، في بداية كل موضوع ، تمهيداً يعرف به ، ويوضّح أهميته في اللغة العربية .

وبعد ؛ فهذه محاولة قمتُ بها جاداً مُخلصاً ، فإن كانت نافعة ؛ فبها ونعمتُ ، وإن كانت الأخرى ؛ فلا يكلفُ الله نفساً إلا وسعها .

والله وحده ولي التوفيق والساداد

محمود سليمان ياقوت

الكويت : في العشرين من صفر الخير ١٤٢٢ هـ

الموافق الرابع عشر من مايو ٢٠٠١ م

قواعد الإملاء وعلامات الترقيم

دراسة تمهيدية

تؤدي اللغة language الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي الوسيلة الرئيسية في خَلْق الحضارات ، وبناء المجتمعات الإنسانية ، وهي التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات ، وتُعَدُّ من دلائل تكريم الخالق له ؛ لذلك قال الفلاسفة القدماء ، في تعريف الإنسان ، إنه " حيوان ناطق " ، وهم يقصدون بذلك قدرته في التعبير عن أفكاره وآرائه ورغباته واحتياجاته خلال استعمال اللغة ، وتفرّده بعالم مخصوص هو النطق التام ؛ فالفصيح هو الإنسان دون غيره من الكائنات الحية .

إن ما يفعله الناس في أي مجتمع من المجتمعات هو الكلام ؛ لذلك نستطيع أن نقول إننا نعيش في عالم من اللغة ؛ فنحن نتحدث إلى أصدقائنا ، وإلى زوجاتنا ، وإلى أزواجنا ، وإلى الأبوين ، وإلى أبنائنا وبناتنا ، وإلى المُدَرِّسين ، وإلى سائق الحافلة . ونحن نتحدث إلى الآخرين وجهًا لوجه ، أو عبر الهاتف ؛ بالإضافة إلى أن البث المسموع والمرئي يعيش على الكلمة . ومن الصعوبة أن تُعْرَ لحظة من حياتنا دون كلام ؛ بل إن الأحلام التي نراها في نومنا تتمُّ بواسطة الكلمات ؛ فنحن نتحدث فيها مع غيرنا . ونحن نتكلم أيضًا حين لا نجد أحدًا يشاركنا الكلام ، أو ربما نطرح بعض الأسئلة ، ولا نجد أحدًا يجيب عنها ؛ لأننا نتحدث إلى أنفسنا .

وقد أشرنا من قبل إلى أن اللغة هي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية ؛ لذلك فإن بعض الناس في إفريقية يطلق على الطفل حديث

ليس شخصاً ، وحين يبدأ في تعلُّم بعض الكلمات يصبح إنساناً ، وإننا ، طبقاً لهذا التقليد ، بشرٌ ؛ لأننا جميعاً نعرف لغة واحدة على الأقل .

وعندما تعرف لغةً تستطيع أن تتكلم ، وأن يفهمك الآخرون الذين يعرفون اللغة نفسها ، وهذا معناه أنك تملك المقدرة على إنتاج الأصوات التي تحمل بعض المعاني ، وعلى فهم تلك الأصوات وتأويلها حين ينتجها الآخرون .

ومن المعروف أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تأتلف فيما بينها حتى تتكوّن الكلمات ، ومن مجموع الكلمات تتكوّن الجمل التي لا بد أن تدل كل واحدة منها على معنى مفيد . ومن هنا نستطيع أن نقول إن عناصر أية لغة ، في الأعم الأغلب ، أربعة :

١ — الأصوات ، أو ما يسمّى حروف الهجاء ، أو حروف المباني ؛ أي تلك الحروف التي تُبنى منها الكلمات .

٢ — الأبنية الصرفية أو الصيغ ، وتدخل في إطارها الكلمات ، أو المفردات التي هي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال والحروف .

٣ — التراكيب النحوية أو العبارات أو الجمل التي تنشأ من ضمّ الكلمات فيما بينها ؛ حتى يتكوّن لدينا سياق نحوي أو لغوي ذو معنى مفيد .

٤ — المعنى أو الدلالة .

واللغة العربية لها عدة نظم ؛ فلها النظام الصوتي الذي تتوزع فيه الأصوات دون وجود أدنى تنافر بين صوت وآخر ؛ ولها النظام الصرفي الذي يحتوي على مجموعة من القوانين الصارمة التي تفيد حين صياغة المصدر أو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو التصغير أو النسب أو غير ذلك ، ولها النظام النحوي الذي لا نجد فيه تعارضاً بين قاعدة وأخرى . ويؤدي اتباع هذا النظام إلى عدم الخطأ حين القراءة أو الكتابة أو الإعراب للكلمات وأشباه الجمل

والجمل . وتلتقي تلك اثنظم فيما بينها للتوصل إلى معنى مفيد من الكلام ، سواء أكان منطوقاً أم مكتوباً .

ومن تعريفات القدماء من العلماء العرب للغة ذلك التعريف الدقيق الذي وضعه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ؛ فاللغة عنده أصوات يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم (١) .

أما المحدثون فقد قالوا في تعريف اللغة إنها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان، وغير غريزية فيه إطلاقاً ، تمكُّنه من تبادل الأفكار والانفعالات والوجدانات والرغبات ، بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية باندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج .

واللغة التي نستخدمها في حياتنا لها شقان ، أو جانبان ، هما :

١ — اللغة المنطوقة spoken language ، أو الكلام speech ،

وهي لغة الحديث اليومي التي نستخدمها في مجالات الحياة المختلفة كما في عمليات البيع والشراء ، وفي الندوات الثقافية والعلمية ، وفي الحوار الذي يدور بين الأهل والأصدقاء ، وفي رياض الأطفال والمدارس والجامعات ، وهي اللغة الأولى في بعض وسائل الإعلام ، وفي الأفلام والمسلسلات ، وفي التعليق على مباريات كرة القدم . وهي اللغة التي تستخدم في الأوساط الثقافية في مناقشة القضايا الفكرية وإقامة العلاقات الإنسانية ، وهي اللغة التي نستخدمها في أحاديث الصدق والكذب ، وفي إخفاء أفكارنا عن الآخرين ... وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها ، قبل غيرها ، من البيئة اللغوية التي تحيط به .

١ — أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص ٥ / ٢٢ .

واللغة العربية المنطوقة لها وجهان ؛ أولهما : العامية المنطوقة التي تسيطر على ساحة الأداء اللغوي ، وتكون تلك العامية اللهجة المحلية الخاصة بالبلد أو القطر ، والتي يجري التعامل بها في شئون الحياة كافة ؛ لذلك هناك العامية المصرية ، والعامية الخليجية ، والعامية اللبنانية ... الخ. والآخر : الفصحى المنطوقة التي يُفترض أن تكون لغة التدريس داخل قاعات الدرس في المدارس والجامعات ، واللغة التي يجري بها الحوار في المنتديات الأدبية واللقاءات الفكرية والثقافية ، واللغة التي نستمع إليها في نشرات الأخبار... الخ .

ويستعين مستعمل اللغة المنطوقة ؛ أي المتكلم بالعديد من الظواهر الصوتية حين الأداء اللغوي لإحداث التأثير الذي يرغبه في المتلقي ، ومن أمثلة ذلك جهازة الصوت ونوعيته وجرسه ؛ بالإضافة إلى استعاضته حين الكلام بعلامح الوجه والإيماءات والإشارات وطريقة الجلوس والمسافة وسواها من الوسائل التعبيرية التي تصاحب الكلمات الصادرة عنه ؛ لذلك قال القدماء " رَبُّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ " .

٢ — اللغة المكتوبة written language ، وهي لغة التأليف العلمي والأدبي ، وهي اللغة التي يمتد أثرها عبر السنين ؛ لأن الكلام يشغل وقتًا ، ثم ينتهي ، في حين أن الكتابة مستمرة ، وهي اللغة التي تخضع للتنقيح والتعديل والإضافة حين يستعين بها الإنسان ؛ لتسجيل أفكاره وآرائه وخواطره ، وهي لغة العمل الرسمي التي يستخدمها الإنسان في نقل أدق المعلومات وأخطرها ، وهي لغة الصحف اليومية التي يطالعها ابن اللغة ليل نهار ، وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها عن طريق التعلم والمران والممارسة والتدريب المستمر ؛ لذلك تؤدي اللغة المكتوبة ما يسمّى بالوظيفة

التخزينية التي تسمح بالاتصال عبر الزمان والمكان ، والوظيفة التي تُحوّل اللغة من المجال الشفهي أو اللفظي أو النطقي إلى المجال المرئي أو البصري ، وهي وظيفة تسمح للغويين بفحص الكلمات والجمل خارج سياقاتها الأصلية المنطوقة ؛ حيث تظهر في سياقات مكتوبة بالغة التعقيد .

وتفتقد اللغة المكتوبة تلك الوسائل التعبيرية التي نجدها في اللغة المنطوقة ، ولكنها تنفرد بالكثير من الخصائص ، ومن أمثلتها ما نجده من استعمال علامات الترقيم **punctuation** التي توضع بين أجزاء الكلام المكتوب ، وتؤدي إلى تسهيل الفهم والإدراك عند القراءة ، وهي عشر علامات مختلفة الشكل والوظيفة ، وأسماؤها هي : الفصلة ، الفصلة المنقوطة ، النقطة أو الوقفة ، النقطتان ، علامة الاستفهام ، علامة التأثر ، القوسان ، علامة التنصيص ، الشرطة أو الوصلة ، علامة الحذف . ولكل علامة منها مواضع معينة يجب الالتزام بها عند الكتابة ؛ لأنها تساعد في توصيل المعنى إلى القارئ . وتنفرد اللغة المكتوبة بما يسمّى التنوع الكتابي الذي يتمثل في كتابة بعض الكلمات ، أو العبارات ، أو الجمل ، بحبر واضح أو ثقيل للدلالة على أهميتها ، أو وضع الكلمات التي لها صبغة اصطلاحية بين علامتي تنصيص للدلالة على أن لها معنى خاصاً ، أو كتابة بعض الكلمات بأحرف مائلة على نحو ما نجد في اللغة الإنجليزية وغير ذلك من أنماط الطباعة التي يحرص بعض الكتاب على توظيفها .

واللغة الفصحى هي المستعملة حين كتابة البحوث والدراسات وتأليف الكتب ، وهي لغة الصحف اليومية ... ولكن هناك ظاهرة بدأت في الانتشار في بعض الصحف العربية ، وهي استعمال العامية المحلية في الإعلانات المنشورة في تلك الصحف .

وهناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيث الرسم الإملائي للكلمات أو نطقها ، بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم كالفصلة والفصلة المنقوطة وسواهما .

ويهتم هذا القسم ، من الكتاب ، بدراسة موضوعين هما : قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم . والمنهج الذي اتبعناه في دراستهما يجمع بين جانبيين ؛ أولهما : نظري نعرض فيه القاعدة النظرية بالتفصيل ، والآخر : تطبيقي نوضح فيه القاعدة النظرية بالشواهد والأمثلة التي تساعد في تقريبها .

وقد درسنا في إطار حديثنا عن قواعد الإملاء ما يأتي :

١ - الإملاء والكتابة .

٢ - الهمزة في اللغة العربية .

٣ - الألف اللينة .

٤ - التاء المربوطة والتاء المبسوطة .

٥ - حذف بعض الحروف .

٦ - زيادة بعض الحروف .

٧ - الفصل والوصل .

وقد درسنا في إطار حديثنا عن علامات الترقيم ما يأتي :

١ - تعريف الترقيم وأهميته .

٢ - اتصال الترقيم بالرسم الإملائي .

٣ - مواضع استعمال كل علامة من علامات الترقيم .

٤ - الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيع .

ونشير إلى أن القدماء من علماء اللغة العرب كانت لهم جهود متميزة في

دراسة أصول الإملاء وقواعده ؛ لذلك حرصنا ، في نهاية العرض لقواعد

الإملاء ، على الإتيان ببعض النصوص المأخوذة من كتب القدماء التي تدور
حول الإملاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ حتى يألف طلابُ العلم والمعرفة
القراءةَ في تلك الكتب .

وقد انتفعتُ في دراسة موضوعي الإملاء والترقيم ببعض المؤلفات التي سبقني
أصحابُها من المحدثين في تناول هذين الموضوعين .

* * *

الإملاء والكتابة العربية

يُعدُّ " الإملاء " واحداً من أهم علوم اللغة العربية ؛ لأنه الوسيلة الخطيئة التي نمثل بها ما ننطقه من الألفاظ والمبارات والجمال ؛ لذلك نستطيع تعريف الإملاء بأنه التصوير الخطي لأصوات الكلمة التي ننطقها .
ونشير إلى وجود فعلين يدلان على المعنى اللغوي للإملاء ، وهو كتابة ما يُقال ، هما :

— أَمَلَى عليه الكتاب ؛ أي قاله له فكتب عنه .

— أَمَلُ فلانُ الشيء ؛ أي قاله وأملاه فكتب . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل) (١) .

وقد نال الإملاء وقواعده عناية المحدثين من علماء اللغة والنحو والتربية ؛ بالإضافة إلى مجامع اللغة العربية ، والمؤسسات المعنية بالعملية التعليمية في أنحاء الوطن العربي كافة . وهناك مجموعة من الأهداف والاتجاهات في تعليم الإملاء ، ومن أهمها ما يأتي :

١ — إكساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خالٍ من الأخطاء الإملائية ، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة ، وتثبيت

صورها في أذهانهم ، والقدرة على استعادة تلك الصور عند الكتابة ،
وتعويدهم الانتباه وقوة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق ، وتدريب حواسهم
على الإجابة والإتقان . وهذه الحواس هي الأذن التي تسمع ، واليد التي
تكتب ، والعين التي تبصر الصواب من الخطأ ؛ ليتمكنوا من كتابة ما
يسمعون في سرعة ووضوح وإتقان ، واختبار معلوماتهم في كتابة الكلمات
لمعرفة مواطن الضعف ومعالجتها ، وتوسيع معلوماتهم ، وتنمية قدراتهم
على التعبير .

٢ — أن يُفَضِّيَ الطلاب في كتابة أجزاء مما يقرؤون على نحو يجعلهم
يختزنون صور طوائف من الكلمات والجمل ، تُهيئ لهم تمييز صور الحروف
في المواضع المختلفة ، ويتبينون بالتعرض والاستنتاج قواعد رسم الكلمات في
العربية جُمْلَةً ، بلا تقرير مباشر للقواعد ، ويُدرَّبون على كتابة بعض
الصعوبات الإملائية التي تمثل اختلافاً بين ما يُكْتَب وما يُلْفَظ . وهذا الهدف
أو الاتجاه في تعليم الإملاء ، كما هو واضح ، لا يَرَى وضع كتاب في قواعد
الإملاء ، وإنما يجعلها على هيئة تدريبات .

٣ — تمكين الطلاب من امتلاك زمام اللغة العربية والسيطرة على تراكيبها،
وفن خصوصية تلك اللغة ونسق أسلوبها ، ويتم تحقيق هذا الهدف عن طريق
التدريب على كتابة همزتي الوصل والقطع ، والهمزتين المتوسطة والمتطرفة في
مختلف أوضاعها : على الياء ، وعلى الواو ، وعلى الألف ، ومفردة ،
وكتابة الألف اللينة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، ودراسة مواضع الحذف
والزيادة الكثيرة الاستعمال في الكتابة .

٤ — أن يعرف الطلاب ضوابط رسم النجمة ، والأمسول الإملائية ، وأن
يكتسبوا الذوق الصحيح لكتابة السرعة . وأن تتكبن لديهم عادة التنظيم في

الكتابة ، ومعرفة بعض قواعد الإملاء المناسبة التي تعينهم على فهم الأسس التي يقوم عليها رسم الكلمات المألوفة لديهم ، وأن يعرفوا رسم الكلمات الشاذة التي يكثر تداولها بالنسبة إليهم .

هـ - الإملاء وسيلة لتنمية دقة الملاحظة والانتباه ، وتعويد الطلاب النظافة والترتيب والوضوح ، وهي أمور لها تأثير كبير في التربية . والإملاء عملية تنسيق بين العين والذاكرة والأذن واليد ، فالعين هي الوسيلة لمشاهدة الكلمة ، وهي تساعد على رسم الصورة الصحيحة في الذهن ، والذهن يساعد على تذكر صورتها حين كتابتها ، ومن هنا ، وجبت تقوية الربط بين درس القراءة ، والإملاء . والأذن هي الوسيلة لتمييز المقاطع والأصوات ذات المخارج المتقاربة حين الكلام ، لذلك ينبغي تدريب الأذن على إدراك ما بين تلك الأصوات من فروق بمطالبة الطلاب بنطقها وتهجئتها وكتابتها ، واليد هي العامل الفعال في الكتابة (١) .

* * *

مشكلات الكتابة العربية :

هناك مشكلات في الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الصعوبات التي تحيط بالرسم الإملائي لمجموعة من الكلمات في اللغة العربية ؛ بالإضافة إلى ما يعانيه طلاب العلم والمعرفة من صعوبات حين إرادة ضبط بعض الكلمات بالشكل ، ويكفي أن نشير إلى ما يتصل بالمضارع من الفعل الماضي " أَمَلَ " ؛ فالكثيرون حين ينطقونه يقولون " نَأْمَل " بفتح الميم ، والصواب " نَأْمُل " بضمّ

١ - جَمَعَ الدكتور حسن شحاتة في كتابه (تعليم الإملاء في الوطن العربي) اتجاهات تعليم الإملاء . انظر الفصل الثاني ، ص ٥ وما بعدها .

الميم . ومن هنا حُقَّ لبعض الباحثين أن يقول : " إننا لا نجد حتى من بين مَنْ تفوّقوا في اللغة العربية مَنْ لا يُخطئ في ضبط الكلمات ؛ لأن طريق الضبط يحتاج إلى بحوث ومجهودات ، قَلَّ مَنْ يستطيع التفرغ لها ، أو الوصول إليها " (١) .

ومن المشكلات في الكتابة العربية التي تؤدي إلى صعوبة الإملاء وجود أكثر من رسم لصيغة واحدة ؛ حتى إن الباحث لا يستطيع أن يدري الصواب منها ، أو الصيغة الأكثر شيوعاً واطّراداً مع قواعد الرسم الإملائي ، ومن أمثلة ذلك : يقرءون ، يقرأون ، يقرؤون ؛ فالصيغ الثلاث صحيحة (٢) .

ويتصل بالصعوبات حين الرسم الإملائي لبعض الكلمات عدمُ التوافق بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة أحياناً ، والمقصود بذلك وجود بعض الكلمات التي ننطقها ، وحين الكتابة نسقط بعض الحروف ، ومن أمثلة ذلك حذف الألف من " ما " الاستفهامية إذا سُبقت بأحد حروف الجر ، وحذف الألف من

١ — بهي الدين بركات : رَسَم الكلمات العربية ، الصعوبة التي يلاقيها النشء في ضبط النطق ، مجلة التربية الحديثة ، عدد فبراير سنة ١٩٣٨ .

٢ — اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً يقول : " إذا ترُئِب على كتابة الهمزة على ألف ، أو واو ، توالي الأمثال في الخط ، كُتبت الهمزة على السطر ؛ مثل : يتساءلون ورءوس . إلا إذا كان ما قبلها ـ من الحروف ، بما يُوصَل بما بعده ؛ فإنها تُكتب على نبرة ؛ مثل : بُطْناً . وشئون ، ومسئول . ويؤدي هذا القرار الذي اتخذه المجمع إلى أن يصبح الرسم الإملائي يقرءون هو الوحيد الجائز ، وإن كان الرسم الإملائي : يقرءون . و يقرؤون فيهما بعض التيسير على طلاب العلم والعرفة من الذين يتعلمون أصول الإملاء وقواعده " .

لفظ الجلالة ، والرحمن ، واله ، والحرث ، والسوات ، وأولئك ، ولكن ، ولكن ، وحذف ألفين من كلمة " طه " التي ننطقها " طاه " ... وهكذا .

ويعرف المعجم اللغوي للعربية مجموعة من الكلمات التي تبدأ بالذال ، أو بالزاي ، ويخلط بعض طلاب العلم والمعرفة بين تلك الكلمات خلطاً واسعاً حين كتابتها ؛ لذلك يجب عليهم أن يأخذوا أنفسهم بالحفظ لها ، والمران على كتابتها ، والتدرب على رسمها ، أو يمكن الرجوع إلى المعجم الوسيطة كـ (المصباح المنير) و (مختار الصحاح) و (المعجم الوسيط) للمساعدة في معرفة ما هو بالذال ، وما هو بالزاي .

ومن المشكلات في الكتابة العربية ، وينتج عنها صعوبة الرسم الإملائي ما يتصل بفصل الكلمات ووصلها ، ومن أمثلة ذلك (إلا) التي يمكن أن تكون مركبة من كلمتين ، أو تكون كلمة واحدة . قال تعالى : (إلا تنصروه فقد نصره الله) ^(١) ؛ فهي عبارة عن كلمتين : (إن) الشرطية التي قلبت نونها لاماً وأدغمت في لام (لا) النافية .

ولكن إذا قلت : قرأت الصحف إلا صحيفة ؛ فهي " إلا " الاستثنائية ، وهي كلمة واحدة فقط

ومع ذلك فإن الإملاء العربي ، إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات ، يمتاز بأنه غالب الأطراد ، قليل الشذوذ ، سهل الفهم ، محدود الصعوبات ، مضبوط القواعد ، وأن الحملة عليه ، والشكوى منه ، لا تقوم على أساس ،

١ - التوبة / ٤٠ . ومعنى (إلا تنصروه) إن تركتم نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله متكفل به (فقد نصره الله) في مواطن القلة ، وأظهره على عدوه بالغلبة والقهر ، أو فسينصره من نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد وقت إخراج الذين كفروا له .

وليست إلا صحيحة من ادعاءات المتجنين على العربية، في كل ما يتصل بها من آداب وقواعد إملائية^(١).

* * *

تعريف الخط :

الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به ، في ذوات الحروف وعددها ، إلا أسماء الحروف ؛ فإنه يجب الاقتصار ، في كتابتها ، على أول الكلمة ، نحو : ق ، ن ، ص ، ج . وكان القياس أن يُكتب هكذا : قاف ، نون ، صاد ، جيم ، كحاله إذا نُطق به . وكذا بقية أسماء حروف المعجم ، كُتبت مُقتَصراً على أوائلها ، فخالفت الكتابة فيها النطق .

* * *

أنواع الخط ثلاثة :

أنواع الخط ثلاثة : كتابة المصحف ، وكتابة العروض ، والكتابة التي نعرفها اليوم .

كتابة المصحف :

وكتابة المصحف رسم معين ، اختاره الصحابة الكرام لكلمات القرآن الكريم عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بكتابة المصحف ، وهو الرسم الذي نراه اليوم في خط المصحف العثماني .

ويُكتب المصحف على الصورة التي نُقل بها عن الصحابة الكرام ، وإن خالف بعض قواعد الكتابة المعروفة اليوم ؛ لأن رَسْمَهُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ مقصورة

١ - انظر كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) للأستاذ عبد العليم إبراهيم .

عليه ، ولا يجوز فيه التغيير أو التبديل ، ولا يُقاس على كتابة المصحف غيرها .

ولذلك يقول أحد اللغويين القدماء ، وهو ابن درستويه : " وجدنا كتاب الله عز وجل لا يُقاس هجاؤه ، ولا يُخالف خطُه ، ولكنه يُتلقى بالقبول على ما أودع بالمصحف " (١) .

وقد جاء رسم بعض الكلمات في المصحف الشريف لغرض معين ، ومن أمثلة ذلك زيادة الياء في (بأييد) من قوله تعالى : (والسماء بنيناها بأييد) (٢) ، وإنما كتبت (بأييد) فرقا بين (الأيد) الذي هو القوة ، وبين (الأيدي) جمع يد ، ولا شك أن القوة التي بنى بها الله تعالى السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزِيدَت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتي في الوجود .

والياء الثانية هي الزائدة ؛ لذلك وُضِعَ الصفر المستدير عليها ، كما هي قواعد الضبط .

واتفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية المستعملة كإبراهيم وإسماعيل وإسحق وهرون ولقمن وشبهها .

وأما حذفها من سليمان ، وصلاح ، وملك — وليست بأعجمية — فلكثرته الاستعمال .

١ — عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧ هـ) : كتاب الكتاب . وقد اختلف المحدثون في ضبط الكلمة الثانية من العنوان ؛ فهي الكُتَاب ، جمع كاتب ، وهو مَنْ يتعاطى صناعة النشر . والكِتَاب ، وهو مصدر الفعل كَتَبَ الكتابَ كَتَبًا وِكِتَابًا وكتابةً ؛ أي خطُه .

٢ — الذاريات / ٤٧ .

فأما ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف ؛ كطالوت وجالوت
ويأجوج وبأجوج وشبهها .

وقد سقطت الواو من أربعة أفعال ؛ تنبيهها على سرعة وقوع الفعل وسهولته
على الفاعل :

١ — قال تعالى : (سَنَدُعُ الزبانية) ^(١) فيه سرعة الفعل واجابة الزبانية
وقوة البطش .

٢ — قال تعالى : (وَيَنْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) ^(٢) حُذفت منه الواو علامة على
سرعة الحق ، وقبول الباطل له بسرعة .

٣ — (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ) ^(٣) حَذَفَ الواو يدل على أنه سَهْل عليه
ويسارع فيه ، كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقربُ إليه
من الخير .

٤ — قال تعالى : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) ^(٤) حَذَفَ الواو لسرعة الدعاء وسرعة
الإجابة .

وكتبت الألفُ واوًا على لفظ التفخيم في أربعة أصول مطردة هي : الصلوة ،
الزكاة ، الحيوة ، الربوا . والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأصول الأربعة ؛
فإن الصلاة والزكاة عُمُودَا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ،
وترك الربا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى .

* * *

١ — العلق / ١٨ . والمعنى : سندعو الملائكة الغلاظ الشداد ؛ ليأخذوه ويلقوه في نار
السعير .

٢ — الشورى / ٢٤ .

٣ — الإسراء / ١١ .

٤ — القمر / ٦ .

كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية :

درس مجلسُ هيئة كبار العلماء ، بالملكة العربية السعودية ، الحكمَ في كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية ، وإن خالف ذلك الرسم العثماني ، وتبين للمجلس أن هناك أسباباً تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني ، وهي :

١ — ثَبَتَ أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان ، رضي الله عنه ، وأنه أمر كَتَبَ المصحف أن يكتبوه على رسم معين ، ووافقه الصحابة ، وتابعهم التابعون ، وَمَنْ بعدهم إلى عصرنا هذا ، وثَبَتَ أن النبي ﷺ قال : " عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةُ الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي " . فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين ؛ اقتداء بعثمان وعليّ وسائر الصحابة ، وعملاً بإجماعهم .

٢ — إن العدول عن الرسم العثماني ، إلى الرسم الإملائي الموجود حالياً ، بقصد تسهيل القراءة يُفْضِي إلى تغيير آخر ، إذا تغير الاصطلاح في الكتابة ؛ لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر ، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن ؛ بتبديل بعض الحروف ، أو زيادتها أو نقصانها ؛ فيقع الاختلاف بين المصاحف على مرّ السنين ، ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم ، وقد جاء الإسلام بسدّ ذرائع الشر ، ومنع أسباب الفتن .

٣ — ما يُخْشَى من أنه ، إذا لم يلتزم الرسم العثماني في كتابة القرآن ، أن يصير كتاب الله العوبة بأيدي الناس ، كلما عَنَت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها ، فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها ، وفي هذا ما فيه من الخطر ، وذرء المفسد أولى من جلب المصالح .

لذلك يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني ، ولا ينبغي تغييره ؛ ليوافق قواعد الإملاء الحديثة ، محافظةً على كتاب الله من التحريف ، واتباعاً لما كان عليه الصحابة ، وأئمة السلف ، رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

كتابة العروض :

وقاعدة الكتابة العروضية أن كل ما يُنطَق به يُرسم ، سواء أوافق ذلك القواعد الهجائية أم لا ، وكل ما لا يُنطَق به لا يُرسم ، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تُكتب تبعاً لقواعد الهجاء، وحذف حروف اقتضت قواعد الهجاء كتابتها .

فمن الحروف التي تُزاد :

- المدة في هذا ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هـاذا .
- المدة في هذه ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هـاذه .
- المدة في ذلك ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : ذالك .
- المدة في هؤلاء ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هـاؤلاء .
- المدة في لَكنْ ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : لاكنْ .
- المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون ، فتصبح : اللاه .
- المدة في داود ، وطاوس ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : داوود ، وطاووس .

- إشباع الضمير في نحو : بيه . يكتبه العروضيون ياء ، فتصبح : بيهي .
- إشباع الضمير في نحو : لهُ ، يكتبه العروضيون واوًا ، فتصبح : لهُو .

— التثوين في نحو : كتاب ، يكتبه العروضيون نوْثًا ، فتصبح : كِتَابُنْ .
— الحرف المشدّد يُكْتَبُ حرفين ؛ لأنه مكوّن من حرف ساكن ، وحرف متحرّك ، فنحو : ثُمّ ، وحِثّى ، ومَرّ ، تُكْتَبُ هكذا : ثُمَم ، حِثَّثَا ، مَرَّر .
ومن الحروف التي تُحذف في الكتابة العروضية ، وقد اقتضى الرسم الهجائي إثباتها :

— همزة الوصل ، إذا لم تكن في بَدْء الكلام ، فإن جاءت في بَدْء الكلام وجب إثباتها ؛ كما في قول الشاعر أبي تمام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

فهمزة الوصل التي في كلمة " السيف " يجب إثباتها في الكتابة العروضية ؛ لأنها في بَدْء الكلام ، أمّا باقي همزات الوصل في هذا البيت فإنها تُحذف ، فتُحذف همزة : الكتب ، والحد ، والجد ، واللعب ؛ لأن كل واحدة منها قد وقعت في ذَرْج الكلام .

— الألف التي بعد واو الجماعة في نحو : كَتَبُوا ، اكَتَبُوا .
— الألف الزائدة في لفظ : مائة ومائتان ومائتين .
— الواو الزائدة في آخر عمرو للفرق بين كلمتي عمرو ، وعُمَر .
— الواو الزائدة في كلمة : أولئك ، أولو ، أولي ، أولات .
— اللام الشمسية لا يكتبها العروضيون ، ويكتبون الحرف الواقع بعدها مرتين ؛ لأنه حرف مشدد ، نحو : الصبر ، يكتبونها : اصصبر .
— يُحذف حرف المدّ في آخر الكلمة ، إذا جاء بعده ساكن ، سواء كان في اسم أو فعل أو حرف (١)

١ — الدكتور أمين علي السيد : في علمي العروض والقافية ص ٢٢ وما بعدها .

نشأة الكتابة العربية

النظر في اللغة ، والاهتمام بقضاياها ، والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي نالت عناية الشعوب القديمة ، وظهر ذلك في محاولة وضع تعريف للغة . والبحث في نشأتها ، وتعليل تعدد اللغات ، وما بينها من اختلاف ، ودراسة الأصوات ، واشتقاق الألفاظ ، وتأليف الشروح الميسرة للقواعد الصرفية والنحوية ، وغير ذلك .

ومن أرقى أنواع التفكير اللغوي محاولة الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوطة برموز كتابية ، وقد نتج عن ذلك اختراع (الكتابة) التي تُعدُّ أول ثورة حقيقية في تاريخ البشرية ، وهي الوسيلة الأولى والأساسية في حفظ المعارف والتراث الإنساني من فقدان والضياع .

والخط والكتابة ، كما يقول ابن خلدون ، رسوم وأشكال حَرْفِيَّة ، تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ؛ فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية . والخط صناعة شريفة ؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان ، التي يُميز بها عن الحيوان ، وهي تُطْلَع على ما في الضمائر ، وتتأدَّى بها الأغراضُ إلى البلاد البعيدة ، ويُطْلَع بها على العلوم والمعارف وصُحُف الأولين ، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ؛ فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع ^(١) .

التعبير بالأشياء المادية :

وكانت الأشياء المادية ، المأخوذة من واقع البيئة ، هي الوسيلة التي استخدمها الإنسان الأول ، في إرسال بعض الرسائل الفكرية ، ومن أمثلة ذلك أن الملك الفارسي (داريوس) تلقى رسالة من قبائل (سكايث) Skyth ،

١ - مقدمة ابن خلدون : ص ٤١٧ .

عبارة عن طائر ، وفار ، وضفدع . وخمسة سهام . وقد فسّرت الرسالة لهذا الملك على أن الفرس ، إن لم ينجوا بأرواحهم بسرعة الطير الذي يطير في الجو ، أو الفئران التي تختفي في الجحور ، أو الضفادع التي تدفن نفسها في الطين ، هرباً من الأعداء ؛ فإن مصيرهم سيكون الموت بتلك السهام^(١) .

ومن الأمثلة الطريفة أيضاً ، للأشياء المادية التي كانت تُتخذ لإرسال بعض الرسائل ، تلك الرسالة التي بعث بها أحد أسرى قبيلة إفريقية ، هي قبيلة (يورويا) ، إلى زوجته من الأسر ، وكانت عبارة عن صرة ثياب بالية ، وُضِعَ في داخلها حجراً ، وقطعة فحم ، وفلفل ، وبعض حبات من الذرة . وقد فهمت الزوجة ، من هذه الرسالة ، أن جسم زوجها قد نحل وتصلب كالجمر ، وأن مصيره أسود كالفحم ، وأن عقله قد اضطرب واختل كالفلفل ، وأن عينيه قد اصفرّتاً مثل حبات الذرة ، وأن ثيابه قد تهرأت كالخرقة البالية التي تضمُّ هذه الأشياء جميعاً^(٢) .

الكتابة التصويرية :

وإذا كان الإنسان الأول قد استخدم الأشياء المادية نفسها للتعبير عن رسائله الفكرية ؛ فإنه بدأ يفكر في تصوير تلك الأشياء ، والمقصود بالتصوير هنا الرسم على وسيط خارجي ، بدلاً من إرسال الشيء نفسه ؛ حتى يستطيع إبلاغ الرسالة بطريقة مختصرة ، وأكثر سهولة ، وأقلّ عناء . وقد نتج عن هذا التفكير انتقال الإنسان إلى مرحلة الكتابة الفعلية ، وهي الكتابة التصويرية Ideography بمحاكاة الطبيعة ، خلال التسجيل على وسيط . وعلى

١ - أرنست دوبلهوفر : رموز ومعجزات ، دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت

لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، ص ٢٥ وما بعدها .

٢ - السابق : ص ٢٤ .

سبيل المثال ؛ فإن رسالة قبائل (سكايث) ، سالفه الذكر ، إلى (داريوس) يمكن ، في مرحلة الكتابة التصويرية ، أن تُرسم على هيئة طائر وفار وضفدع وسهام خمسة ، بدلاً من إرسالها إليه عيناً^(١) .

ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية بين ٧٠٠٠ و ٦٠٠٠ قبل الميلاد ، وأنها بدأت في عدد من الأماكن على الأرض في وقت واحد ، وإن كان أقدم أثر مكتوب وصل إلينا ، يرجع إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد ، من مصر القديمة .

وقد عمد الإنسان ، في بداية هذه المرحلة ، إلى رسم الصورة كاملةً ؛ فإن أراد أن يرمز إلى الرجل ، رسمه كاملاً ، وإن أراد أن يشير إلى حيوان ما ، رسمه كاملاً أيضاً . بيد أنه ، بسبب الرغبة في السرعة والاختصار ، تطور الرسم بعد ذلك إلى الاكتفاء بجزء دالٍّ من الصورة ، كأن يكتفي برأس الرجل ، عوضاً عن الرجل الكامل ، ورأس الحيوان بدلاً من الحيوان الكامل ... وهكذا . بل إن أمر التصوير تطور ، واستُخدم للتعبير عن المعاني المجردة والأحاسيس ، بواسطة شئٍ مادي ؛ مثل التعبير عن الحُزن بعين تدُمع ، وعن الأكل برجلٍ يمدُّ يده إلى فيه ، وعن المشي برجلين مفتوحتين ، وعن الخطر بجمجمة ، وغير ذلك مما نجده على جدران الكهوف والآثار التي خلفها السلف ؛ خاصة قدماء المصريين الذين صوّروا أحداثاً كاملة ومعارك بهذا الأسلوب^(٢) .

نخلص من العرض السابق إلى أن الإنسان الأول استخدم الصور للتعبير عن المعاني والأفكار ؛ كما استخدم الصور الكاملة ، أو جزءاً منها للتعبير عن

١ — الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة : الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء ،

ص ٦ .

٢ — السابق : ص ٦ .

الأشياء . وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته الكتابة التصويرية ؛ فإنها فشلت في التعبير عن ألفاظ مجردة ، وكانت هذه المشكلة هي مجال المرحلة الثالثة في الكتابة ، وهي الحلقة التي اقتربت كثيراً من الكتابة الحقيقية ؛ فقد حاول الإنسان التغلب على تلك المشكلة بتقريب اللفظ المجرد من شيء مادي ، والتعبير عن هذا اللفظ المجرد بنفس صورة الشيء المادي المتفق معه لفظاً فقط ، على أن يفهم اللفظ من السياق ؛ بطريقة ما اتفق لفظه واختلف معناه ، مثل التعبير عن لفظة (الذهب) برسم رجل يمشي ويعطينا ظهره ، لمجرد الاتفاق في النطق اللفظي بين المعدن ؛ أي الذهب ، والفعل ذهب ، ومثل التعبير عن (المال) برسم رجل يميل ، لمجرد الاتفاق بين اللفظ مال ، والفعل مال في الصوت ^(١) .

وعلى الرغم مما في هذه الطريقة من عدم دقة ، وصعوبة في الاستدلال ؛ فإنها اعتمدت على الصوت في التصوير والتعبير ، ومنها انبعثت فكرة التعبير المقطعي ؛ أي التعبير عن كل كلمة على حدة ، بصورة أو رمز ، بدلاً من التعبير الكلي عن المعنى أو الفكرة بصورة واحدة . وهكذا ولدت مرحلة جديدة من مراحل الكتابة ، وهي مرحلة تصوير اللفظ ، أو الكلمة word sign ، كما كان يحدث في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة ، والكتابة السومرية القديمة . ولقد مهدت هذه الطريقة السبيل إلى الكتابة الحقيقية ؛ فكانت الخطوة التالية لها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع صوتية ، حسب النطق . وقد قادت هذه الطريقة إلى فكرة الحرف بفئتيه الصائت والصامت ^(٢) .

١ — هـ . ج . ويلز : موجز تاريخ العالم ص ٦١ ؛ ووالف لنتون : موجز تاريخ العالم ص ١٨٧ ؛ وشعبان خليفة : الكتابة العربية ص ٧ .

٢ — الكتابة العربية ص ٧ .

نظريات نشأة الكتابة العربية :

اللغة العربية المنطوقة أقدم بكثير من الكتابة العربية ؛ لأن تلك الكتابة نشأت وتطورت واتخذت صفاتها وطابعها الأساسي خلال الفترة بين القرنين الثالث والسادس بعد الميلاد ، حسب النقوش القليلة التي وصلت إلينا . وقد اهتم القدماء والمحدثون ، من المشتغلين بالدراسات اللغوية وغيرهم ، بالبحث في نشأة الخط العربي ، وأول مَنْ كَتَبَ به ، وقد نتج عن البحث وجود ثلاث نظريات أساسية ، تحاول تعليل تلك النشأة ، وهي :

١ - نظرية التوقيف .

٢ - نظرية الوضع .

٣ - نظرية الاشتقاق .

ونلقي الضوء على بعض الأمور التي تفيد في معرفة ما يتصل بتلك النظريات الثلاث .

١ - نظرية التوقيف :

يرى أصحاب تلك النظرية أن الكتابة العربية ليست ابتكاراً ، ولا ابتداءً إنسانياً ، ولكنها عِلْمٌ من عند الله سبحانه وتعالى ، عَلَّمَهُ آدَمُ أَبَا الْبَشَرِ ، عليه السلام .

وَيُرَوَّى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَالسَّرْيَانِيَّ وَكَتَبَ كُلُّهَا آدَمُ ، عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كَتَبَهَا فِي ألْوَاحٍ مِنْ طِينٍ وَطَبَخَهَا ؛ أَيِ حَرَقَهَا حَتَّى تَثْبِتَ ، فَلَمَّا أَصَابَ الْأَرْضَ الطُّوفَانُ ، عَلَى عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَمَلَ الطُّوفَانُ تِلْكَ الْأَلْوَاحَ ، فَتَفَرَّقَتْ فِي الْأَصْقَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَبَعْدَ انْحِسَارِ الطُّوفَانِ ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابًا فَكَتَبُوهُ ، فَأَصَابَ إِسْمَاعِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل ، في مسنده . أن النبي ﷺ قال : أول مَنْ حَطَّ بالقلم إدريس ، عليه السلام .

وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : أول مَنْ وضع الكتاب العربي إسماعيلُ ، عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه .

وقد أشار أبو الحسين أحمد بن فارس إلى أن الخط توقيف ؛ وذلك لظاهر قوله عز وجل : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم) (١) .

وقال جل ثناؤه : (ن والقلم وما يسطرون) (٢) . وإذا كان كذلك فليس ببعيد أن يوقف آدم ، عليه السلام ، أو غيره من الأنبياء ، عليهم السلام ، على الكتاب .

فأما أن يكون مُخْتَرَع اختراعه من تلقاء نفسه فشي لا تُعْلَم صحته إلا من خبر صحيح .

١ - العلق / ١ - ٥ . وهي أول ما نُزِّل من القرآن الكريم . (اقرأ باسم ربك) اقرأ مبتدئاً بـ يا محمد ، باسم ربك ، وقيل : مستعيناً باسم ربك (الذي خلق) وصف الله سبحانه وتعالى لنا نفسه بهذا لتذكير النعمة ؛ لأن نعمة الخلق هي أول النعم ، وهي من أعظم النعم (خلق الإنسان من علق) بعني بني آدم ، والعلقة الدم الجامد (اقرأ وربك الأكرم) أي افعل ما أمرت به من القراءة . وربك الذي أمرك بالقراءة ، هو الأكرم ، ومن كرمه أن يمكنك من القراءة وأنت أُمِّي (الذي علم بالقلم) علم الإنسان الكتابة بالقلم ، والقلم نعمة من الله عز وجل عظيمة ، فأخرج به الناس من ظلمة الجهل إلى نور العلم (علم الإنسان ما لم يعلم) أي علمه بالقلم من الأمور ما لم يعلم منها .

٢ - القلم / ١ . (ن) حرف من حروف الهجاء ، كالفواتح الواقعة في أوائل السور المفتحة بذلك (والقلم) أقسم الله تعالى بالقلم لما فيه من البيان ، وهو واقع على كل قلم يكذب به (وما يسطرون) أي ما يكتبه الناس بالقلم من العلوم .

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْعَرَبَ الْعَرَبِيَّةَ ؛ أَيِ الصُّرَحَاءِ الْخُلُصِ ، لَمْ تَعْرِفْ هَذِهِ
الْحُرُوفَ بِأَسْمَائِهَا ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَحْوًا ، وَلَا إِعْرَابًا ، وَلَا رَفْعًا ، وَلَا
نَصْبًا ، وَلَا هَمَزًا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا حَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَتَهْمِزُ
إِسْرَائِيلَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي إِذَنْ لِرَجُلٍ سَوْءٍ . قَالُوا : وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يَعْرِفْ مِنَ الْهَمْزِ إِلَّا الضَّغْطَ وَالْعَصْرَ .

وَقِيلَ لآخَرَ : أَتَجُرُّ فِلَسْطِينَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي إِذَنْ لِقَوِيٍّ .

قَالُوا : وَسَمِعَ بَعْضُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ يَنْشُدُ :

نَحْنُ بَنِي عُلُقَمَةَ الْأَخْيَارِ

فَقِيلَ لَهُ : لِمَ نَصَبْتَ بَنِي ؟ فَقَالَ : مَا نَصَبْتَهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ
النَّصْبِ إِلَّا إِسْنَادَ الشَّيْءِ .

٢- نظرية الوضع :

يَذْهَبُ أَصْحَابُ تِلْكَ النَّظَرِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْكِتَابَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ تَوْقِيفًا ؛ أَيِ
لَيْسَتْ وَحِيدًا إِلَهِيًّا ؛ وَإِنَّمَا هِيَ صِنَاعَةٌ بَشَرِيَّةٌ ، اخْتَرَعَهَا أَوْ ابْتَدَعَهَا شَخْصٌ أَوْ
أَكْثَرُ ، حِينَ شَعَرُوا بِحَاجَةِ الْمَجْتَمَعِ إِلَى رَمُوزٍ مَكْتُوبَةٍ ، تَعْبُرُ عَنِ الْكَلَامِ
الْمَنْطُوقِ وَتُمَثِّلُهُ وَتُسَجِّلُهُ ؛ لِذَلِكَ وَضَعُوا تِلْكَ الرَّمُوزَ الَّتِي أَصَابَهَا التَّطْوِيرُ ؛
حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِخَطِّنَا هَذَا ، وَهُوَ الْجَزْمُ (١) . مُرَابِرُ بْنُ
مُرَّةَ ، وَأَسْلَمُ بْنُ جَدْرَةَ الطَّائِيَّانِ ، ثُمَّ عَلَمُوهُ أَهْلُ الْأَنْبَارِ ، فَتَعَلَّمَهُ بِيْشَرُ بْنُ عَبْدِ

١ - الْجَزْمُ : الصُّورَةُ الْأُولَى لِلْخَطِّ الْعَرَبِيِّ ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهُ جُزِمَ ، أَيِ قُطِعَ مِنَ
الْمُسْنَدِ ، وَالْمُسْنَدُ : خَطُّ لَحْمِيرٍ بِالْيَمَنِ مُخَالَفٌ لَخَطِّنَا هَذَا .

الملك ، أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ، وخرج إلى مكة ، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلم جماعة من أهل مكة ؛ فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش . فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يمن على قريش بذلك :

لا تَجْهَدُوا نَعْمَاءَ بَشَرٍ عَلَيْكُمْ فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
أناكم بخط الجزم حتى حَفِظْتُمْ من المال ما قد كان شتى مُبْعَثَرَا
وقيل : أول من وضع الخط العربي جماعة من الملوك ، هم أبجد ، وهوز ،
وحطي ، وكلمن ، وسقفص ، وقرشت ، فسُمي الهجاء بأسمائهم .

٣ - نظرية الاشتقاق :

يرى أصحاب تلك النظرية ، أن الكتابة العربية ليست توقيفا ، ولا صناعة بشرية ؛ وإنما هي مشتقة ، أو مأخوذة من كتابة أخرى ، سبقتها في الوجود والاستعمال .

وهناك رواية ذكرها الخطيب التبريزي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال : قلت لابن عباس : معاشر قريش ؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربي ، قبل أن يُبعث محمد ﷺ ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ .

قال : أخذناه من حرب بن أمية .

قال : فممن أخذه حرب ؟

قال : من عبد الله ابن جدعان .

قال : فممن أخذه ابن جدعان ؟

قال : من أهل الأنبار .

قال : فممن أخذه أهل الأنبار ؟

قال : من أهل الحيرة .

قال : فبِمَنْ أخذه أهل الحيرة ؟

قال : من طارئ طَرَأَ عليهم من اليمن من كندة .

قال : فبِمَنْ أخذه ذلك الطارئ ؟

قال : من الخفلاجان بن الوهم ، كاتب الوحي ليهود ، عليه السلام^(١) .

ونشير إلى أن هناك نفرًا من أهل الجاهلية كانوا يكتبون ، منهم بشر بن عبد الملك صاحب دُومَة الجَنْدَل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وعمرو بن عمرو بن عُدُس .

وبِمَنْ اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة عمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، وأبو عبيدة ، وأبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ويزيد بن أبي سفيان ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٢) .

* * *

نَقْطُ الحُرُوف

النقط قسمان :

أحدهما : نَقْطُ الإعراب ، وهو العلامات الدالة على ما يعرض للحروف من حركة ، أو شَدَّ ، أو مَدَّ ، أو سكون ، أو تنوين ، وبذلك يكون نقط الإعراب مرادفًا لمعنى الضبط والشكل .

وثانيهما : نقط الإعجام ، وهو النقط الذي يدلُّ على ذوات الحروف ، ويميز بينها .

١ — عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) : المزهري في علوم اللغة وأنواعها

٣٤٩ / ٢ .

٢ — انظر الصاحبى : ص ١٠ وما بعدها ، والمزهر : ٣٤٦ / ٢ .

أسباب النقط :

من المعلوم أن المصاحف في بداية كتابتها كانت غير منقوطة ولا مشكولة . وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتها والتفريق بين الكلمات ، وإن تشابهت الحروف ؛ بسبب فطرتهم العربية السليمة ، وتلقينهم للقرآن الكريم مشافهةً من رسول الله ﷺ ، ومن الصحابة الكرام الذين تلقوه عنه صلوات الله عليه وسلامه .

فلما اتسعت بلاد المسلمين ، وكثر الأعاجم الداخلون في الإسلام ، بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس ، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم ، فافتضى الأمر وضع علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن الكريم ، دون المساس بالرسم العثماني^(١) .

* * *

نقط أبي الأسود وهو نقط الإعراب :

رُوي أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ، وقال له : يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء^(٢) قد كثرت ، وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعت شيئاً ، يُصلح به الناس كلامهم ، ويُعرب به كتاب الله تعالى ! فأبى أبو الأسود ، وكره إجابة زياد إلى ما سأل .

فوجه زياد رجلاً وقال له : افعد على طريق أبي الأسود ؛ فإذا مر بك ، فاقراً شيئاً من القرآن ، وتعمد اللحن فيه . فقعد الرجل على طريق أبي الأسود

١ — انظر كتاب (رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) للدكتور شعبان

محمد إسماعيل ص ٨٧ وما بعدها

٢ — يعني بالحمراء : الأعاجم .

فلما مَرَّبَه ، رَفَعَ صوته فقرأ : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) ^(١) بالجر لكلمة (رسوله) ، فاستعظم أبو الأسود ذلك ، وقال : عَزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله ! وَرَجَعَ من حاله إلى زياد ، وقال : يا هذا ، قد أجبتُكَ إلى ما سألتَ ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعث إليّ ثلاثين رجلاً ، فأحضرهم زياد ، فاختار منهم أبو الأسود عشرة ، ثم لم يَزَلْ يختارهم ، حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس ^(٢) ، فقال : خُذ المصحفَ وصِيبْهُا يخالف لونَ المِداد ^(٣) ؛ فإذا فتحتُ شفتيْ فأنقُطْ واحدة فوق الحرف ، وإذا ضَمَمْتُهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كَسَرْتُهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّة ^(٤) فانقط نقطتين ^(٥) .

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونه لونَ المداد الذي كُتبت به الآيات الكريمة . وقد عُرِفَ هذا الصنيع الخطير في تاريخ الفكر الإسلامي باسم رَسْم العربية ؛ أي إن أبا الأسود رَسَمَ إعراب القرآن الكريم عن طريق نَقْطِ أواخر الكلمات فيه .

وظلَّ ما فعله أبو الأسود هكذا يتلقاه العلماء ، حتى جاء العصر العباسي ، وظهر العالم الجليل إمام العربية الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) على أرجح الأقوال) فأخذ نقط أبي الأسود ، وأدخل عليه بعض التحسينات وتوصل إلى

١ - التوبة / ٣ .

٢ - عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين .

٣ - أي لوناً يخالف لون المصحف .

٤ - الغنة : التنوين .

٥ - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٥٧ هـ) : نزعة الأبناء في طبقات الأدباء ص ٨ .

علامات الضبط التي لا تُزالُ نستعملها إلى اليوم ؛ إذ أخذ من حروف المد صورَها مصغرةً للدلالة عليها ؛ فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف ^(١) .

* * *

نقط الإعجام :

وهو النقط الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها ، وتذكر الروايات أن اللحن لما انتشر بالعراق فزع الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) إلى كتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ، فيقال : إن نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) قام بوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها ، فقَبِرَ الناسُ على ذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً ، فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ... " ^(٢) ؛ أي نقط الحروف للتمييز بينها وإزالة ما بها من إبهام .

ويعود الفضل لنصر بن عاصم في ترتيب الحروف الترتيب المعروف الآن .
فهناك ست كلمات تجمع حروف الهجاء عند الساميين ، هي : أَبْجَد ، هَوُز ، حُطِّي ، كَلْمُنْ ، سَعْفَص ، قُرْشَتْ .

وعندما استخدم العربُ هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب ، وُجِّمَعَ هذه الحروف في كلمتين هما : ثَخَذُ ، صَضَغُ ، وتُسمى الحروف الروادف .

١ - جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٢١٢ .

٢ - أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خُلْكان (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) : وفَيَات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان ١ / ١٢٥ .

ونشير إلى أن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛
فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ...
وهكذا .

وتذكر الروايات أيضاً اسم اللغوي يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) في مجال
النقطة ؛ فقد كان لأبي بكر محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) مصحفٌ منقوطٌ ،
نَقَطَهُ يحيى بن يعمر ^(١) .

* * *

١ — أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هـ) : طبقات النحويين
واللغويين ص ٢٩ .

الهمزة في اللغة العربية

الهمزة حرف يقبل الحركات الثلاث : كالهمزة المضمومة في : أخت وأذن ، والهمزة المفتوحة في : أخ وأب وأحمد ، والهمزة المكسورة في : إبرة وإبراهيم .

ويُطلق على الهمزة اسم " الألف اليايسة " إن رُسِمَتْ على ألف ، وهي عكس ما يسمّى بـ " الألف اللينة " التي سوف ندرسها فيما بعد .

وتقع الهمزة في أول الكلمة ، نحو : أكلَ ، أمير ، أعطى ، إقبال . وفي وسط الكلمة ، نحو : دأب ، سبَمَ ، ضَوَّلَ . وفي آخر الكلمة ، نحو : بدأ ، النبأ ، شاطنى ، تكافؤ .

ويغلب إطلاق اسم الهمزة في عُرْفنا على ما كان قطعة منفردة ، كأنه رأسُ عينٍ بترء ، هكذا : (*) .

وتقع الهمزة في أول الكلمة ، فترسَم ألفاً ، سواء أكانت همزة وصلٍ ، أم همزة قطعٍ . وتلقي الضوء عليهما بالتفصيل .

* * *

همزة الوصل

همزة الوصل ألف زائدة ، تُنطق همزةً ، وقد سُميت بهذا الاسم ؛ لأنه يُتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها .

يقول الخليل بن أحمد : " إنما سُميت ألف الوصل بهذا الاسم ؛ لأنها وُصِّلت للسان إلى النطق بالساكن . وقال غيره : إنما سُميت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه " (١) .

ويقول ابن يعيش : " إن الحرف الذي يُبتدأ به لا يكون إلا متحركاً ؛ وذلك لضرورة النطق به ؛ إذ الساكن لا يمكن الابتداء به ... وقد جاءت ألفاظ بنوا أولها على السكون من الأسماء والأفعال ، إلا أنهم زادوا في أولها همزة الوصل وسيلةً إلى النطق بالساكن ؛ إذ النطق بالساكن متعذر " (٢) .

وتظهر همزة الوصل في النطق حين تكون في أول الكلمة ، وتختفي من النطق حين تكون في الدُّرَج ؛ أي في وسط الكلام .

ونوضح المقصود بهذا التعريف خلال الفعل " استَفْهَمَ " .

إن السين الواقعة بعد ألف الوصل ساكنة ؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نتمكن من النطق بالسين ؛ بالإضافة إلى أن اللغة العربية لا تعرف كلمة تبدأ بحرف ساكن .

وحين ننطق الفعل " استفهم " وحده ، دون أن يكون مسبقاً بكلام ، فألف الوصل تظهر في النطق .

١ — أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : كتاب اللامات ص ٤٢ .

٢ — موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصل ٩ / ١٣١ .

أما إذا قلنا : خالداً استفهم من أستاذه ؛ باتصال ما قبلها بما بعدها ؛ فإن ألف الوصل تختفي من النطق .

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرسم ألفاً فقط ، فلا نضع فوقها ولا تحتها الشكل أو الرمز ء .

* * *

مواضع همزة الوصل :

تكون همزة الوصل في الأفعال ، والأسماء ، وتأتي في حرف واحد ، هو لام التعريف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً — الأسماء العشرة الآتية :

ابن ، ابنة ، أبئُم ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، أيمنُ
الله أو أيْمُ الله .

وهناك بعض الملاحظات حول الكلمات العشر السابقة ، وهي :

١ — كلمة ابن ، أصلها : بَنُو ؛ بفتح الباء والنون ، ونطقها مثل : جَبَل ، وجَمَل . والحرف المحذوف منها هو الواو ، وإن كان بعض العلماء يشير إلى أن أصلها : بَنِي ، والحرف المحذوف منها هو الياء ، ولكن معظم العلماء يرون أن أصلها بَنُو .

٢ — كلمة ابنة ، مؤنث ابن ، والتاء فيها للتانيث . ونشير إلى أن التاء في كلمة بنت بدل من لام الكلمة المحذوفة ، ليست للتانيث ؛ لأن الحرف السابق عليها وهو النون ساكن ، في حين أن تاء التانيث ما قبلها يكون مفتوحاً .

٣ — أبئُم هو بمعنى ابن ، وقد زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد . قال المتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أو ابن عبد العزى :

وهَلْ لِيْ أَمْ غَيْرُهَا إِنْ ذَكَرْتُهَا أَبَى اللّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا أَبْنًا
وتتحرّك النون في ابنم بحركة الميم رفعًا ونصبًا وجرًا . وهي في بيت الشعر
مفتوحة ؛ لأن الميم مفتوحة ، وحين إعرابها نقول :

أَبْنًا : خبر أكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

٤ — تُسْتَعْمَلُ اثْنَانِ مع المعدود حين يكون مذكرًا ، نحو : جاء طالبان
اثنان ، وتُسْتَعْمَلُ اثْنَتَانِ مع المعدود حين مؤنثًا ، نحو : رأيتُ اثنتين من
الطالبات . ويكونان بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًا .

٥ — الْمَرْءُ : الرجلُ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِالْألف واللام ، قلت : امْرُؤُ ،
والجمع : رجال ، من غير لفظه .

والأُنْثَى مَرَأَةٌ ، وامْرَأَةٌ ، ومَرَّةٌ ، والجمع : نساء ونسوة .

٦ — كلمة اسْمُ أصلها عند علماء مدرسة البصرة النحوية هو سِمُو . على
وزن فِعْلٍ ، أو سُمُو ، على وزن فُعْلٍ . وحُذِفَتِ الواو تخفيفًا ؛ لذلك وزنه
الصرفي إْفْعُ .

وكلمة اسم أصلها عند علماء مدرسة الكوفة النحوية هو وَسْمٌ ؛ لأن الاسم
كالعلامة ، والاسم وسْمٌ على المسمّى ، وعلامة له يُعْرَفُ به ؛ لذلك وزنه
الصرفي إْعْلُ .

٧ — الِاسْتُ : الْعَجْزُ . وقد يُراد بها حَلَقَةُ الدُّبْرِ ، وأصلها سَتَةٌ ، على
وزن فَعْلٍ ، والجمع اسْتَاءُ .

٨ — اِيْمُنَ : اسم مفرد ، موضوع للقسم ، مأخوذ من اِيْمُنَ والبركة ،
كَأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِإِيْمَنِ اللّهِ وبركته ، وحين إعراب اِيْمُنُ اللّهُ ، نقول :
اِيْمُنَ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، والخبر محذوف للعلم به ، والتقدير : ائْتَنُ الله قَسْبِي أو يميني .

ويجوز حذف النون ، فيقال : ائْمُ الله ، ولا يختلف الإعراب .

ثانياً — أمر الفعل الماضي الثلاثي تكون همزته همزة وصل ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

دَرَسَ اذْرُسْ ، كَتَبَ اكْتُبْ ، جَلَسَ اجْلِسْ ، قَرَأَ اقْرَأْ ، دَعَا ادْعُ ، جَرَى اجْرِ ، سَمَى اسْعَ ، كَرَّمَ اكرِّمْ .

ولكي تعرف أهمية الهمزة وعدم رسمها حين استعمال الأمر من الفعل الثلاثي ، نوضح ذلك خلال الجملتين :

اكتبُ الدرسَ

أكتبُ الدرسَ

إن الفعل اكتبُ ، في الجملة الأولى ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وهمزته همزة وصل ، والفعل أكتبُ ، في الجملة الثانية ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، وهمزته همزة قطع .

ثالثاً — تكون همزة الفعل الماضي الخماسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزة وصل ، نحو :

انطلقَ : فعل ماضٍ

انطلقْ : صيغة الأمر

انطلاقاً : صيغة المصدر

وهكذا تقول : اتَّخَذَ اتَّخِذْ اتَّحَادًا ، اسْتَرَكْ اسْتَرِكْ اسْتِرَاكًا ، امْتَحَنَ امْتَحِنْ
امْتِحَانًا ، اخْتَلَفَ اخْتَلِفْ اخْتِلَافًا ، ابْتَسَمَ ابْتَسِمَ ابْتِسَامًا ، انْتَظَرَ انْتَظِرْ
انْتِظَارًا .

ولذلك حين تكتب " قسم الاجتماع " لا تضع همزة لكلمة الاجتماع ؛ لأنه
مصدر الفعل الخماسي اجْتَمَعَ .

ومن الأندية الرياضية نادي الاتحاد ، ولا تضع همزة لكلمة الاتحاد ؛ لأنه
مصدر الفعل الخماسي اتَّحَدَ .

ومن كليات جامعة القاهرة الاقتصاد والعلوم السياسية ، ولا تضع همزة
لكلمة الاقتصاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اقْتَصَدَ .

وهذه مجموعة من الكلمات ، همزتها همزة وصل :

الابتسامة ، الامتحان ، الاشتراكية ، الابتداء ، الادُّخار ، الائتلاف ،
الانتظار ، الانتهاء ، الاتفاق ، الاندماج ، الانفتاح ، الانتصار ، الاقتدار ،
الاكتساب ، الاهتمام ، الاعتدال .

رابعًا — تكون همزة الفعل الماضي السداسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة
المصدر همزة وصل ، نحو :

اسْتَخْرَجَ : فعل ماض

اسْتَخْرِجْ : صيغة الأمر

اسْتِخْرَاجًا : صيغة المصدر

وهكذا تقول : اسْتَقْبَلْ اسْتَقْبِلْ اسْتِقْبَالًا ، اسْتَقْبَلْ اسْتَقْبِلْ اسْتَقْبَالًا ، اسْتَحْسِنْ
اسْتَحْسِنْ اسْتَحْسِنًا ، اسْتَقَرَّ اسْتَقِرَّ اسْتِقْرَارًا .

وهذه مجموعة من الكلمات همزتها همزة وصل :

الاستغفار ، الاستنتاج ، الاستدلال ، الاستعمار ، الاستعداد ، الاستشارة ،
الاستخارة ، الاستيعاب ، الاستيراد ، الاستماع ، الاستواء ، الاسترخاء ،
الاستنفار ، الاستنتاج .

رابعاً - تكون همزة (أل) بجميع أنواعها همزة وصل ، نحو : الطالب ،
العُبَّاس ، الولد ، القاتل ، المقتول ، الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ،
اللاتي ، اللاتي .

ونشير إلى أن همزة (أل) همزة قطع ؛ لأنها مستقلة بنفسها ، ولم
تتصل باسم بعدها ، ويجب إظهارها نطقاً وكتابةً .

ويقول ابن يعيش عن همزة الوصل مع لام التعريف : " وأما دخولها في
الحرف فمع لام التعريف ، في نحو : الرجل والغلام ، وإنما أتوا بهمزة
الوصل مع هذه اللام ؛ لأنها حرف ساكن ، يقع أولاً ، والساكن لا يمكن
الابتداء به ، فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة قبلها ، وإنما كانت ساكنة لقوة العناية
بمعنى التعريف ؛ وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ؛ ليضعفَ عن
انفصاله مما بعده ، ويقوى اتصاله بالمُعَرَّف ، فيكون ذلك أبغى في إفادة
التعريف للزوم أدواته " (١) .

* * *

حركة همزة الوصل :

اختلف العلماء في أصل همزة الوصل : هل هو السكون أو الحركة ؟
الذي عليه معظم العلماء ، وعلى رأسهم سيبويه إمام النحاة ، أن أصل
همزة الوصل أو حُكُّهَا أن تكون مكسورة أبداً ، كما في إضْرِبْ ، اذْهَبْ ؛

١ - شرح المنفل : ٩ / ١٣٦ .

لأنها دخلت وُضِلَتْ إلى النطق بالساكن ، فتخيلوا سكونها مع سكون ما بعدها ، فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين ، وهي الكسرة ^(١) .
 فإن كان الحرف الثالث من الكلمة التي فيها همزة وصل مضمومًا ضمًّا لازمًا ضَمَمَتِ الهمزة ، نحو : أَقْتُلْ ، أَخْرِجْ ، أَنْطَلِقْ ؛ وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ؛ لأنه خروج من ثقیل إلى ما هو أثقل منه ، ليس بينهما إلا حرف ساكن .

* * *

قَطْعُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ :

قد يقطع الشاعر همزة الوصل في الدُّرَجِ للضرورة ، ولكن لا يجوز القياس على هذا القطع في النثر ؛ لأن الشعر موضع ضرورة ، ومن الشواهد التي ذكرها النحاة لذلك قول قيس بن الخطيم :

إذا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرًّا ، فَإِنَّهُ
 بِنَشْرِ وإفشاءِ الْحَدِيثِ قَمِينُ

وقول الشاعر :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ ثِيْمَةً على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِيٍّ وَمِنْ جُمْلٍ ^(٢)
 والشاهد فيهما قطع همزة الوصل في " اثنين " .

* * *

١ — يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : " فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء ، وإن كان الثالث مضمومًا نحو : امرؤ ، وابنم ؛ لأنها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، إنما تُضَمُّ في حال الرفع " . انظر كتاب عِلْمِ الْأَعْلَامِ ، إمام كل أمام ، مالك أُرْمَةِ الْأَدَبِ ، ومالك علوم العرب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه : ٢ / ٢٧٣ ، طبعة بولاق .

٢ — حدثان الدهر : نوابه وحوادثه .

همزة القطع

وهي الهمزة التي تظهر في النطق ، سواء أكانت في أول الكلمة ، أم في
تضعيف الكلام .

أو همزة القطع هي الهمزة التي تثبت في الابتداء والوصل .
تقول " أحمد " بإظهار الهمزة حين النطق ، وتقول : سلمتُ على أحمد ،
بإظهارها أيضاً ، على الرغم من وقوعها في تضعيف الكلام .
وقد دلوا على الهمزة بصورة العين البتراء (ء) .

* * *

مواضع همزة القطع :

تكون همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف ، ومواقعها على النحو
الآتي :

أولاً — جميع الأسماء التي تستحق الهمزة تكون همزتها همزة قطع ، ما
عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها مع همزة الوصل ، ومن أمثلة ذلك : أحمد ،
إبراهيم ، أسد ، أدب ، أم ، أب ، أخ ، أخت ... الخ .
والضمائر في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء ، وما يستحق
الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : أنا ، أنت ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ،
أنتن ، إياي ، إياك ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن

والظروف في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء أيضًا ، وما يستحق
الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : إذا ، إذ ، أبدًا ، أمس ، أين ،
أيّان ، أئني ، أمام ، أسفل .

وتكون همزة القطع في بعض أسماء الأفعال : أَوْه (بمعنى أتألم) ، أَفَ
(بمعنى أتضجر) ، إِيهِ (بمعنى زد) .

ثانيًا — تكون ألف الفعل الماضي الثلاثي المهموز أوله همزة قطع ، نحو :
أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَبَى ، أَتَى ، أَذِنَ ، أَمَرَ ، أَجَرَ ، أَسَرَ ، أَسَى ، أَفَكَ ...
وحين الإتيان بصيغة المصدر من هذا الفعل تكون همزته همزة قطع ، نحو :
أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَمَرَ ، إِذَنَ ، أَسَرَ ، إِفَكَ ...

ثالثًا — تكون همزة الفعل الماضي الرباعي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة
المصدر ، همزة قطع ، نحو :

الفعل الماضي الرباعي : أَعْرَبَ

صيغة الأمر منه : أَعْرِبْ

صيغة المصدر منه : إِعْرَابًا

وهكذا نقول : أَكْرَمَ أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، أَسْرَعَ أَسْرَعَ إِسْرَاعًا ، أُنْقَذَ أُنْقَذَ إِنْقَادًا ،
أَجَابَ أَجِبْ إِجَابَةً ، أَرْسَلَ أَرْسِلْ إِرْسَالًا ...

رابعًا — تكون همزة المضارعة همزة قطع ، وهي تلك الهمزة التي تقع في
أول الفعل ، وتفيد الدلالة على أمرين ، هما :
— أن الفعل مضارع .

— أن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

فإذا قلتَ : أَكْتُبُ ؛ فَإِنْ أَكْتُبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،
والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

وهكذا تقول : أَسَافِرُ ، أَعَاوِنُ ، أَسْتَحْسِنُ ، أَذَاكِرُ ، أَخْتَارُ ، أَعْمَلُ ،
أَرْسِمُ ، أَفْهَمُ ، أَنَاثِدُ ، أَنَاْمَلُ .

خامساً — تكون همزة القطع مع الحروف التي تستحق الهمزة ، نحو :
إِنْ ، أَنْ ، إِنْ ، أَنْ ، إِلَى ، إِلَّا ، أَلَا ، أَمْ ، أَمَا ، إِمَّا ، أَوْ ، إِذْمَا ، إِيْ ،
أَيْ ، أَجَلْ .

* * *

معاني بعض الحروف المذكورة في (خامساً) :

— إِلَّا : حرف استثناء مبني على السكون ، نحو قول أحمد شوقي :

قَدْ يَهُونُ الْعُمْرُ إِلَّا سَاعَةً وَتَهُونُ الْأَرْضُ إِلَّا مَوْضِعًا

— أَلَا : حرف مبني على السكون يدل على التنبيه والافتتاح للكلام ، قال

تعالى : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(١) .

ويدل الحرف أيضًا على العرض والتحضيض ، قال تعالى : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ

يَغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ) ^(٢) .

— أَمْ : حرف عطف مبني على السكون ، كما في قوله تعالى : (سَوَاءٌ

عَلَيْنَا أَجْرُكُمْ أَمْ صَبَرْنَا) ^(٣) . وتكون (أَمْ) هذه متصلة ومنقطعة ، ولها

تفصيلات كثيرة مذكورة في كتب النحو .

— أَمَا : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون ، مؤول بـ " مهما يكن من

شيء " ؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، نحو : أَمَا الصديقُ

فمخلصٌ .

١ — يونس / ٦٢ .

٢ — النور / ٢٢ .

٣ — إبراهيم / ٢١ .

— إِمَّا : حرف تفصيل مبني على السكون كما في قوله تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (١) .

وحرف تخيير كما في قوله تعالى : (إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) (٢) .

وحرف إبهام كما في قوله تعالى : (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) (٣) .

وحرف شك ، مثل : رَوَى الْقِصَّةَ إِمَّا مُحَمَّدٌ وَإِمَّا عَلِيٌّ ، إذا لم تعلم الراوي منهما . وحرف إباحة ، مثل : تَعَلَّمَ إِمَّا رِيَاضَةً وَإِمَّا أَدَبًا .

— إِذْمَا : حرف شرط مبني على السكون يجزم فعلين ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُؤْلَفُ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

— إِي : حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون ، وهو يقع قبل القسم كما في قوله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُكَ أَهَقُّ هُوَ قُلُوبُ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) (٤) .

— أَي : حرف نداء مبني على السكون ، مثل : أَيُّ مُحَمَّدٌ . وحرف تفسير ، مثل : هَذَا عَسَجَدُ ؛ أَي ذَهَبُ .

— أَجَلٌ : حرف جواب مبني على السكون بمعنى نَعَمْ ، يدل على تصديق الخبر كقولك : أَجَلٌ ، لِمَنْ يَقُولُ لَكَ : الْقِرَاءَةُ نَافِعَةٌ . ويدل على تحقيق الطلب ، كقولك : أَجَلٌ لِمَنْ يَقُولُ لَكَ : احْرُصْ عَلَى قِرَاءَةِ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ .

١ — الإنسان / ٣ .

٢ — الكهف / ٨٦ .

٣ — التوبة / ١٠٦ .

٤ — يونس / ٥٣ .

الهمزة المتوسطة

وتنقسم تلك الهمزة إلى قسمين :

— الهمزة المتوسطة الأصلية : وهي التي تقع بين حرفين من بنية الكلمة ، أو هي ما كانت من أصل بنية الكلمة ، وفي وسطها أصلاً ، نحو : سَأَلَ ، وبَشَّرَ ، وَلُزِمَ .

— الهمزة شبه المتوسطة : ويكون توسُّطها عارضاً ؛ لأنها في الأصل همزة متطرفة ، ثم لحق الكلمة ما جَعَلَ الهمزة متوسطة ، ومن أمثلة ذلك أن كلمة جُزْءَ همزتها متطرفة ، ولكن حين تقول : قرأتُ جزءاً من القرآن الكريم ، تكون همزة جُزْءَ متوسطة ؛ لوقوع ألف التنوين بعدها . بل إن الفعل قرَأَ حمزته متطرفة ، وحين اتصلت به تاء الفاعل ؛ أي قرأتُ ، أصبحت الهمزة شبه متوسطة .

وهذه بعض اللواحق التي تجعل الهمزة شبه متوسطة :

- أن تُلحق الكلمة علامة التانيث ، نحو : نَشَأَ ، فِتْنَةُ ، مَلَأَى .
- أن تُلحق الكلمة علامة التثنية ، نحو : جُزْءَانِ ، شَيْئَانِ .
- أن تُلحق الكلمة علامة الجمع ، نحو : قُرَاءِنَ ، هَيْئَاتِ .
- أن يتصل بالكلمة ضمير ، نحو : جَاءَ ، وهو مكوّن من الفعل جَاءَ وألف الاثنين ، هذا جُزْؤُهُ ، يَقْرَؤُهُ .
- أن يلحق الكلمة ألف المنوّن المنصوب ، نحو : قرأتُ جزءاً ، احتملتُ عَيْباً .

* * *

قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة :

تكون الهمزة المتوسطة ساكنة ، أو مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة ،
وُثِرَسم على ألف ، أو على واو ، أو على ياء .

فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنة ، تُكُتَب بحرف يناسب حركة الحرف
السابق عليها .

ومن أمثلة ذلك : كلمة رأس ، الهمزة المتوسطة ساكنة ، والراء قبلها
مفتوحة ؛ لذلك كُتِبَت الهمزة على ألف .

وإذا قلتَ : نحن من المؤمنين بإرادة الشباب ، نجد أن الهمزة في كلمة
المؤمنين توسطت الكلمة ، وهي ساكنة ، والحرف السابق عليها ، وهو الميم
مضموم ؛ لذلك كُتِبَت الهمزة على واو .

والهمزة في كلمة : ذئب مكتوبة على ياء ؛ لأنها ساكنة ، والحرف
السابق عليها ، وهو الذال مكسور .

وإن كانت الهمزة المتوسطة متحركة كُتِبَت على حرف يُجانس حركتها ،
ومن أمثلة ذلك الفعل : يَسْأَلُ ، الذي كُتِبَت فيه على ألف ؛ لأنها مفتوحة .
والفعل : يَوْمُ ، الذي كُتِبَت فيه الهمزة المتوسطة على واو ؛ لأنها
مضمومة .

والفعل : سَيِّمَ ، الذي كُتِبَت فيه الهمزة المتوسطة على ياء ؛ لأنها
مكسورة .

ونشير إلى أن الهمزة المتوسطة تكون مفتوحة بعد ضَمٍّ ، أو كَسْرٍ ؛ لذلك
تُكُتَب على حرف يجانس حركة الحرف السابق عليها .

ومن أمثلة ذلك أن كلمة سُؤَال ؛ حيث كُتِبَت الهمزة المتوسطة المفتوحة
على واو ؛ لأن الحرف السابق عليها ، وهـ السين مضموم ، وتناسبه الواو .

وهناك مجموعة أخرى من القواعد التي تتصل بكتابة الهمزة المتوسطة ،
والتي سنتناولها بالتفصيل .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على ألف :

تُكْتَب الهمزة المتوسطة على ألف في الحالات الآتية :

١ — إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة ، وما قبلها مفتوح ، نحو :
سَانَ ، تَتَأَثَّرُ ، مُكَافَاةً ، مَتَأَمِّلٌ ، يَتَأَخَّرُ ، اِشْمَازُ ، دَابٌّ ، وَادٌّ ، مَتَأَلَّقٌ ،
يَتَأَمِّلُ ، اِكْتَتَابٌ ، يَتَأَذَى .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل قرأ وما يماثله ، تصبح همزته شبه
متوسطة ، وفي كتابة الفعل مع ألف الاثنين وجهان :
— قَرَأَا ، وهذا الرسم هو الذي عليه جمهور العلماء ؛ لأن ألف المد إذا
كانت ضميراً لمثنى لا تُحذف ؛ بل تُكْتَب الألفان معاً .

وهكذا نرسم : بَدَأَا وَيَبْدَآنِ وَأَبْدَأَا ، نَشَأَا وَيَنْشَأَانِ وَأَنْشَأَا ، لَجَأَا وَيَلْجَأَانِ
وَالْجَاءَا .

— قَرَأَا ؛ بحذف الألف ، والتعويض عنها بالمدَّة ، أو بعبارة أخرى ،
برسم الهمزة والألف ألفاً عليها مدَّة .

وهكذا نرسم : بَدَأَا وَيَبْدَآنِ وَأَبْدَأَا ، نَشَأَا وَيَنْشَأَانِ وَأَنْشَأَا ، لَجَأَا وَيَلْجَأَانِ
وَالْجَاءَا .

وحين تثنية كلمة مَلْجَأٌ وما يماثلها ، تصبح الهمزة متوسطةً ، والرسم
الإملائي لها بعد التثنية هو : مَلْجَأَانِ ، وأصلها هو : مَلْجَأَانِ ، ولكن هذا
الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : مُبَدَّأً وَمُبَقَّدَان ، حَطَّأً وَحَطَّان ، مَرَفَأً وَمَرَفَّان ، مَبَدَّأً وَمَبَدَّان ، مَحَبَّأً وَمَحَبَّان ، ثَبَأً وَثَبَّان .

ونشير إلى أن كلمة سَامَّة وما يعاثلها أصلها هو : سَاءَمَة ، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : ضَّالَّة ، مَّال ، مَّاب .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ألف إن كانت مفتوحة ، وما قبلها حرف صحيح ساكن ، نحو :

فَجَاءَ ، مَسْأَلَةٌ ، جُرْأَةٌ ، يَذَابُ ، يَرَأْسُ ، نُشَاءُ ، ظَمَانٌ ، مِرَآةٌ ، الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، جُرْأَيْنِ كَمَا فِي قَوْلِنَا : قَرَأْتُ جُزْأَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة ألف المدِّ كُتِبَتْ منفردةً ، نحو :

سَاءَلٌ ، تَسَاءَلٌ ، سَاءَلُوا ، تَسَاءَلُوا ، يَتَسَاءَلُ ، تَفَاءَلٌ ، تَشَاءَمُوا ، تَضَاءَلٌ ، جَاءَكُمْ ، قِرَاءَةٌ ، عَبَاءَةٌ ، بَرَاءَةٌ ، إِضَاءَةٌ .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ألف ، إن كانت ساكنةً ، وما قبلها

مفتوح ، نحو :

رَأْسٌ ، كَأْسٌ ، وَأَدٌ ، بَأْسٌ ، رَأْفَةٌ ، طُمَانِينَةٌ ، يَأْمُرُ ، يَأْمَلُ ، يَأْخُذُ ، يَأْكُلَانِ ، مَأْلُوفٌ ، يَأْتَلِفُ .

ومثال شبه المتوسطة : لَمْ يَقْرَأْهُ ، لَمْ يَشَأْهُ ، نَشَأْتُ ، قَرَأْنَا ، بَدَأْتُ ، فَأَتَيْنَا ، وَأُتِرَ .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على واو :

تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية :

١ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها حرف مضموم ، نحو :

كُؤُوس ، رُؤُوس ، فُؤُوس ، شُؤُون .

وإن سبقت واو الهمزة واو الكلمة جاز حذف صورتها ، وتُكْتَبُ الهمزة مفردة بعد حرف انفصال ، نحو : رُؤُوس .

ويجوز وصل ما بعد الهمزة بما قبلها ، إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصَل بما بعده ، نحو : فُكُوس ، كُكُوس ، شُتُون .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومة ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

يُؤُم ، يُؤُوبُ ، قُؤُول ، رُؤُف ، مَؤُونة ، ضُؤَل ، لُؤَم .

ومثال شبه المتوسطة : يَقرؤه ، يَملؤه ، مَبْدؤه ، مَنشؤه ، نَبؤه ، حَظؤه ، حَظوهم .

ويرسم بعض اللغويين الهمزة شبه المتوسطة على ألف ؛ أي على حالها قبل توسطها ، نحو : يَقرأه ، حَظَاه ، نَبَاه .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها ساكن ، نحو :

تَفاؤل ، تَشاؤم ، تَشاؤب ، تَضاؤل ، أرؤس ، أفؤس ، أبؤس ، أكؤس ، ترؤس ، تلاؤم .

ومثال شبه المتوسطة : أصدقاؤهم ، شتاؤها ، حياؤها ، لقاؤها ، أعداؤها ، جُرؤه ، سَمَؤه .

٤ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها مضموم ، نحو :

مُزْنَتْ ، مُزْرَخٌ ، مُؤَيَّدٌ ، رُؤَسَاءٌ ، مُؤَلَّفٌ ، مُؤَوَّلٌ ، سُؤَالٌ ، مُؤَجَّلٌ ،
مُؤَازِرٌ ، مُؤَامَرَةٌ ، تُؤَدَّةٌ ، مُؤَبَّدٌ ، رُؤَى ، مُؤَازَرَةٌ ، مُؤَاخَاةٌ ، يُؤَدِّبُ ، يُؤَدِّي ،
يُؤَرِّقُ ، يُؤَكِّدُ ، يُؤَثِّرُونَ .

• — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت ساكنةً ، وما قبلها
مضموم ، نحو :

رُؤْيَةٌ ، مُؤْمِنٌ ، لُؤْمٌ ، شُؤْمٌ ، مُؤَلِمٌ ، يُؤَذِّي ، لُؤْلُؤٌ ، بُؤْسٌ ، سُؤْلٌ ،
مُؤَذٌّ ، يُؤَثِّرُ ، يُؤْمِنُ ، أُؤْتِمِنَ .

ومثال شبه المتوسطة : لَمْ يَسُؤْهُ ، جَرُوتٌ ، يَجْرُوتُنَ .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على ياء (= نَبْرَةٌ) :

تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء في الحالات الآتية :

١ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها

مكسور ، نحو :

تُنْشِئِينَ ، مُبْتَدِئِينَ ، مُحْطِئِينَ ، قَارِئِينَ ، مِئِينَ ، قَارِئِهِ .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة ، وما قبلها

مضموم ، نحو :

رُئِسَ ، رُئِيَ ، سُئِلَ ، وهي ثلاثة أفعال مبنية للمجهول من : رَأَسَ ،
رَأَى ، سَأَلَ .

وتقول : نَظَرْتُ إِلَى لُؤْلُئِهِ ، ولؤلؤه عبارة عن كلمة لؤلؤ ، وضمير الغائب ،
وقد رُئِمت الهمزة الثانية على ياء ؛ لأنها مكسورة ، لدخول حرف الجر
عليها ، وقبلها حرف مضموم .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

سَيْمٌ ، يَيْسَ ، يَيْنُ ، يَكْتَبُ ، يَلْتَبُ ، يَطْنُ ، ابْدِي ، أَيْتَ ، ضَيْلٌ ، مُطْمِنٌ ، رَبِّيسٌ .

وتقول : نظرتُ إلى خَطِّهِ ، وخطئه عبارة عن كلمة خطأ ، وضمير الغائب ، وإن كان بعض اللغويين يُبْقِي الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على ألف على حالها بعد التوسط ، فيكتب : نظرتُ إلى خَطَّاهِ .

وحيث إدخال همزة الاستفهام على كلمة همزتها همزة قطع مكسورة ، تُكْتَبُ همزة القطع على ياء ، ومن أمثلة ذلك كلمة : إفْكٌ ، وحيث إدخال همزة الاستفهام تُرْسَمُ : أثْفَكَا ؟ .

وهكذا نقول : إنْ وأَيْنُ ، إذا وأَيْنَا ، إنا وأُنْثَا .

وأجاز بعض اللغويين أن تُكْتَبَ : أِفْكَا ، أَيْنُ ، إذا وإن كان الرسم الإملائي الأول أولى .

٤ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها ساكن ، نحو :

أَسْئَلَةُ ، أَفْئِدَةُ ، سَائِلٌ ، جُرْئِيَّةٌ ، الرَّائِي ، الشَّدَائِدُ ، نَصَائِحٌ .

وحيث تكون الكلمات : ضَوْءٌ ، جُزْءٌ ، عِبَاءٌ ، هُدُوءٌ ... وما يماثلها مجرورة ومضافة إلى ضمير تُرْسَمُ : ضَوْئُهُ ، جُزْئُهُ ، عِبَائُهُ ، هُدُوءُهُ

٥ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها مكسور ، نحو :

دَافِئَةٌ ، فَيْئَةٌ ، رِئَةٌ ، نَاشِئَةٌ ، طَارِئَةٌ ، مِئَةٌ ، وِئَامٌ ، فِئَاتٌ ، لِئَامٌ .

ومثال شبه المتوسطة : ظَمِئْتُ ، يَسْتَهْزِئَانِ ، شَاطِئِينَ ، قَارِئِينَ .

٦ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت ساكنة ، وما قبلها مكسور ، نحو :

يُسْرَ ، مِئْذَنَةٌ ، يُسْرَ ، أَطْبِئْنَانِ ، اسْتِئْثَارٌ ، اسْتِئْثَافٌ ، اِئْتَلَفَ ، اسْتِئْصَالَ.

ونشير إلى أن الفعل الماضي المهموز الفاء ، ووزنه الصرفي افْتَعَلَ ، وفعل الأمر منه ، والمصدر ، تُرْسَمُ همزته المتوسطة على ياء ، نحو :

الماضي : اِئْتَمَنَ

الأمر : اِئْتَمِنْ

المصدر : اِئْتِمَانًا

ومثال شبه المتوسطة : جِئْتُ ، شِئْنَا ، لَمْ يُنْشِئْهُمْ .

٧ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مضمومة ، وما قبلها مكسور ، ولو كان بعدها واو . وتكون الهمزة ، في الأغلب ، شبه متوسطة ، نحو :

مَبَايِدُكُمْ ، مَسَاوِيْكَ ، شَاطِئُهُ ، سُنُقَرِيْكَ ، وَطِئُوا ، ظَمِئُوا ، بَرِئُوا ، قَارِئُونَ ، يَثُونُ ، نَاشِئُونَ ، يَسْتَهْزِئُونَ ، يَبْتَدِئُونَ ، لَاجِئُونَ ، يَلْتَجِئُونَ .

٨ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مسبوقه بياء ساكنة ، مهما كانت حركة تلك الهمزة ، نحو :

بَيْئَةٌ ، هَيْئَةٌ ، مَلِئَةٌ ، هَنِئَةٌ .

ومثال شبه المتوسطة : فَيَّئُهُ ، شَيْئُكَ ، مَجِيئُهَا .

٩ — تُكْتَبُ همزة " إِذْ " على ياء ، إذا كانت مسبوقه بأحد الظروف ، نحو :

حَيْثُئِذٍ ، يَوْمَئِذٍ ، سَاعَتِئِذٍ ، وَقْتِئِذٍ .

كتابة الهمزة المتوسطة على السطر :

تُرسَم الهمزة المتوسطة مفردةً على السطر في الحالات الآتية :

١ — تُكْتَب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها
ألف ساكنة ، نحو :
تَضَاءَل ، تَسَاءَل ، تَفَاءَل ، عَبَاءة ، كَفَاءة ، هَنَاءة ، قِرَاءة ، إِضَاءة ،
جَرَاءة ، بَرَاءة .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل شَاء وما يماثله ، تصبح همزته
متوسطة ، ويُرسَم شَاءًا .

وحين تكون الكلمات : هَوَاء ، غِذَاء ، أَصْدَقَاء ، وما يماثلها ، منصوبة
ومضافة إلى ضمير ، تُرسَم الهمزة شبه المتوسطة على السطر ، نحو : هَوَاءُهُ ،
غِذَاءُهُ ، أَصْدَقَاءُهُ .

وحين تثنية كلمة جَزَاء ، وما يماثلها ، تُرسَم الهمزة شبه المتوسطة على
السطر : جَزَاءَانِ ، في حالة الرفع ، وجَزَاءَيْنِ ، في حالتي النصب والجر .

٢ — تُكْتَب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها
واو ساكنة ، نحو :

سَوْءة ، مُرُوءة : تَوَّءَم (ويرسمها بعض اللغويين تَوَّأم ، وهو صحيح ،
يمثلها سَفَوَل وسَفَوَال) ، نُبُوءة .

٣ — تُكْتَب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها
واو مشددة ، كما في قولنا : إِنْ مُتَّبِعُوهُمْ لَنْ يَتَّبِعُوهُ أَحَدٌ .

٤ — تُكْتَب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مضبومة ، وقبلها
واو ساكنة ، نحو :

ضَوُّهَا (ويرسمها بعض اللغويين ضَوْوُهَا ، وهو صحيح) ، نَوُّهَا
(ويرسمها بعض اللغويين نَوُوهَا ، وهو صحيح) ، يَسُوُّهَا .

هـ — تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو
مشددة ، نحو :

تَبَوُّوا ، تَبَوُّكَ .

* * *

الهمزة آخر الكلمة (= الهمزة المتطرفة)

يُطلَق على الهمزة التي تقع في آخر الكلمة اسم " الهمزة المتطرفة " ،
ولتلك الهمزة حالتان :

الحالة الأولى :

إذا وقعت الهمزة في آخر الكلمة ، بعد حرف متحرك ، تُكتب على حرف
يناسب حركة الحرف السابق عليها :

— فإن كان الحرف السابق عليها مضمومًا ، كُتِبَتْ على واو ، نحو :
أَمْرُ ، لَوْلُو ، تَهَيُّو ، يَجْرُؤْ ، التَّوَاظُّو ، جَرُّو ، تَنْبُؤْ ، جُؤْجُؤْ ، رَدُّو ،
تَكَافُؤْ ، بَطُؤْ .

— وإن كان الحرف السابق عليها مكسورًا ، كُتِبَتْ على ياء ، نحو :
تَمْتَلِي ، أَنْشِي ، قَارِي ، يُهَيِّي ، قَرِي ، بَرِي ، ظَمِي ، يَتَكِي ، يَسْتَهْزِي ،
نَاشِي .

— وإن كان الحرف السابق عليها مفتوحًا كُتِبَتْ على ألف ، نحو : بَدَأْ ،
نَشَأْ ، مَبْتَدَأْ ، قَرَأْ ، نَبَأْ ، مَلَجَأْ ، يَلَجَأْ .

الحالة الثانية :

إذا وقعت الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة ، وكان ما قبلها ساكنًا ، رُسمَتْ
مفردة بصورة القطع هكذا : (ء) ، نحو :
عِبَاءْ ، جُزْءْ ، دِفْءْ ، نَشْءْ ، بَذْءْ ، مَرْءْ .

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالألف ، نحو : أَعْبَاءْ ، أَجْزَاءْ ، أَنْبِيَاءْ ،
نُجَلَاءْ ، هَيْفَاءْ ، يَشَاءْ ، يُضَاءْ .

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالوار ، نحو : نُثْو ، وُضْو ، هُدْو ،
لُجْو ، مَقْرُو ، نُؤْ ، ضُو ، يَبُو ، يَنْو .

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالياء ، نحو : يَجِيْ ، يُضِيْ ، شَيْ ،
بَرِيْ ، دَنِيْ ، فَيْ .

* * *

الهمزة آخر الاسم المنصوب المنون

١ — تُكْتَبُ الهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحاً ، يُفَصَّلُ عما بعده ؛ وذلك نحو : قرأتُ جزءاً من القرآن الكريم .

وكذلك : بدءاً ، برءاً ، رزءاً .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة على ياء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحاً ، يُوصَلُ بما بعده ؛ وذلك نحو : إن للشمسِ دفئاً لطيفاً في الشتاء .

وكذلك : عبئاً ، بطنئاً ، كفنئاً .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة مفردة ، دون أن يكون بعدها ألف ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ألفاً ؛ وذلك نحو : إن في بلادنا سماءً صافيةً ، وهواءً عليلاً .

وكذلك : ضياءً ، غذاءً ، أحياءً .

٤ — تُكْتَبُ الهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها واوًا ؛ وذلك نحو : إن في الليل هُدوءاً تعشقه النفسُ ؛ لذلك تلجأُ إليه لجُوءاً .

وكذلك : وُضوءاً ، ضُوءاً ، سُوءاً ، نُشوءاً .

٥ — تُكْتَبُ الهمزة على ياء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ياء ؛ وذلك كقولنا للضيف بعد تناول الطعام : هَنِيئاً مَرِيئاً .

وكذلك : شِيئاً ، فَيئاً ، جَرِيئاً ، مُضِيئاً .

* * *

تدريب على الرسم الإملائي للهمزة

هذه مجموعة من العبارات والجمل وأبيات الشعر التي تحتوي على الهمزة في بعض كلماتها ؛ حتى يألّف طلابُ العلم والمعرفة الرسم الإملائي للهمزة .

– وَقَفَ إِمَامُ الْمَسْجِدِ ؛ لِيُؤْمَ الْمُصَلِّينَ .
– قَضَيْنَا يَوْمًا مِلْؤُهُ الْبَهْجَةُ فِي زِيَارَةِ الْأَهْرَامَاتِ ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهِ مَا يُؤْلَمُ ،
أَوْ يُؤْذَى .

– يَعْطِفُ الْآبَاءُ عَلَى أَبْنَائِهِمْ ، وَيُوفِرُونَ لَهُمُ الْحَيَاةَ الْهَادِثَةَ الْهَنِيئَةَ .

– أَفْنَدَةُ الْأَمْهَاتِ تَفِيضُ بِالْحَنَانِ عَلَى أَبْنَائِهِنَّ .

– يَتَنُّ الْمَرِيضُ مِنَ الْأَلَمِ .

– الْأَبُ رَئِيسُ الْأُسْرَةِ .

– تَعِيشُ الْأُسْرَةُ السَّعِيدَةُ فِي وَثَامٍ .

– سُئِلَ الطَّالِبُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ .

– رُئِيَ عَيْبٌ فِي السَّيَارَةِ .

– مِئْدَنَةُ الْمَسْجِدِ مَرْتَفَعَةٌ .

– يَشْعَلُ الْعَرَبِيُّ ضَوْءَهُ فِي اللَّيْلِ ؛ لِيَقْصِدَهُ السَّائِرُونَ فِي الصُّحُرَاءِ .

– اسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ ضَيْوْفَهُ بِفَرَحٍ وَهَنَاءَةٍ .

– لَا يَمَلُّ الْجَالِسُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَيْئُهَا .

– الْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ .

– الْخَمْرُ أُمُّ الْكَبَائِرِ .

– أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى الْمُجِدُّ سُوْلَهُ .

– بَاءَ الْكُسُولُ بِالْفَشْلِ .

- المحاضرة بدؤها صباحاً .
- هل بلغك نبأ تفوق المجتهدين ؟ نعم ، بلغني نبؤهم .
- شاهدت السفن الشراعية ، وهي تسير على وجه الماء في هدوء وتباطؤ .
- الحمد لله الذي هباً لعباده نعماً لا تُحصى .
- يحمل المعلم عبء تربية النشء .
- لا يحمل خالد سوءاً لأحد .
- يلجئ حر الشمس إلى التماس الظل .
- التهيؤ لامتحان واجب .
- لا تكافئ الدولة المهملين .
- أسوأ القول الإفراط .
- إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد .
- هنيئاً لك ما شربت .
- تفاءل ولا تتشاءم .
- أنت تتبؤنين منزلة رفيعة .
- يرؤف الكبير بالصغير .
- اللآلئ غالية الثمن .
- لا تكن حلوا فتؤكل ، ولا مرّاً فتلفظ .
- يضيء القمر ليلاً .
- يُسيء الجاهل إلى الناس .
- إسرائيل عدو دنيء .
- درء الشر خير .
- يجب على المرءوس أن يطيع رئيسه .

— تَفَاوُلُكَ محمود وَتَشَاوُمُكَ مذموم .

— نال العمال مكافآت من رؤسائهم .

— نُظِرَت المرأة في المِرَّة .

— لسانُ صاحبِ الحقِّ قَثول .

— المهملون يَبْوءُونَ بالفشل .

— اعلم أن اللثامَ أصبرُ أجسادًا ، وأن الكِرَام هم أصبرُ نفوسًا .

— ثَقُلُ الأخبارِ الكاذبة مَفْسَدَةٌ للصدق ، وَمَزْرَأَةٌ بِالْمَرْوَةِ .

— قال الشاعر :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

— قال الشاعر :

أَقُولُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْءُهَا قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدُ

— قال الشاعر :

لَا تَقْرَبُوا النَّيْلَ إِنْ تَعْمَلُوا عَمَلًا فَمَاؤُهُ الْعَذْبُ لَمْ يُخْلَقْ لِكِسْلَانِ

— قال الشاعر :

لَا تُكْثِرَنَّ مَلَامَةَ الْعَشَاقِ فَكَفَاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

إِنْ الْبَلَاءُ يُطَاقُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ فَإِذَا تَضَاعَفَ كَانَ غَيْرَ مَطَاقِ

لَا تُطْفِئَنَّ جَوْىَ بَلَوِّهِ إِنَّهُ كَالرِّيحِ تُغْرِى النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ

— قال الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

— قال الشاعر :

مَا أَحْسَنَ النَّيْلَ مَا أَبْهَى شَبَائِلَهُ فِي صَفْتَيْهِ مِنَ الْجَنَاتِ أَدْوَا حُ

لَيْسَتْ زِيَادَتُهُ مَاءً كَمَا زَعَمُوا وَإِنَّمَا هِيَ أَرْزَاقُ وَأَرْبَاحُ

— قال الشاعر :

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَما الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

— قال الشاعر :

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا فِي بَطْنِي أَنْطَوَاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرُ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

— قال الشاعر :

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا أَنْ تُبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
— قال الشاعر :

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنْ خَلَّاتُكَ السُّفَهَاءُ تُعْذِي
— قال الشاعر :

نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ ثَبَّتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
— قال الشاعر :

كَأَنَّمَا الْمَاءُ فِي صَفَاءٍ وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللَّجَيْنِ
— قال الشاعر :

قُصُورٌ كَالْكَوَاكِبِ لَامِعَاتُ يَكْدُنُ يُضَيِّنُ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا
— قال الشاعر :

أَوَّلُ بَدْءِ الْقَشِيبِ وَاحِدَةٌ تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ
مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبْدُؤُهُ أَوَّلُ صَوْلِ صَغِيرَةِ الشَّرَرِ

* * *

الألف اللينة

ويُطلق عليها اسم " أَلِفِ المَدِّ " أيضًا ، وتنتج عن طريق إطالة النطق بالفتحة قبلها . وهناك عدة خصائص للألف اللينة ، هي :

— أنها ساكنة .

— ولا تقبل إحدى الحركات الثلاث : الضمة والفتحة والكسرة .

— ولا تقع في أول الكلمة ؛ لأنها ساكنة ، ولا توجد كلمة في اللغة العربية تبدأ بحرف ساكن ؛ لذلك تكون تلك الألف اللينة في الوسط والطرف .

— ولا بُدُّ أن يكون الحرف السابق عليها مفتوحًا .

وتكون الألف اللينة في الأسماء ، نحو : حُسَام ، عَصَا . والأفعال ، نحو : قَالَ ، يَخْشَى ، والحروف ، نحو : عَلَى ، إِلَى .

* * *

الألف اللينة في وسط الكلمة :

حين تقع الألف اللينة في وسط الكلمة ، لا بُدُّ أن تُكْتَبَ ألفًا ، نحو : كتاب ، شارع ، صَامَ ، يَنَامُ .

ويقال عن الألف ، في تلك الكلمات الأربع وما يماثلها ، إنها متوسطة بالأصالة ؛ أي إن أصل الكلمة هكذا .

وهناك ألف متوسطة عَرَضًا ، وَيَحْصُلُ التوسط العارض بما يلي :

— دخول أحد حروف الجر الثلاثة : إلى ، على ، حتَّى ، على (ما) الاستفهامية التي لم تُوصَلْ بهاء السكت ، نحو : إلى والامَ ، على وعلامَ ، حتَّى وحتَّامَ .

والآم ، عَلَامٌ ، حَتَامٌ ، عبارة عن : حرف الجر ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وحين إعرابها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

— ويكون توسط الألف عارضاً إذا دخلت (حتّى) على ضمير ، نحو :
حتّاه ، حتّاك ، حتّاي

ولكن إذا دخلت على الاسم الظاهر ، كتبت بصورة الياء ، كما في قوله تعالى : (سلام هي حتّى مَطْلَعُ الْفَجْرِ)^(١) ، وحين الإعراب نقول :
حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون .

مطلع : اسم مجرور بـ (حتى) وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف
الفجر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

— ويكون توسط الألف عارضاً حين يتصل الفعل بضمير المفعول ، بشرط
عدم وجود همزة قبل الألف ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :
يَخْشَى : يَخْشَاهُ ، يَخْشَاهُمَا ، يَخْشَاهُمْ ، يَخْشَانِي
يَلْقَى : يَلْقَاهُ ، يَلْقَاهُمَا ، يَلْقَاهُمْ ، يَلْقَانِي
يَرْضَى : يَرْضَاهُ ، يَرْضَاهُمَا ، يَرْضَاهُمْ ، يَرْضَانِي
يَنْسَى : يَنْسَاهُ ، يَنْسَاهُمَا ، يَنْسَاهُمْ ، يَنْسَانِي

فإن كان قبل الألف همزة حُذِفَت الألف ، وَعُوِضَ عنها مدّة ، نحو : رَأَى
وَرَأَاهُ

١ — القدر / ٥ . (سلام هي) أي ما ليلة القدر إلا سلامة وخير كلها ، لا شر فيها .
وقال مجاهد : هي ليلة سالمة ، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أذى .
وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة على أهل الساجد من حين تغيب الشمس إلى أن ينال فجر .

— ويكون توسط الألف عارضاً حين يُضَاف الاسم إلى الضمير ، ومن أمثلة ذلك الأسماء الآتية :

فَتَى : فَتَايَ ، فَتَاكَ ، فَتَاهُ ، فَتَاكُمَا ، فَتَاكُمُ
عَصَا : عَصَايَ ، عَصَاكَ ، عَصَاهُ ، عَصَاكُمَا ، عَصَاكُمُ
لَيْلَى : لَيْلَايَ ، لَيْلَاكَ ، لَيْلَاهُ ، لَيْلَاكُمَا ، لَيْلَاكُمُ

ويكون توسط الألف عارضاً حين إضافة الاسم إلى (ما) الاستفهامية ، ومن أمثلة ذلك قولنا في الاستفهام :

بِمُقْتَضَاً فَعَلْتَ هَذَا ؟

وهي مكونة من ثلاث كلمات : الباء حرف جر مبني على الكسر ، مُقْتَضَى : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف ، وما : اسم استفهام مبني على السكون ، على الألف المحذوفة ، في محل جر مضاف إليه .

* * *

معرفة أصل الألف

هناك مجموعة من القواعد التي نستطيع الاستعانة بها لمعرفة أصل الألف :
هل هو ياء ، أو واو ؟ لأن ما أصله واو يُكتب بصورة الألف ، وما أصله ياء
يُكتب بصورة الياء ، التي تُسمى الألف المقصورة ، وتلك القواعد على النحو
الآتي :

١ — يساعد الرجوع إلى صيغة الفعل المضارع في معرفة أصل الألف ، ومن
أمثلة ذلك أن الفعل غَرَا أَلفه أصلها واو ؛ لأن مضارعه يَغْرُو ؛ لذلك كُتِبَ في
الماضي بصورة الألف .

وهكذا نقول : دَعَا يَدْعُو ، سَمَا يَسْمُو ، نَجَا يَنْجُو ، جَلَا يَجْلُو ، هَفَا
يَهْفُو ، لَهَا يَلْهُو ، جَفَا يَجْفُو ، طَفَا يَطْفُو ، قَسَا يَقْسُو .

والفعل رَمَى أَلفه المقصورة أصلها ياء ؛ لأن مضارعه يَرْمِي ؛ لذلك كُتِبَ في
الماضي بصورة الياء .

وهكذا نقول : بَكَى يَبْكِي ، هَدَى يَهْدِي ، بَنَى يَبْنِي ، جَزَى يَجْزِي .

٢ — تساعد صيغة المصدر في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل
سَعَى أَلفه أصلها ياء ؛ لأن مصدره هو السَّعْيُ .

والفعل غَرَا أَلفه أصلها واو ؛ لأن مصدره هو الغَرُؤُ .

٣ — تساعد صياغة المثني من الكلمة في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة
ذلك أن الألف في كلمة عَصَا أصلها واو ؛ لأن المثني منها هو عَصَوَانِ ، وكذلك
قَفَا وَقَفَوَانِ .

والألف المقصورة في كلمة فتى أصلها ياء ؛ لأن المثني منها هو فَتَيَانِ .

٤ — يؤدي إسناد الفعل الماضي ، إلى ضمير الفاعل ، دورًا في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَمَا أَلْفُه أصلها واو ؛ لأننا نقول : سَمَوْتُ . والفعل سَعَى المقصورة أصلها ياء ؛ لأننا نقول : سَعَيْتُ .

وكذلك إسناده إلى ألف الاثنين ، ومن أمثلة ذلك الفعلان : سَمَا ، غَزَا ، الألف فيهما أصلها واو ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : سَمَوَا ، غَزَوَا .

والفعلان : وَقَى ، هَوَى ، الألف المقصورة فيهما أصلها ياء ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : وَقَيَا ، هَوَيَا .

٥ — يفيد جمع الكلمة بالألف والتاء في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة مَهَا أصلها واو ؛ لأن الجمع منها هو مَهَوَات ، وكذلك قَطَا وقَطَرَات ^(١) .

والألف المقصورة في كلمة رَحَى أصلها ياء ؛ لأن الجمع هو رَحَيَات ، وكذلك حَصَى وحَصَيَات ^(٢) .

٦ — يفيد ردُّ صيغة الجمع إلى المفرد في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في صيغة الجمع العِدَا ، أصلها واو ، والدليل على ذلك صيغة المفرد العَدُو .

والألف المقصورة في كلمة القُرَى أصلها ياء ، والدليل على ذلك صيغة المفرد القرية .

١ — السَمَا : البقرة الوحشية ، والجمع : مَمَا ومَهَوَات . والقطة : واحدة القَطَا ، وهو نوع من البمام يؤثر الحياة في الصحراء .

٢ — الرَحَى : الأداة التي يُطْحَن بها ، وهي حجران مستديران ، يُوضَع أحدهما على الآخر ، ويدار الأعلى على قُضْب .

الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال الماضية الثلاثية ألفاً معدودة (مثل الفعل دَعَا) ، أو ألفاً مقصورة على صورة الياء (مثل الفعل سَعَى) .

— فتُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان أصلها واوًا ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : سَعَا ، عَفَا ، خَرَا ، نَجَا ، ثَلَا ، زَهَا ، صَفَا ، مَلَا ، رَمَا ، بَدَا ، دَنَا

— وتُكتب الألف اللينة بصورة الياء ، إن كان أصلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

هَدَى ، رَمَى ، جَرَى ، طَفَى ، بَفَى ، مَشَى ، بَكَى ، نَوَى ، وَقَى ، سَعَى ، رَعَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية على النحو الآتي :

— تُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان قبلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : اسْتَحْيَا ، أَحْيَا ، أَعْيَا ، اسْتَعْيَا ، تَزَيَّا .

— تُكتب الألف اللينة بصورة الياء مُطلقاً ، إن لم يكن قبلها ياء ، ومن أمثلة الأفعال : أَخْلَى ، أَعْطَى ، أَمْلَى ، أَدْلَى ، أَجْرَى ، أَعْفَى ، أَهْدَى ، آتَى ، آخَى ، صَلَّى ، زَكَّى ، جَلَّى ، سَفَى ، ارْتَفَى ، تَسَاوَى ، اهْتَدَى ، اسْتَوَى ، افْتَدَى ، اسْتَوْلَى ، اسْتَعْلَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية :

- ١ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان أصلها الواو ، ومن أمثلة ذلك : الحُطَّا ، الضُّحَا ، العُشَا ، العِدَا ، الشُّدَا ، الرُّبَا ، الفَلَا ، الدُّرَا .
- ٢ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الياء ، إذا كان أصلها الياء ، ومن أمثلة ذلك : النُّدَى ، الرُّدَى ، المُنَى ، النُّهَى ، القُرَى ، الرُّحَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية :

- ١ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الدُّنْيَا ، العُلْيَا ، البَقَايَا ، الرُّؤْيَا ، الوَصَايَا ، المَحَيَا ، النَوَايَا ، الصُّبَايَا ، العَطَايَا ، القَضَايَا ، الهَدَايَا ، الثُّرَيَّا ، الرِّوَايَا ، السُّجَايَا .
- ونشير إلى أن كلمة يَحْيَى ، وهو اسم علم ، رُسمت الألف اللينة ياء ، للتفريق بينه وبين الفعل المضارع يَحْيَا .
- ٢ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الياء ، إذا لم يكن قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الأَقْصَى ، الأَدْنَى ، مُصْطَفَى ، القَتْلَى ، المَرْعَى ، عَذَارَى ، سُكَارَى ، مُسْتَشْفَى ، بُشْرَى ، جَرَحَى .
- ٣ — هناك أربعة أسماء أعجمية تُكتب ألفها ياء ، هي :
- عَيْسَى ، مُوسَى ، كِسْرَى ، بُخَارَى .
- ونشير إلى أن اسم مَتَّى يُكتب بالياء ، وكتبه بعض اللغويين بصورة الألف ، أي مَتَّا .

أما بقية الأسماء الأعجمية المُعَرَّبَة فتُكتب بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : طنطا ، يافا ، أريحا ، حيفا ، شبرا ، فرنسا ، أمريكا ، مُوسيقا .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية :

الاسم المبني هو الذي لا يتغير شكل آخره ، على الرغم من اختلاف موقعه في الجملة ، وهناك خمسة أسماء مبنية ، تُكتب ألفها بصورة الياء ، وتلك الأسماء هي :

١ — لَدَى : وهو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، حسب سياق الجملة ومعناها . تقول : جئتُكَ لَدَى طلوعِ الشمسِ .

لَدَى : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .
وتقول : وجدتُ القطةَ لَدَى الباب

لَدَى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .
وحين إضافة لَدَى إلى الضمير تُقلب الألف ياء . قال تعالى : (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)^(١) .

٢ — أُنَى : وهو اسم استفهام مبني على السكون ، ويكون ظرفاً يُسأل به عن المكان . قال تعالى : (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا)^(٢) ، والمعنى : من أين أو كيف تهياً لك وصولُ هذا الرزقِ إليك ؟

١ — ق / ٣٥ . والمعنى : لهم في الجنة ما تشتهي أنفسهم ، وتلذ أعينهم ، من فنون النعم وأنواع الخير ، بحسب رغبتهم (ولدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر لهم على بال ، ولا تَرَت لهم في خيال .

٢ — آل عمران / ٣٧ .

أو يكون بمعنى كَيْفَ ، أو ظرف زمان بمعنى مَتَى . قال تعالى : (قال أننى
يُخَيِّبِي هذه الله بَعْدَ مَوْتِهَا) (١) .

٣ — مَتَى : وهو ظرف يُسأل به عن الزمان ، نحو : مَتَى السُّفْرُ ؟ ومَتَى
الامتحان ؟ وحين إعرابه في هاتين الجملتين نقول :

مَتَى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق
بمحذوف خبر مقدم ، والسفر ، أو الامتحان : مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه
الضمة .

٤ — أُولَى : اسم إشارة مقصور ، يُشَارُ به إلى الجمع مطلقاً : مذكراً
ومؤنثاً ، عاقلاً وغير عاقل . تقول : أُولَى الطلابُ متفوقون ، وتقول : أُولَى
الطالبات متفوقات ، وحين الإعراب نقول :

أُولَى : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والطلاب ، أو
الطالبات : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ومتفوقون ، أو متفوقات : خبر .

٥ — الأُلَى : اسم موصول يُستعمل مع العقلاء من جمعي المذكر والمؤنث .
تقول : سَرُّنِي الأُلَى (= الذين) هاجروا في طلب العلم ، وراقَتْنِي الأُلَى
(= اللاتي ، أو اللاتي) حَذَمْنَ بلادَهُنَّ بإخلاص ، وهو في الجملتين : اسم
موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ونشير إلى أن الأسماء المبنية تُكتب بصورة الألف ، نحو : مَهْمَا ، إذا ،
حَيْثُمَا ، أنا

* * *

الألف اللينة في آخر الحروف :

- ١ — هناك أربعة أحرف تُكتب بصورة الياء ، هي : إلى ، على ، حتى ، بلى (وهو حرف جواب مبني على السكون ، له طرق معينة في الاستخدام) .
- ٢ — تُكتب بقية الحروف بصورة الياء ، ومن ذلك : لَوْلا ، لَوْما ، كَلأ ، هَلأ ، أَلأ ، لَمأ ، إلأ ، أمأ ، أمأ ، حَلأ ، حَاشأ

* * *

الألف المُبدلة

١ — قد تُبدَل ياء المتكلم ألفاً ، فترسم بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : يا وَيَلْتَا ، يا أَسْفَا ، يا حَسْرَتَا .

والأصل : يا وَيَلْتَي ، يا أَسْفَي ، يا حَسْرَتَي .

وقال الله تعالى : (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) (١) .

يا : حرف نداء مبني على السكون ، و (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ، وياء المتكلم التي قلبت ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٢ — تُكْتَب نون التوكيد الخفيفة بالنون الساكنة ، نحو : وَاللَّهِ لَأَجْتَهِدَنَّ فِي دُرُوسِي .

وقد تُكْتَب تلك النون بصورة الألف . قال الله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) (٢) . وحين الإعراب نقول :

لنسفعا : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح ، ونُسْفَعُ : فعل مضارع مبني على الفتح ، والألف هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون .

٣ — يجوز في كلمة إِذْنُ رسمها بالنون ، ويجوز رسمها بالألف : إِذَا .

١ — الزمر / ٥٦ . والمعنى : أَنْ تَقُولَ النفس الكافرة يا حسرتي على ما فرطت في طاعة الله ، وما فرطت في الإيمان بالله ، وبالقرآن وبالعمل به .

٢ — العلق / ١٥ . والمعنى : والله لئن لم ينته أبو جهل عما هو عليه ، ولم يتزجر (لنسفعا بالناصية) لنأخذن بناصيته ولنجرئه إلى النار . والناصية : شعر مقدم الرأس .

وتنصب إذن الفعل المضارع بشروط معينة مذكورة في كتب النحو ؛ لذلك
يجب كتابتها بالنون .

ويقول أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، أحد علماء اللغة والنحو :
" أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إِذْنًا بِالْأَلْفِ " ؛ لأنها عنده مثل الحرفين :
أَنْ ، لَنْ ، اللذين ينصبان الفعل المضارع .

٤ — يُرْسَمُ التنوين في الاسم المنصوب ألفاً . يقول أبو الفتح عثمان بن
جنّي ، أحد علماء اللغة والنحو : " فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى الْمَنْصُوبِ الْمَنْوُونِ أَبَدَلْتَ
تنوينه في الوقف ألفاً . تقول: رَأَيْتُ زَيْدًا " (١) .

* * *

١ — ابن جنّي : كتاب اللُّمَع في العربية ص ١٣ .

تدريب على الألف اللينة

نقدم بعض الأبيات من الشعر لمعرفة ما فيها من الألف اللينة :

— قال الشاعر :

ولقد قالت لجاراتِ لها كالمها يلعبن في حُجرتِها
خُذْن عني الظل لا يتبعني ومضت تسعى إلى قُبَّتِها

— قال الشاعر :

أقصرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا لَمَّا عَلَانِي لِلْمَشِيبِ قِنَاعُ
لله أيامُ الشبابِ وَلَهْوِهِ لو أن أيامَ الشبابِ ثُبَاعُ
فَدَعَ الصَّبَا يا قلبُ واسلُ عن الهَوَى ما فيكَ بعدَ مشيبِكَ استمتاعُ
وانظرْ إلى الدنيا بعينِ مُودِعٍ فلقد دَنَا سَفَرٌ وَحَانَ وَدَاعُ
وَالْحَادِثَاتُ مُوَكَّلَاتُ بِالْفَتَى وَالنَّاسُ بعدَ الْحَادِثَاتِ سَفَاعُ

— قال الشاعر :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا لِي اللَّيْلُ شَاقَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
لَقَدْ ثُبَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثُبَّتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

— قال الشاعر :

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَبِيمِ
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حَنُّو الرُّضِيعَاتِ عَلَى الْقَطِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا أَلَدُ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنُّدِيمِ

— قال الشاعر :

فَأَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وَصُولُ
كَالْعَيْسِ فِي الْبِيدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ

— قال الشاعر :

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرَجٌ سَابِجٌ

وَحَيْرٌ جَلِيسٌ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

— قال الشاعر :

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاهُ

وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يُرِيدُ

— قال الشاعر :

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا

أَعَدَّتْ شَعْبًا طَيْبَ الْأَعْرَاقِ

الْأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعْبُدَهُ الْحَيَا

بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيْمًا إِيْرَاقِ

— قال الشاعر :

فَلَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ

وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ

— قال الشاعر :

خَلِيلِي كُفَا اللُّؤْمِ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ

أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا

وَلَا تَعْجَبَا مِنْ فَجْعةِ الْبَيْنِ إِنْنِي

وَجَدْتُ الْهَوَى طَعْنَيْنِ شَهْدًا وَعَلَقْمَا

— قال الشاعر :

إِنْ الطَّبِيبَ يَمُوتُ بِالْذَّاءِ الَّذِي

قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى

— قال الشاعر :

سَأَلْتُ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا

أَنْصَارَهُ بِوَجْهِهِ كَالدَّنَانِيرِ

— قال الشاعر :

أَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حِينًا

وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا

وَذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى

وَأُبْحَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا وَغَابَا

*

*

*

التاء المربوطة والتاء المبسوطة (= المفتوحة)

تعريف التاء المربوطة : هي تاء متحركة ، تُنطق هاء ساكنة عند الوقف عليها ، ولا توجد إلا في آخر بعض الأسماء .
ونوضح هذا التعريف خلال كلمة " شَجَرَة " . إن التاء في تلك الكلمة متحركة ، كما في الجمل الثلاث الآتية :

هذه شَجَرَةٌ مُثْمَرَةٌ

رَأَيْتُ شَجَرَةً كَبِيرَةً

مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ

وَتُنطق تلك التاء حين الوقف عليها هاء ساكنة " شَجَرَةٌ " ، كما في قولنا :
جَلَسْتُ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ .

ومن الأهمية ، حين الكتابة ، وضع نقطتين على آخر الاسم الذي ينتهي بتلك التاء ، ومن أمثلة ذلك :

مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، مرتفعة ، عالية ، نشيطة ، فاطمة ، حمامة ،
قُضَاة ، غُرَاة ، قِرَاءة ، سَعَاة ، القاهرة ، المملكة العربية السعودية ، إجابة ،
فلسفة ، بلاغة ، مَدْرَسَة ، مُدْرَسَة ، اللغة العربية ، كلية التجارة ، تربية ،
جامعة الإسكندرية ، نُهْضَة ، صحة نفسية ...

* * *

وظيفة التاء المربوطة : تزدى التاء المربوطة عدة وظائف نحوية ومعنوية في اللغة العربية ، ومن أهمها ما يأتي :

١ — تدل التاء على أن الكلمة مؤنثة في أصل وضعها اللغوي ، ومن أمثلة ذلك الأعلام المؤنثة : فاطمة ، عائشة ، خديجة ... ، والكلمات المؤنثة بغير فرق بينها وبين مذكر ، نحو : قَرْيَةٌ ، غُرْفَةٌ .

٢ — تدل التاء على المبالغة في الصفة ، نحو : علامة للكثير العِلْم ، ونسابة للعالم بالأنساب ، وراوية للكثير الرواية ؛ يقال : رجلٌ رَآوِيَةٌ للشعر .

٣ — أن تكون التاء فرقاً بين المذكر والمؤنث في الصفات ، نحو : عالٍ وعالية ، مرتفع ومرتفعة ، ضارب وضاربة ، مجتهد ومجتهدة

٤ — أن تكون التاء فرقاً بين المذكر والمؤنث في الجنس ، نحو : امرئ وامرأة .

وقالوا : رجُلٌ ورجُلَةٌ ، غلامٌ وغلَامةٌ ، حمارٌ والأتان حمارة ، أسدٌ واللبؤة أسدة ؛ وذلك قليل ؛ لأن الأنثى لها اسم تنفرد به .

٥ — أن تأتي التاء للفرق بين الجنس مثل : ثَمَرٌ ، والواحد أو المفرد هو ثَمْرَةٌ ، وكذلك : ثَخلٌ وثُخْلَةٌ ، شَعِيرٌ ، وشَعِيرَةٌ .

٦ — أن تأتي التاء لتأكيد التانيث ، وهو قليل ، نحو : ناقةٌ ونُعْجَةٌ ؛ وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى ؛ لأنها في مقابل جَمَل .

وكذلك نَعْجَةٌ ، في مقابلة كَبْشٍ ؛ فلم تكن ناقة ونعجة في حاجة إلى عَلَم التانيث ، وصار دخول التاء على سبيل التأكيد ؛ لأنه كان حاصلًا قبل دخولها .

٧ — أن تدل التاء على النسب ، نحو : النَهْالِبَةُ ، الأشاعِثَةُ ، وهما بمعنى مُهْلَبِيٍّ ، وأَشْعَثِيٍّ ؛ لذلك أدت التاء المربوطة معنى النسب ، كما تفيدُه الياء المشددة الخاصة بذلك .

٨ — أن تدخل التاء لتأكيد تأنيث الجمع الذي على وزن فِعَال وفُعُولَة ؛
لأن التكسير يُحدث في الاسم تأنيثًا ، فدخلت التاء لتأكيدده ، نحو : حَجَر
وحِجَارَة ، جَمَل وجِمَالَة ، خَال وخُؤُولَة ، عَمَّ وعُؤُومَة .

٩ — تدخل التاء على صيغ الجمع الأعجمية للدلالة على التعريب ، ومن
أمثلة ذلك : جَوَارِبَة ، جمع جَوْرَب .

١٠ — تُزَاد التاء في أسماء الأعلام ، نحو : حَمْزَة ، طَلْحَة . والَطَّلَح :
شَجَر ، وَحَمْزَة : بَقْلَة ، ثم سُمِّي بها .

١١ — تدخل تاء التأنيث على العدد من الثلاثة إلى العشرة ، إذا كان
المعدود مذكرًا ، ومن ذلك : ثَلَاثَةُ رِجَال ، عَشْرَةُ طُلَابٍ .

* * *

تعريف التاء المبسوطة (= المفتوحة) : وهي تاء متحركة ، أو ساكنة ،
تُنطَق في الوقف ، أو الوصل تاءً .

ومن أمثلة التاء المتحركة التاء في كلمة بَيِّنَتْ ؛ إذ إنها تقبل الحركات
الثلاث : هذه بِنَتْ ، ورَأَيْتُ بِنْتًا ، ومررتُ بَبِنْتٍ . وتُنطَق تلك التاء في
الوقف والوصل تاءً .

ومن أمثلة التاء الساكنة تاء التأنيث التي تلحق الفعل الماضي ، نحو :
جَلَسْتُ هُنْدُ . وتُنطَق تلك التاء في الوقف والوصل تاءً .

* * *

مواضع التاء المفتوحة : تُكْتَب التاء مفتوحةً في الحالات الآتية :

١ — تلحق التاء المفتوحة بعض الأسماء المفردة ، نحو : أخت ، بنت .

ويرى بعض العلماء أن التاء في هاتين الكلمتين ليست بعلامة تأنيث ؛ لأن
الحرف السابق على التاء ، وهو الخاء في أخت ، والنون في بنت ساكن ،

والتاء عندهم عَوْضٌ من لام الكلمة المحذوفة . ويرى بعضهم الآخر أن التاء علامة تأنيث .

٢ — تدخل التاء المفتوحة على جمع المؤنث السالم ، نحو : بنات ، أخوات ، فاطمات ، هذات .

وتدخل على ما ألحق بجمع المؤنث السالم ، نحو : أولات ، وهي بمعنى صاحبات ، ولا مفرد لها من لفظها ؛ بل من معناها ، وهو ذات ، بمعنى صاحبة . قال تعالى : (وَأرلاتُ الأخفَالِ أجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (١) .

٣ — تدخل تاء التأنيث الساكنة على الفعل الماضي ، نحو : نَجَحَتْ فاطمةُ . وحين إعراب تلك التاء نقول : إنها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وتُحْرَكُ تلك التاء بالكسر إذا جاء بعدها ساكن ، نحو : نَجَحَتِ الطالبةُ .

٤ — تُكْتَبُ التاء المربوطة مفتوحة إذا أضيفت الكلمة إلى ضمير ، ومن أمثلة ذلك : سَرِيرَةٌ ، سَبِيرَةٌ ، في الجملة : مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، حُمِدَتْ سِيرَتُهُ .

٥ — توجد التاء المفتوحة في بعض الحروف ، نحو : لَيْتَ ، وهو حرف من أخوات إن يدل على التمني ؛ ولاتٌ ، وهو من الحروف التي تعمل عمل لَيْسَ ، وقد ورد في قول الله تعالى : (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) (٢) ، والإعراب :

لات : حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل ليس .

١ — الطلاق / ٤ .

٢ — ص / ٣ . والمعنى : قد أهلكنا قبل المشركين من أهل مكة المكرمة كثيراً من الأمم الخالية الذين كانوا أمنع من هؤلاء وأشد قوة وأكثر أموالاً (فنادوا ولات حين مناص)
هو نداء الاستغاثة منهم عند نزول العذاب بهم ، وليس ذلك الوقت وقت خلاص .

حين : خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة واسم (لات)
محذوف ، والتقدير : ولات الحين حين ... ، (حين) مضاف
مناص : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٦ — يجوز حذف ياء المتكلم ، في أسلوب النداء ، والإتيان بالتاء المفتوحة
عوضاً منها ، ومن ذلك قول الله تعالى : (يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ
كوكباً)^(١) . والإعراب هو :

يا : حرف نداء مبني على السكون ، وأب : منادى منصوب وعلامة نصبه
الفتحة ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير في محل جر مضاف إليه ،
والتاء عوض من ياء المتكلم المحذوفة .

— توجد التاء المفتوحة في بعض أسماء الأعلام ، نحو : عصمت ، عفت ،
حكمت ، رأفت ، ثروت ، نشأت ، جودت ، شوكت ، صفوت ، نعمت ،
هيمت ، دؤلت

وبعض تلك الأعلام يُطلق على الرجال والنساء ؛ بالإضافة إلى اختلافها عن
الأسماء المؤنثة التي وردت بصيغة جمع المؤنث السالم ، نحو : عِنَايَات ،
جَفَالَات ، نِعَمَات ، عطِيَّات

* * *

حذف بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي يصيبها الحذف عند الكتابة ، حسب قواعد معينة ، ونقدم تلك الحروف ، مع بيان قواعد حذفها بالتفصيل .

* * *

حذف همزة الوصل

هناك مواضع تُحذف فيها همزة الوصل خطأ ، وتلك المواضع :

- ١ — إذا وقعت همزة الوصل بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة ، نحو : فَاتٍ ، وَاتٍ ، وعليه كتبوا قوله تعالى : (وَأُمِرْ أَهْلَكَ)^(١) . والسبب في حذف همزة الوصل أنها لو أثبتت لكان جمعاً بين ألفين : صورة همزة الوصل ، وصورة الهمزة التي هي فاء الكلمة ، مع كَوْن الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما ، لا يُوقَفُ عليهما دونه .
- فإن لم يتقدم همزة الوصل شيء أصلاً أثبتت ؛ كقولك في الابتداء : إِنْذُنْ لي ، أُؤْتَيْنَ فلانٌ .
- وكذا لو تقدمها غير الواو والفاء ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ اتُّوَا)^(٢) وقوله تعالى : (الَّذِي أُؤْتَيْنَ)^(٣) .
- أو تقدمها الواو والفاء ، وليست فاء الكلمة همزة ، نحو : واضْرِبْ ، فاضْرِبْ .

١ — طه / ١٣٢ .

٢ — طه / ٦٤ .

٣ — البقرة / ٢٨٣ .

٢ — تُحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، سواء كانت همزة الوصل مكسورة أو مضمومة ، نحو : أَسْأَلُكَ عَلِيَّ أَمْ خَالِدٌ ؟ . وَأَسْأَلُكَ عبارة عن :

— همزة الاستفهام .

— كلمة اسم التي حُذفت منها همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

— كاف الخطاب .

وقال تعالى : (وَقَالُوا لَنْ تَمْسُنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا)^(١) .

وقوله تعالى : (أَتُخَذُتُمْ) مكون من :

— همزة الاستفهام .

— الفعل الماضي : اِتَّخَذَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

— الضمير تُم .

وقال الله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)^(٢) . و (أَسْتَغْفَرْتَ) مكونة من :

— همزة الاستفهام .

١ — البقرة / ٨٠ . (وقالوا) أي اليهود (لَنْ تَمْسُنَا النَّارُ) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، نعذب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودة ، ثم ينقطع العذاب .

٢ — المنافقون / ٦ . والمعنى : أن الاستغفار لا ينفع المنافقين لإصرارهم على النفاق واستمرارهم على الكفر (لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ما داموا على النفاق .

— الفعل الماضي : إِسْتَفْهَرَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

— تاء الفاعل .

وتقول : أَصْطَفِيْ زَيْدٌ ؟ . وَأَصْطَفِيْ عبارة عن :

— همزة الاستفهام .

— الفعل الماضي المبني للمجهول : أَصْطَفِيْ .

ونشير إلى أن همزة (أَل) لا تُحذف بعد همزة الاستفهام ؛ لأنها مفتوحة ، وكذلك همزة الاستفهام مفتوحة ، ولئلا يلتبس الخبر بالاستفهام ؛ أي الكلام الخبري بالكلام الاستفهامي ؛ فلو قلتَ : الشمسُ طلعتْ ، فلا يدري السامع أ أنت تخبر عن طلوع الشمس أم أنت تستفهم عن طلوعها .

ولا تُحذف همزة الوصل في تلك الحالة ، ولكن تُبدل ألفاً لينية في اللفظ ، يُسْتَفْنَى عنها بالمدة . قال تعالى : (قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرْمٌ أَمْ الْأُنثِيَّيْنِ) ^(١) .
وقال تعالى : (قُلِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلِ اللَّهُ أَعَزُّ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) ^(٢) .

وقال تعالى : (آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) ^(٣) .

٣ — تُحذف همزة الوصل من (أَل) التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء ، أو لام الجر .

١ — الأنعام / ١٤٣ . والمراد بالذكرين الكبش والتميس ، وبالأُنثيين النعجة والعنز ، والمعنى : الإنكار على المشركين في أمر ما حرّموه منها .

٢ — يونس / ٩٩ .

٣ — يونس / ٩١ .

ومن أمثلة لام الابتداء قوله تعالى : (وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ) (١) ،
وحيث الإعراب نقول :

لدار : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، والدار : مبتدأ مرفوع
وعامة رفعه الضمة ، والخبر كلمة (خير) .

ومن أمثلة لام الجر قوله تعالى : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ
عَظِيمٌ) (٢) ، وحيث الإعراب نقول :

للذين : اللام حرف جر مبني على الكسر ، والذين : اسم موصول مبني
على الفتح في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ،
والمبتدأ المؤخر : أجر .

وسبب حذف همزة الوصل خوف التباسها بـ " لا " النافية ؛ إذ تكون
صورة الكلمة دون حذف ألف الوصل هي : لا لدار ، لا لذين .

وزعم الفراء أن سبب الحذف اجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط ؛
لأن اللام مثل الألف ، واجتماع الأمثال يُسْتَقَلُّ لفظاً ، فكذلك خطأ .

٤ — تُحذف همزة الوصل من أول (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وكان
القياس أن يُكْتَبَ (باسم) بالألف ، لكن حذفوها لكثرة الاستعمال .

ولا تُحذف في غير البسمة من أنواع التسمية ؛ نحو : (باسم الله) بدون
(الرحمن الرحيم) ، و (باسم ربك) .

٥ — تُحذف همزة الوصل من كلمتي ابن وابنة ؛ بشرط أن تقع كل منهما
نعتاً مفرداً ، بين علمين مباشرين ، ولم ينون أولهما ، والثاني منهما أب

١ — الأنعام / ٣٢ .

٢ — آل عمران / ١٧٢ .

لأول ، ولو بالشهرة ، نحو : سيف الله المسلول خالد بن الوليد ، ذات النطاقين أسماء بنته أبي بكر .

ولكن لا تُحذف الألف في حالة التثنية كقولنا : الحسن والحسين ابنا علي ابن أبي طالب ، الأمين والمأمون ابنا الرشيد ، عائشة وأسماء ابنتا أبي بكر . ولا تُحذف الألف أيضا إذا وقعت كلمتا ابن وابنة أول السطر ؛ فإذا كنت تكتب مقالا ورد فيه اسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وجاءت كلمة ابن أول السطر ، وجب إثبات الألف .

ويتم إثبات الألف في نحو قولنا : مؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن هو ابن خلدون ، فاتح الأندلس طارق هو ابن زياد . والسبب في إثبات الألف عدم المباشرة والفصل بين العلمين بالضمير " هو " .

وحين تمدح أحد الناس تقول : إنه رجل ابن رجل ؛ بإثبات الألف لوقوعها بين اسمين غير علميين .

وتقول : يوسف بن يعقوب ، سكينه بنت الحسين ، بإثبات الألف ؛ لأن ابن وابنة نعت للعلم قبلهما . ولكن إذا سألك إنسان : ابن من يوسف ؟ تقول في الإجابة : يوسف ابن يعقوب ، بإثبات الألف ؛ لأن كلمة ابن خبر للمبتدأ يوسف .

وتُحذف الألف من كلمتي ابن وابنة إذا وقعتا بعد " يا " النداء ، ومن أمثلة ذلك قول أحدهم بعد دفن عائشة بنته أبي بكر : " يا بنته أبي بكر ، دُفنت ، فدُفن معك الفقه والطب والشعر " . وقول الآخر : " يا بن أبي قحافة ، دُفنت اليوم ابنك ، وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي وقفت حياتها على إعلاء كلمة الله " .

٦ — تُحذف همزة الوصل إذا كانت مسبقة بكلمة " بنون ، بنين " ،
ومن ذلك : بَلْحَارِث ، ابني الحارث بن كعب ، وبلْعَنْبَر ، لبني العنبر .
ونشير إلى أن بلحارث وبلعنبر فيهما حذف آخر ؛ بالإضافة إلى حذف همزة
الوصل ، وهو حذف النون ؛ لأن النون واللام قريباً المخرج ، فلما لم يمكنهم
الإدغام لسكون اللام حذفوا النون ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام
المعرفة .

* * *

حذف همزة القطع

١ — فعل الأمر من الثلاثي المهموز الأول :
الفعل المهموز : ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة ، نحو : أَخَذَ ، سَأَلَ ،
قَرَأَ .
وحين صياغة فعل الأمر من الفعل الثلاثي المهموز الأول ، تُحذف الهمزة ،
نحو : أَكَلْ وَكُلْ ، أَخَذْ وَخُذْ ، أَمَرَ وَمُرْ .
٢ — كلمة (أناس) :
حذفوا الهمزة من كلمة أناس ، وصارت الألف واللام في كلمة " الناس "
عوضاً من الهمزة المحذوفة .

* * *

حذف تاء التانيث

١ — تُحذف تاء التانيث حين النسب إلى اسم ينتهي بها ، ومن أمثلة
ذلك : مَكَّةَ وَمَكِّي ، عاطفة وعَطِيفِي ، فاكهة وفاكهي ، فاطمة وفاطمي .

٢ — تُحذف تاء التانيث حين جُفِعَ أحد الأسماء جَمْعَ مؤنث سَالِمًا ، ومن أمثلة ذلك كلمة : طالبة ، حين جمعها نقول : طالبات .
ولم نُقَلْ : طالبات ؛ حتى لا نجتمع بين علامتين للتانيث ، في كلمة واحدة ، ولذلك حين تثنية الكلمة نفسها نقول : طالبتان ؛ لأن التاء هي علامة التانيث ، ويؤدي حذفها إلى التباس صيغة المذكر بالمؤنث .

* * *

حذف اللام

أولاً — هناك كلمات تبدأ بحرف اللام ، مثل : لَوْن ، لَحْن ، لَيْمُون ، لَوْم ... ، وحين تعريف تلك الكلمات بالألف واللام نقول : اللَّوْن ، اللَّحْن ، اللَّيْمُون ، اللَّوْم .

وتُحذف لام التعريف من تلك الكلمات وما يماثلها في موضعين :

١ — حين إدخال لام الجر المكسورة عليها ، تقول : لِلَّوْنِ الأخضرِ جَمَالُهُ الخاص . والإعراب هو : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللون : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

وإذا كانت الكلمة نكرة ، ودخلت عليها لام الجر ، فلا يعتريها الحذف ، تقول : استمعتُ لِلْحَنِ موسيقي . والإعراب هو : اللام حرف جر ، ولحن : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

٢ — حين إدخال لام الابتداء المفتوحة عليها ، تقول : لِلَّوْنِ الأخضرُ متعةٌ للناظرين ، والإعراب هو : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ولكن إذا كانت الكلمة نكرة ، ودخلت عليها لام الابتداء فلا يعتريها الحذف ، تقول : لِلَّوْنِ أخضرُ أفضلُ من غيره . والإعراب هو : اللام لام

الابتداء حرف مبني على الفتح ، ولون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،
وأخضر : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ، وأفضل : خبر مرفوع وعلامة
رفعه الضمة .

ثانيًا — تُحذف اللام من الأسماء الموصول للمثنى : اللذان ، اللتان ،
وجماعة الإناث : اللاتي ، اللاتي ، اللواتي ، إذا دخل عليها لام الجر
المكسورة ، أو لام الابتداء المفتوحة ، تقول : النجاحُ لِلَّذِينَ اجْتَهَدُوا ،
والإعراب : اللام حرف جر مبني على الكسر ، والذين : اسم موصول مجرور
باللام وعلامة جره الياء .

وتقول : لِلَّذَانِ اجْتَهَدَا أَحَقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف
مبني على الفتح ، واللذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف .

وتقول : النجاحُ لِلَّتَيْنِ اجْتَهَدَتَا ، لِلَّتَانِ اجْتَهَدَتَا أَحَقُّ بالتفوق .

وتقول : التفوق لِلَاتِي اجْتَهَدَتْ ، والإعراب هو : اللام حرف جر مبني
على الكسر ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام .
وتقول : لِلَّاتِي اجْتَهَدَتْ أَحَقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف
مبني على الفتح ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ .

* * *

مواضع حذف النون

١ — تُحذف نون المثنى في حالة الإضافة . قال تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ) (١) ، وحين الإعراب نقول :

١ — القَسْد / ١ . والمعنى : هَلَكَتْ يَدَاهُ وخسرت وخابت (وتبَّتْ) وهلك هو ؛ أي وقع
ما دعا به عليه . وأبى لهب عم النبي ﷺ ، واسمه عبد العزى .

يَدَا : فاعل الفعل (ثَبُّ) مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثني ، وهو مضاف ، وأبي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، ولَهَبَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
وتقول : مررتُ بعاملِي مصنعٍ ، وفاعِلَتَا خيرٍ محبوبَتانِ ، وأثْنَيْتُ على فَاعِلَتِي خيرٍ .

٢ — تُحذَفُ نون جمع المذكر السالم في حالة الإضافة . قال تعالى : (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ) ^(١) ، وحين الإعراب نقول :
مرسلو : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف

الناقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
وتقول : مررتُ بعاملِي المصنع ، وحين الإعراب نقول :
بعاملِي : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وعاملِي : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف
المصنع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٣ — حين تقرأ قوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) ^(٢) ، إنا : عبارة عن حرف التوكيد والنصب (إِنْ) والضمير (نا) ، ولكن حُذِفَت النون الثانية

١ — القمر / ٢٧ . والمعنى : إنا مخرجوها من الصخرة على حسب ما اقترح قوم صالح عليه السلام ، وهم ثمود (فتنة لهم) ابتلاء وامتحاناً .

٢ — الكوثر / ١ . والكوثر : نهر في الجنة ، جعله الله ، تعالى ، كرامةً لرسول الله ﷺ ولأسمته . والكوثر في اللغة : الخير الكثير البالغ في الكثرة إلى الغاية . وقيل : الكوثر إقرآن الكريم . وقيل : هو كثرة الأصحاب والأمة .

الساكنة من نوني (إِنْ) ، وأدغمت النون الأولى الساكنة ، في نون الضمير (نا) ، وحين الإعراب نقول :

إنَّا : (إِنْ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة منعاً لتوالي الأمثال ؛ أي ثلاث نونات ، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إِنْ) .

ومثل ذلك قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) ^(١) ، وقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ^(٢) .

ولكن حين نقول : إننا مجتهدون ، فلا حَذْفَ في " إننا " .

* * *

١ — الفتح / ١ . وقد نُزِلَت هذه السورة الكريمة عقب انصراف رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة ، بعد أن عقد مع قريش صلح الحديبية ، ولم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ؛ وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين ، فسمعوا كلامهم ، فتمكَّن الإسلام في قلوبهم ، وأسلم في ثلاث سنين خَلَقَ كثير ، وَكَثُرَ بهم سواد الإسلام .

٢ — القدر / ١ . والمعنى : أنزل القرآن الكريم جملة واحدة في ليلة القدر ، إلى سماء الدنيا ، من اللوح المحفوظ ، وكان يُنْزَلُ على ﷺ نُجُومًا حسب الحاجة ، في ثلاث وعشرين سنة . وليلة القدر من ليالي شهر رمضان الذي أُنْزِلَ فيه القرآن الكريم . واختلفت الأحاديث في تحديدها ، والأغلب أنها في العشر الأواخر من رمضان المعظم . وسُمِّيَتْ (ليلة القدر) ؛ لأن الله تعالى يَقْدُرُ فيها ما يشاء من أمره إلى السنة القابلة ، وقيل : سُمِّيَتْ بذلك لمعظم قدرها وشرفها .

مواضع حذف الواو

- ١ — تُحذف الواو في فعل الأمر الذي ينتهي بواو . قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (١) ، والإعراب :
- ادْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (من دَعَا يَدْعُو) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .
- وهكذا تقول : ائْتِ من تَلَا يَتْلُو ، اغْزُ من غَزَا يَغْزُو ، ارجُ من رَجَا يَرْجُو .
- ٢ — تُحذف الواو في الفعل المضارع الذي ينتهي بواو في حالة الجزم ، نحو : إِنْ تَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى بِإِخْلَاصٍ يَغْفُ عَنْكَ ، والإعراب :
- تَدْعُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .
- يَغْفُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة .
- وتقول : لَمْ يَغْزُ ، لَمْ يَهْفُ ، لَمْ يَصْبُ
- ٣ — تُحذف الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول :
- المسلمون يَدْعُونَ رَبَّهُمْ .

١ — النحل / ١٢٥ . وسبيل الله تعالى هو الإسلام ، ومعنى (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة . وقيل : للحجج المفيدة لليقين ، (والموعظة الحسنة) وهي المقالة التي يستحسنها السامع ، وتبلغ من نفسه مبلغاً حتى يقتنع بها ، ويعمل بما فيها وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها .

والأصل : يَدْعُونَ ، الواو الأولى واو الفعل يَدْعُو وهي ساكنة ، والواو الثانية واو الجماعة وهي ساكنة ، وقد حُذفت الواو الأولى ؛ حتى لا يلتقي ساكنان . والإعراب :

يَدْعُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .
وهكذا تقول : هُمْ يَدْعُونَ ، يَغْفُونَ ، يَغْرُونَ

٤ - تُحْدَفُ الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى ياء المخاطبة نقول :
أَنْتِ تَدْعِينَ إلى الخير

والأصل : تَدْعَوِينَ ، وقد حُذفت الواو التي هي من أصل الفعل ، وكُبر ما قبل الياء ، والإعراب :

تَدْعِينَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .
وهكذا تقول : أَنْتِ تَدْنِينَ ، تَعْفِينَ ، تَغْرِينَ

٥ - تُحْدَفُ الواو من الفعل المضارع إذا كان مبنياً للمعلوم ، مثلاً ، واوياً على وزن يَفْعِلُ ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، والأصل : يُوْعِدُ .

وتُحْدَفُ الواو أيضاً حين الإتيان بصيغة فعل الأمر ، نحو : عِدْ ، وصيغة المصدر ، نحو : عِدَّة .

وهكذا تقول : وَزَنَ يَزِنُ زِنَ زِنَةً ، وَصَلَ يَصِلُ صِلَ صِلَةً

وحين تقرأ قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (١) تلاحظ أن الفعل (يَلِدْ) محذوف الواو ؛ لأن الأصل يُولِد .

وأن الفعل (يُولَدْ) لم تُحذف منه الواو ؛ لأنه مبني للمجهول ووزنه الصرفي يُفَعِّل .

٦ — تُحذف واو صيغة (مَفْعُول) إذا كان الفعل الثلاثي أجوف ؛ أي معتل العين ، وحرف العلة واو ، أو ياء ، نحو : قال يقول مَقُول ، والأصل مَقُوُول ، وبَاعَ يبيع مَبِيع ، والأصل : مَبِيوُع .

وهكذا تقول : صَانَ يَصُونُ مَصُون ، سَاقَ يَسُوقُ مَسُوق ، صَاعَ يَصُوعُ مَصُوع رَامَ يَرُومُ مَرُوم ، قَادَ يَقُودُ مَقُود .

وتقول : قَاسَ يَقِيسُ مَقِيس ، شَادَ يَشِيدُ مَشِيد ، هَابَ يَهِيْبُ مَهِيْب ، دَانَ يَدِينُ مَدِين .

٧ — تُحذف الواو من الكلمات : داود ، طاوُس ، نأوُس ، هاوُن ؛ لكثرة الاستعمال ، وشيوع استعمالها في الكتابة محذوفة الواو (٢) .

٨ — تُحذف الواو الزائدة من كلمة عَمَرُو في حالة النصب ، نحو : رأيتُ عَمْرًا ، وإعرابه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

* * *

١ — الإخلاص / ٣ . قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أَيْعَجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا : أَيْنَا يَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثَلَاثَ الْقُرْآنِ .

٢ — داود : من أسماء الأعلام . طاوس : طائر حسن الشكل كثير الألوان يبدو كأنه يُعْجَبُ بنفسه وبريشه . ناوس : صندوق من خشب أو نحوه يضع فيه النصارى جثة الميت وكذلك يُطَلَقُ عَلَى مَقْبَرَةِ النَّصَارَى . هاون : وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يُدَقُّ فِيهِ .

مواضع حذف الألف

تُحذف الألف من وسط الكلمة ، ومن آخرها في المواضع الآتية :

١ - لفظ الجلالة (الله) :

حُذفت الألف التي قبل الهاء من لفظ الجلالة (الله) في الخط لكثرة الاستعمال ، وأما في اللفظ فيُحرّم إسقاطها .

وحُذفت تلك الألف ؛ لئلا يلتبس لفظ الجلالة في الخط بكلمة الإله (= اللاهِي) ، وهو اسم فاعل من لَهَا يَلْهُو . وقيل : حُذفت للتخفيف .

والأصل في لفظ الجلالة (الله) هو (إلاه) من أَلِهَ : إذا عُبِدَ ، وهو مصدر بمعنى مألوه ؛ أي معبود .

وقيل : هو مأخوذ من أَلِهْتُ ؛ أي تَحَيَّرْتُ ، فسُمِّي ، سبحانه ، إلهًا لتحير العقول في كُنْه ذاته وصفاته ، ثم أَدْخِلْتُ عليه الألف واللام ، وحُذفت الهمزة .

٢ - كلمة (إله) :

حُذفت أَلِف (إله) التي بعد اللام ، وهو في النطق (إلاه) . قال تعالى : (وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ) (١) .

٣ - كلمة (الرَّحْمَن) :

إذا دخلت الألف واللام على كلمة (رَحْمَان) حُذفت منها الألف ، فترسم (الرَّحْمَن) في البسمة وغيرها .

ويجب إثبات الألف إذا حُذفت الألف واللام ؛ لذلك نكتب : يَا رَحْمَانُ ؛ بالألف . يقول الحريري : " وكذلك يكتبون (الرَّحْمَن) بحذف الألف في كل

موطن ، وإنما تُحذف منه عند دخول لام التعريف عليه ؛ فإن تعرّى منها
كقولك : يا رَحْمَانَ الدنْيا ورَحِيمَ الآخِرَةِ ، أثبتت الألف فيه " (١) .

٤ - كلمة (الحَرْث) :

كلمة الحَارِث اسم علم ، وقد حُذفت منه الألف لكثرة الاستعمال ؛ بشرط
أن يكون مقترناً بالألف واللام ، ولكن إذا جُرِدَ منهما رُسم بالألف : حَارِث .
ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة حارث ، والحارث بالألف ،
ولم نقرأ في المصادر المتاحة أن تلك الكتابة غير صحيحة .

٥ - كلمة (السُّلام) :

حُذفت الألف من كلمة السُّلام في صدور الكُتُب ، نحو : سَلَّمَ عليك ،
والسَّلَّمَ عليك ، في التحية لكثرة الاستعمال .

ولا تُحذف الألف في مثل : السُّلام المُؤْمِن ، ولا من مثل : عبد السُّلام .
ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة السُّلام في الأحوال كلها
بالألف ، وهي كتابة صحيحة ، وتؤدي إلى الابتعاد عن اللبس .

٦ - لَكِنْ ، لَكِنُ :

الأصل فيها " لاكِنْ " ، وقد حُذفت منها الألف ، في حالتي التخفيف (=
لَكِنْ) والتشديد (= لَكِنُ) .

٧ - أَلِف (السُّمَاء) حين جمعها :

حين جمع كلمة السُّمَاء جمع مؤنث سالماً تُحذف الألف ، فنقول :
السُّمَوَات ، والأصل هو السُّمَآوَات .

١ - أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) : دُرّة الغواص في أوهام
الخواص ص ٣٥ .

ولا تُحذف الألف إن لم تُجمَع بالألف والتاء ، فنقول ، مثلاً ، في النسبة إلى سَعَاء : سَعَاوِي .

٨ - الفعل الماضي الأجوف :

الفعل الماضي الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة ، نحو : صَامَ ، بَاعَ ، جَاءَ ، قال ، نال ... ، وحين إسناد هذا الفعل وما يماثله إلى أحد ضمائر الرفع تُحذف ألفه ، نحو : صُمْتُ ، صُمْتَ ، صُمْتِ ، صُمْنَا ، صُمْتُمَا

٩ - العدد ثلاث مع المائة :

إذا رُكِبَ لفظ العدد ثلاث مع المائة ، حُذِفَت ألفه ، نحو : ثَلَاثِمِائَةٍ . ونشير إلى أن إثبات الألف ، في الكتابة ، هو الشائع والمألوف في العصر الحالي ؛ أي نكتب : ثلاثمائة ؛ لذلك الالتزام به أولى .

١٠ - يوم الثلاثاء :

حُذِفَت الألف التي بين اللام والتاء من اسم هذا اليوم ، ورُسِمَ الثلاثاء ؛ لكثرة الألفات واللامات فيه ، مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث . ولكن إثبات الألف حين كتابة يوم الثلاثاء أولى لإزالة اللبس .

١١ - حَذَفَ الألف من أسماء الأعلام المشهورة :

أشار بعض القدماء إلى جواز حذف الألف من أسماء الأعلام المعروفة ، نحو: إبراهيم ، سليمان ، هرون ، إسماعيل ، إسحاق ؛ لأنها أسماء أنبياء مشهورة ، كُرِّرَت في القرآن الكريم وكَثُرَ استعمالُها ، فَوَجِبَ تخفيفها . ولكن إثبات الألف هو الذي يجب الأخذ به ؛ حتى نبتعد عن اللبس في القراءة والكتابة ، وإن كان اسم إسحاق هو الوحيد الذي يكتبه بعض الناس بحذف الألف ؛ أي إسحاق .

وأضاف ابن درستويه مجموعة من الأسماء التي تُكتب بحذف الألف ، مع التعليل لهذا الحذف كما يأتي :

- لُقْمَن : لأنه شهِر بالحكمة وضُرِبَ به المثل ، فكثُر استعماله .

- عُثْمَن : لأنه شهِر بالخلافة والصحابة .

- مُعَوِيَّة : لشهرته وطُوله وتأنيته .

- مَرْوَن : لأن بني مَرْوَانَ شهِروا بِالْمُلْكِ .

- سُفْيَن : لأنه شهِر بِالْعِلْمِ والورع ، فكثُر استعماله .

ولكن لا يجوز الأخذ بما ذكره ابن درستويه ، ولا بالعلل التي أوردها لحذف الألف ، ولا بدُّ من كتابة تلك الأسماء بالألف : لقمان ، عثمان ، معاوية ، مروان ، سفيان ؛ لأن الإملاء العربي ليس في حاجة إلى مزيد من اللبس والمشكلات ^(١) .

١٢ - أَلِف (ما) الاستفهامية :

تُحذَفُ أَلِف (ما) الاستفهامية ، إذا كانت مسبوقة بأحد حروف الجر الآتية :

عَنْ وَعَمُ ، عَلَى وَعَلَامَ ، إِلَى وَالْأَمَ ، مِنْ وَمِمَّ ، فِي وَفِيمَ ، حَتَّى وَحَتَّامَ ، اللام وَلِيمَ ، الْبَاءُ وَبِمَ .

وهذه بعض الملاحظات على التراكيب السابقة :

— عَمُ : مكونة من حرف الجر عَنْ ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وقد قُلِبَتْ نون عَنْ مِيمًا ، وأدغمت مع ميم (ما) الاستفهامية ؛ لذلك صارت الميم مشددة .

والأمر نفسه بالنسبة إلى " مِمَّ " .

١ . كتاب كشاف القناع : ص ١٠٣

— رُسِمَ المَدَّ في الحرفين : عَلَى وَحْتَى أَلْفَا .

— حين إعراب (ما) بعد دخول حرف الجر عليها نقول : اسم استفهام

مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

وقد ورد هذا الحذف في بعض الآيات الكريمة ، والشعر العربي .

— قال تعالى : (عَمُّ يَتَسَاءَلُونَ) (١) .

— قال تعالى : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) (٢) .

— قال تعالى : (فَنَازِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (٣) .

— قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (٤) .

— قال المتنبي :

١ — النبأ / ١ . لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْبِرَهُمْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، جَعَلُوا يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ ، يَقُولُونَ : مَاذَا حَصَلَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا الَّذِي أَتَى بِهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ . وَالْمَعْنَى : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟ ثُمَّ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِقَوْلِهِ (عَنْ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) وَهُوَ الْخَبَرُ الْهَائِلُ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي عَنِ التَّوْحِيدِ وَتَصْدِيقِ الرَّسُولِ وَوُقُوعِ الْبُعْثِ وَالنُّشُورِ .

٢ — النازعات / ٤٣ . وَالْمَعْنَى : فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ ، يَا مُحَمَّدُ ، مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَالسُّؤَالِ عَنْهَا ؟ وَالْمَعْنَى : لَسْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهَا وَذِكْرِهَا ، إِنَّمَا يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى

٣ — النمل / ٣٥ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَازِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَالَّتِي أُرْسِلَتْ هِيَ بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرْحِبِيلَ ، مَلَكَةُ سَبَأَ ، وَسَبَأُ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَقَدْ أُرْسِلَتْ بِهَدِيَّةٍ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤ — التحريم / ١ . قِيلَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَتَوَاطَأَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ أَنْ تَقُولَا لَهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا : إِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رِيحًا ، فَحَرَّمَ الْعَسَلَ عَلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلَمِ وما سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ
— قال أحمد شوقي :

إِلَامَ الْخُلْفُ يَبْنِكُمُو إِلَامَ وهذِي الضُّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَ

١٣ — حرف النداء (يا) :

تُحذف ألف حرف النداء (يا) إذا كان المنادى كلمة أولها همزة قطع ،
وتأتي صورة همزة القطع من تلك الكلمة مكانها ، ومن تلك الكلمات : أي ،
أية ، أهل ، إبراهيم .

تقول : يَايُهَا الطَّالِبُ ، يَايُتُهَا الطَّالِبَةُ ، يَاأَهْلَ الْعِلْمِ ، يَاإِبْرَاهِيمُ .

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم :

— قال تعالى : (يَايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا
الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١) .

— قال تعالى : (يَايَتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً .
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي) (٢) .

— قال تعالى : (قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) (٣) .

١ — الحج / ٧٧ .

٢ — الفجر / ٢٧ — ٣٠ . والنفس المطمئنة هي الموقنة بالإيمان وتوحيد الله تعالى ، لا
يخالطها شك ، ولا يعتريها ريب ، قد رضيت بقضاء الله تعالى ، وعلمت أن ما أخطأها
لم يكن ليصيبها ، وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها ، فتجنى يوم القيامة مطمئنة ؛
لأنها قد بُشِّرَتْ بالجنة عند الموت وعند البعث .

٣ — آل عمران / ٦٤ . والمعنى : ادْعُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَائِلًا : تعالوا نقرَ بكلمة موجودة
فيما أنزل إلينا وما أنزل إليكم من الوحي . وقد فرها بقوله تعالى : (أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا) .

وإذا كان بعد الهمزة ألف ، نحو : آدم ، آخر ، لم تُحذف ألف (يا)
كما في قولنا : يا آدم ، يا آخر .

وإن وقع بعد (يا) همزة وصل كما في كلمتي : ابن ، امرأة ، حذفت همزة
الوصل ؛ لأن الزائد بالحذف أولى ، نحو قولك : يا بْنَ الْأَكْرَمِينَ ، يا مُرَاةَ
فلان .

وإن كان بعض اللغويين يرى أن ألف (يا) هي المحذوفة ؛ لذلك حين
تقول : يَا بْنَ آدَمَ ، الألف في (يا) هي همزة الوصل الخاصة بكلمة ابن .

١٤ - (ها) الدالة على التنبيه :

هناك حرف في العربية يدل على التنبيه هو (ها) ، ويرد هذا الحرف
محذوف الألف مع أسماء الإشارة التي لا تبدأ بالتاء ولا بالهاء ، ولا مع اسم
الإشارة الذي تأتي بعده الكاف ، نحو : هذا ، هَذِهِ ، هَذِي ، هؤلاء .

ومن أمثلة ذلك قولنا : هذا طالبٌ مهذبٌ ، والإعراب :

هذا : ها حرف يدل على التنبيه مبني على السكون على الألف المحذوفة ،
وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

طالب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

مهذب : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

والعلة في حذف الألف من (ها) الدالة على التنبيه كثرة الاستعمال ؛
بالإضافة إلى أن هذا الحرف مع اسم الإشارة أصبح كاللفظ المركب .

وهذه بعض أسماء الإشارة التي تدخل عليها (ها) التنبيه ، دون أن
تُحذف الألف :

— ثانٍ : اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع ، وتبين في حالتي النصب والجر ، نحو : ثانٍ طالبتان مجتهدتان ، وحين دخول (ها) التنبيه نقول : هاتان طالبتان مجتهدتان .

ولم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله تاء .

— هنا : اسم إشارة مبني على السكون يُشار به إلى المكان القريب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : ها هنا .

ولم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله الهاء .

— ذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : هاذاك .

ولم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة بعده الكاف الدالة على الخطاب .

١٥ — اسم الإشارة (ذا) :

تُحذف ألف اسم الإشارة (ذا) إذا اقترن باللام الدالة على البعد . قال تعالى : (ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه) (١) ، و (ذلك) مكونة من ثلاث كلمات :

— اسم الإشارة (ذا) المحذوف الألف .

— اللام الدالة على البعد ، حرف مبني على الكسر .

— الكاف الدالة على الخطاب ، حرف مبني على الفتح .

ولا تُحذف الألف إن لم يقترن باللام ، نحو : ذاك طالبٌ مجتهد .

وذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب .

١٦ — ألف (أولئك) :

أولئك : عبارة عن اسم الإشارة أولاء ؛ وهو مبني على الكسر ، والكاف الدالة على الخطاب ، وهي حرف ، وقد حُذفت الألف من أولاء ؛ لاقتراحه بكاف الخطاب .

١٧ - كلمة (طه) :

أصل هذه الكلمة في الكتابة هو طَاهَا ، وقد توالى عليها حذفان هما : حذف الألف من الوسط والآخر .

١٨ - كلمة (ياسين) :

حُذفت الألف من تلك الكلمة ؛ بالإضافة إلى الياء والنون ، وكُتبت يس . ومن أسماء الأعلام المنتشرة ياسين ، والأولى كتابته دون حذف الأحرف الثلاثة ؛ لأن تلك الكتابة تتفق مع النطق .

١٩ - ألف الضمير (أنا) :

تُحذف ألف الضمير أنا ، إذا وقع بين ها الدالة على التنبيه ، واسم الإشارة ذا ؛ لكثرة الاستعمال . تقول : هانذا أَخْلِصُ في عملي ، وهانذا عبارة عن ثلاث كلمات :

— ها : حرف تنبيه مبني على السكون .

— أنا : ضمير منفصل مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل رفع مبتدأ .

— ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

٢٠ - ألف الفعل الماضي المعتل الآخر :

تُحذف الألف من الفعل الماضي الذي ينتهي بتلك الألف ، إذا اتصل بواو الجماعة ، أو بتاء التانيث ، والعلة في هذا الحذف للألف التخلص من التقاء الساكنين : الألف الساكنة ، وواو الجماعة أو تاء التانيث الساكنة .

ومن أمثلة ذلك الفعل عَفَا ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول : عَفَوْا ،
وإذا اتصلت به تاء التانيث الساكنة نقول : عَفَتْ .

وتكون الألف مرسومة بصورة الياء ، نحو : سَعَى ، فتقول : سَعَوْا ،
سَعَتْ .

وهكذا تقول : غَزَا ، غَزَوْا ، غَزَتْ / رمى ، رَمَوْا ، رَمَتْ / بَغَى ، بَغَوْا ،
بَغَتْ / نَادَى ، نَادَوْا ، نَادَتْ / أَعْطَى ، أَعْطَوْا ، أَعْطَتْ / اسْتَدْعَى ،
اسْتَدْعَوْا ، اسْتَدْعَتْ .

٢١ - ألف الفعل المضارع المعتل الآخر :

تُحذف ألف الفعل المضارع الذي ينتهي بتلك الألف في حالة الجزم ، ومن
أمثلة ذلك الفعلان تَسْعَى ، تَلْقَى في قولنا : إِنْ تَسَعَ فِي الْخَيْرِ تَلَقَ الْجَزَاءَ ،
والفعل تَسْعَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل
الشرط ، والفعل تَلَقَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة
وهو جواب الشرط .

٢٢ - ألف تنوين النصب :

حين تقول : قرأتُ كتابًا مفيدًا ، تجد ألفًا في الرسم الإملائي لكلمتي :
كتابًا ، مفيدًا ؛ لأن الكلمتين منونتان منصوبتان ؛ فالأولى مفعول به منصوب
وعلامة نصبه الفتحة ، والثانية صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ولكن هناك بعض الكلمات التي تكون منونة منصوبة ، ولا نضع بعدها ألف
تنوين النصب في الكتابة ، وتلك الكلمات هي :

— الاسم الذي ينتهي بالتاء المربوطة ، تقول : قرأتُ الكتابَ قراءةً واعيةً .

— الاسم الذي ينتهي بهجمة مرسومة على ألف ، نحو كلمة نَبَأٌ في قولنا :

سَعَتْ نَبَأٌ ، سَعَتْ نَبَأًا

– الاسم الذي ينتهي بهمزة قبلها ألف ، نحو كلمة مَسَاءُ في قولنا ؛
المحاضرة مساءً ، وكلمة جَزَاءُ في قولنا : جَزَاكَ اللهُ جَزَاءُ حَسَنًا .
وإذا كانت الهمزة غير مسبوقة بالألف فالواجب وضع ألف بعدها في حالة
النصب ، نحو : قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم .

* * *

مواضع حذف الياء

١ — تُحذف الياء في فعل الأمر الذي ينتهي بالياء خطأ ولفظًا ، نحو :
أَرَمَ ، ابْنِ ، اطْوِ ، أَقْضِ ، امْشِ ... ، والإعراب : فعل أمر مبني على حذف
حرف العلة .

٢ — تُحذف الياء في الفعل المضارع إذا كان مجزومًا ، نحو : لم يَرَمْ ،
لم يَبْنِ ، لم يَطْوِ ، لم يَقْضِ ، لم يَمْشِ . قال تعالى : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا) (١) .

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون ، وتَمْشِ : فعل
مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير
مستتر وجوبًا تقديره أنت .

٣ — تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو
الجماعة ، نحو : يَرْمِي يَرْمُونَ ، والأصل : يَرْبِيُونَ ، يَقْضِي يَقْضُونَ ،
والأصل : يَقْضِيُونَ ، يَمْشِي يَمْشُونَ ، والأصل : يَمْشِيُونَ ، يُنَادِي يُنَادُونَ ،
والأصل : يُنَادِيُونَ .

٤ — تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى ياء
المخاطبة ، نحو : تَرْبِي تَرْمِينَ ، والأصل : تَرْبِيِينَ ، تَقْضِي تَقْضِينَ ،
والأصل : تَقْضِيِينَ

٥ — تُحذف الياء من الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو
الجماعة ، مع ضمّ الحرف السابق على تلك الواو ، نحو : رَضِيَ رَضُوا ،

١ — الإسراء / ٣٧ . والمرج : الخَيْلَاء والفخر .

والأصل : رَضِيُوا ، نَبِيَّ نُسُوا ، والأصل : نَبِيُّوا ، بَقِيَ بَقُوا ، والأصل : بَقِيُوا .

٦ — تُحذف الياء من الاسم المنقوص حين جمعه جَمْعَ مذكر سائِلًا ، في حالات الإعراب الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ومن أمثلة ذلك كلمة القَاضِي ، والجمع القَاضُونَ والأصل : القَاضِيُونَ ، وكلمة السَّاعِي ، والجمع السَّاعُونَ والأصل : السَّاعِيُونَ .

وتقول في حالتي النصب والجر : القاضي والقاضين والأصل : القاضيين ، الساعي والساعين والأصل : الساعيين .

٧ — تُحذف الياء من الاسم المنقوص ، في حالتي الرفع والجر ، إذا لم يُضَفْ ، أو كان خاليًا من الألف واللام . تقول : سَاعِي البريد ، دون حذف الياء ؛ لأنه أضيف ، وتقول : الساعي ، دون حذف الياء ؛ لأنه معرف بالالف واللام .

وتقول : هذا سَاعٍ في الخير ، ومررتُ بسَاعٍ ؛ بحذف الياء . ولكن في حالة النصب لا تُحذف الياء ، نحو : رأيتُ سَاعِيًا للبريد .

وهكذا تقول : قَاضِي البلدة ، القاضي ، جاء قاضٍ ، مررتُ بقاضٍ ، رأيتُ قاضيًا / مُقْتِي الديارِ المصرية ، المُقْتِي ، هذا مُقْتٍ ، مررتُ بمُقْتٍ ، رأيتُ مُقْتِيًا .

* * *

زيادة بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي تُزاد حين الرسم الإملائي للكلمات ، ونتوقف أمام تلك الحروف بالدراسة التفصيلية .

* * *

مواضع زيادة الألف

١ - كلمة (مئة) :

زِيدَت الألف في وسط كلمة مئة ، فأصبحت في الرسم الإملائي مائة ، وهي ألف تُكْتَبُ ولا تُلْفَظ .

وهناك مَنْ يعترض على زيادة الألف في كلمة مائة ؛ لأنها دون زيادة الألف مثل كلمة فئة ؛ فهي مفتوحة بعد كسر .

وقد علّلوا زيادة الألف بالتفريق بين مئة ومته .

وتُزاد الألف في حالة التثنية ، نحو : مائتان في حالة الرفع ، ومائتين في حالتي النصب والجر .

وتُزاد الألف في حالة التركيب نحو : ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة .

وتحذف الألف في حالة النسبة إلى كلمة مائة ، نحو : العيد المئوي ، النسبة المئوية .

وتُحذف الألف أيضًا ، حين جمع كلمة مائة ، نحو : مِئَات ، مِئُون ،
مِئِينَ .

٢ - زيادة الألف بعد واو الجماعة :

تُزاد الألف بعد واو الجماعة التي تتصل بالأفعال الثلاثة ، ومن أمثلة
الماضي : كَتَبُوا ، دَرَسُوا ، جَلَسُوا

ومن أمثلة الفعل المضارع الذي يجب أن يكون من الأفعال الخمسة ، وأن
يكون مجزومًا أو منصوبًا قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
التي وقودها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (١) .

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه
من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل
رفع فاعل .

لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه
من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل
رفع فاعل .

ومن أمثلة فعل الأمر : اَكْتُبُوا ، اَدْرُسُوا ، اجْلِسُوا

ويطلق العلماء على تلك الألف - التي تُزاد بعد واو الجماعة ، اسم الألف
الفارقة ، وألف الفصل .

وهناك واو أصلية ، هي لام الكلمة ينتهي بها الفعل المضارع ؛ لذلك من
الخطأ وضع الألف الفارقة ، أو ألف الفصل بعدها ، ومن أمثلة ذلك الفعل

أَرْجُو ، من الخطأ كتابته أَرْجُوا ، لأن الواو التي ينتهي بها أصلية ، وهي لام الكلمة .

وهكذا تقول : أَرْجُو ، تَرْجُو ، نَرْجُو ، يَرْجُو / أَدْعُو ، تَدْعُو ، نَدْعُو ، يَدْعُو / أَعْلُو ، تَعْلُو ، نَعْلُو ، يَعْلُو / أُنْجُو ، تَنْجُو ، نُنْجُو ، يَنْجُو .

وهذه بعض الأمثلة مع بيان الإعراب :

— أَرْجُو التكرم بالموافقة على التحاقى بقسم اللغة العربية .

وأرجو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره .

— المؤمن يَدْعُو ربه .

ويدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

— نَحْنُ نَصِيبُ إلى الأفضل .

ونصبو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

— فاطمة تَرْجُو التفوق .

وترجو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

ولا يجوز كتابة الألف بعد واو جمع المذكر السالم الذي حُذفت نونه للإضافة كما في الأمثلة الآتية :

عَامِلُو المصنع مخلصو النية .

لاعبو كرة القدم ماهرون .

طالبو العلم خُلُقُهُم طيبٌ .

دارسو النحو يتعلمون الإعراب .

مذيعو البرنامج مُحَدِّثُو الهدف .

٣ - ألف الإطلاق :

تُرَادُ الألف في آخر بيت الشعر لِمَدِّ الصوت ، وتسمَّى ألف الإطلاق ، أو ألف الصلة ، وهي فتحة تُوصَلُ بها فتحة القافية ، ومن أمثلتها الألف

الأخيرة في كلمتي : الجَوَابَا ، والشَّبَابَا ، في بيتي أحمد شوقي :

وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا تَوَلَّى الدَّمْعُ عَنْ قَلْبِي الْجَوَابَا

وَلِي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ هُمَا الْوَاهِي الَّذِي تَكِلَ الشَّبَابَا

والألف الأخيرة في كلمة السَّبَابَا ، في قول الشاعر :

وَأَصْفَحُ عَنْ سِيَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا

والألف الأخيرة في كلمتي الخطرا ، والحدرا ، في قول الشاعر :

لَا يَمْتَطِي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطْرَا وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَدْرَا

* * *

زيادة هاء السكت

هناك هاء في اللغة العربية ، تسمى هاء السكت ، وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب . وقد وردت في آي الذكر الحكيم ، قال الله تعالى : (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهٖ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٖ) (١) . والهاء في (ماله و سلطانيه) هاء السكت ، والإعراب :

١ - الحاقة / ٢٨ و ٢٩ . والمعنى : لم يدفع عني ما جنيته من المال من عذاب الله تعالى

شيئًا ، وهلك عني حجتي ، وضلَّ عني . وقيل المراد بالسلطان : المنصب والجاه والمُلْك .

مالیه : (مال) فاعل للفعل (أغنى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة ، وهو مضاف وباء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

وكذلك إعراب (سلطانیه) .

وتُزاد هاء السكت في المواضع الآتية :

١ — من أنواع الفعل المعتل ما يسمى باللفيف المفروق ، وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة ، نحو : وَقَى ، وَعَى ، وَشَى

وحين صياغة الأمر من تلك الأفعال وما يعاثلها يصبح الفعل على حرف واحد نحو : وَقَى قِ ، وَعَى عِ ، وَشَى شِ ؛ لذلك تلحقه هاء السكت حتى لا يكون على حرف واحد في الكتابة ، أي يصبح : قَهْ ، عَهْ ، شَهْ .

وتسقط تلك الهاء حين الوصل ، نحو : قِ نَفْسَكَ ، عِ الْأَمْرَ ، شِ الثَّوبَ .

٢ — تُزاد هاء السكت حين صياغة الأمر من الفعل " رَأَى " وجوباً ؛ لأنه يصبح على حرف واحد (رَأَى ، رَ) ؛ لذلك تقول : رَهْ نَفْسَكَ .

٣ — تُزاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية إذا حذفت ألفها ، فتقول : مَهْ ؟ . والمراد : ما الأمر ؟ أو ما الخبر ؟

وفي حديث أبي ذؤيب خويلد بن خالد : " قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء ، كضجيج الحجيج ، أهلوا بالإحرام ، فقلت : مَهْ ؟ قالوا : قُبَيْضَ رسول الله ﷺ " . والمراد بـ (مَهْ) في حديث أبي ذؤيب : ما الخبر ؟ أو ما الأمر ؟ .

٤ - تُزَاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية المسبوقه بأحد حروف الجر ،
وزيادة الهاء هنا جائزة ، وليست واجبة ، نحو : لِمَ ضِيعْتَ وَقَتَكَ ؟ عَمَّ
تَسْأَلُ ؟ .

ولِمَ ، وَعَمَّ ثلاث كلمات هي :

- حرف الجر : اللام ، أو عن .

- ما الاستفهامية المحذوفة الألف .

- هاء السكت المبنية على السكون .

٥ - تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بحرف العلة ، ومن أمثلة
ذلك (هِيَّة) في قوله تعالى : (وما أَدْرَاكَ ما هِيَّةٌ)^(١) ، والإعراب :

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

هيه : (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر ، والهاء للسكت حرف
مبني على السكون .

٦ - تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بياء المتكلم . قال تعالى : (ما
أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ)^(٢) . وقد سبق إعراب (ماليه
وسلطانيه) .

٧ - النُّدْبَةُ أسلوب من أساليب النداء ، وهو عبارة عن نداء المتفجع
عليه ، نحو : وَازِيدَاهُ ، أو المتوجع منه ، نحو : وَاظْهَرَاهُ .

وتُزَاد هاء السكت في هذا الأسلوب ، ومن أمثلة ذلك أن أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب حين أَخْبِرَ بِجَدَبِ أَصَابِ بَعْضِ الرِّعِيَةِ ، قال : وَاغْمَرَاهُ ،
وَاغْمَرَاهُ ، وَاغْمَرَاهُ . والإعراب :

١ - القارعة / ١٠ .

٢ - الحاقة / ٢٨ و ٢٩ .

وا : حرف نداء وتُذْبة مبني على السكون ، عُمَرَ : منادى مندوب مبني على الضم المقدّر على آخره منع من ظهورها الفتحة لمناسبة الألف ، وهو في محل نصب ، والألف للتذبة حرف زائد مبني على السكون ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

٨ - تُزَادُ هاء السكت في مُسَمًّى حروف الهجاء ، إذا كان الحرف متحركاً ، فإذا قيل : ما مُسَمًّى الطاء من طَالِب ، قيل : طَه .

* * *

مواضع زيادة الواو

١ - كلمة (عَمَرُوا) :

تُزَادُ الواو في آخر اسم " عَمَرُوا " في حالتي الرفع والجر ، نحو : جاء عَمَرُوا إلى الكلية ، وسلمتُ على عَمَرُوا .

والسبب في زيادة الواو التفريق بينه وبين اسم " عَمَرَ " الممنوع من الصرف ، نحو : جاء عَمَرُ إلى الكلية ، وسلمتُ على عَمَرَ .

وإذا كان اسم عَمَرُوا منصوباً منوئاً نكتب ألفاً في آخره ، نحو : رأيتُ عَمَرَا في الكلية .

أما اسم عَمَرَ فيُكْتَبُ دون الألف ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، ولا يلحقه التنوين ، نحو : رأيتُ عَمَرَ في الكلية .

وكانت الزيادة في اسم عَمَرُوا واواً ؛ لأنه لا يقع فيها لبس ، ولو كانت الزيادة ياءً لالتبسَت الكلمة بالضاف إلى ياء المتكلم ، أو كانت ألفاً لالتبس

المرفوع بالمنسوب .

٢ - اسماء الإشارة : أُنْظِرْ ، أُنْظِرْ ، أُنْظِرْ .

تُزَاد الواو في وسط اسم الإشارة " أولى " بالقصر ، ومَقْدُودَه أولاء وأولئك .
تقول : أولى الطلاب مهذبون ، وأولى : اسم إشارة مبني على السكون في
محل رفع مبتدأ .

وتقول : إن أولاء طلاب مهذبون ، وأولاء : اسم إشارة مبني على الكسر
في محل نصب اسم إن .

وتقول : أولئك طلاب مهذبون ، وأولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في
محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح .

ونشير إلى أن (الألاء) ، (الألى) كلاهما اسم موصول ؛ لذلك لا تُزَاد معه
الواو ، وقد ورد هذا الثاني في قول قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى :
مَحَا حُبُّهَا حُبُّ الْأَلَى كُنْ قَبْلَهَا وَحَلْتُ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
وإعراب الألى : اسم موصول بمعنى اللاتي أو اللاتي مبني على السكون في
محل جر مضاف إليه .

٣ - أولو ، أولي :

تُزَاد الواو مع أولو ، وأولي ، بمعنى أصحاب ، تقول : نحن أولو قوة ،
والإعراب :

أولو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،
وهو مضاف

قوة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : إن أولي العزم محبوبون ، والإعراب :

أولي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم ، وهو مضاف

العزم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ولكن ما العلة في زيادة الواو ؟ يقول السيوطي في الإجابة عن هذا السؤال :
” وأما أولو ... فلم أظفر في تعليقه بنص ، ويمكن عندي أن يكونوا زادوا الواو
للفرق بين أولي في حالة النصب والجر ، وبين إلى الجارة ، وحملت حالة
الرفع على حالة النصب والجر ” (١) .

أي إن الواو زيدت في أولي للفرق بينها وبين حرف الجر إلى من حيث
الرسم الإملائي ، لو حذفت الواو ، وحملت أولو في حالة الرفع على أولي .
٤ - كلمة أولات :

تُزاد الواو مع أولات بمعنى صاحبات ، وهي تُعرَّب إعراب جمع المؤنث
السالم . تقول : إن أولات الفضل محبوبات ، والإعراب :

أولات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم ، وهو مضاف

الفضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ووردت في القرآن الكريم ، في قول الله تعالى : (وأولات الأحقاف أجلهن
أن يضعن حملهن) (٢) .

* * *

١ - جلال الدين السيوطي : فتح الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية :

٢ / ٢٣٩ .

٢ - الطلاق / ٤ .

الفصل والوصل

أصل كل كلمة في الكتابة أن يُنظر إليها مفردة ، ومستقلة عما قبلها ، وما بعدها ، ولكن من الظواهر التي تطبع الرسم الإملائي أو الكتابة في العربية الوصل بين بعض الكلمات ، وهذا يؤدي إلى إنتاج عبارة لغوية ، تحتاج إلى تحليل ؛ حتى يمكن التوصل إلى العناصر التي تتكوّن منها . ويفيد هذا التحليل في الإعراب ومعرفة معاني الكلمات .

ولكي نوضح أهمية هذا التحليل ، افترض أن هناك أستاذًا ينصح طلابه قائلاً : **إِلَّا تَجْتَهِدُوا تَشْعُرُوا بالندم** .

إن في قَوْل الأستاذَ فَعْلَيْنِ هما : تَجْتَهِدُوا ، تشعروا ، وقد وَرَدَا محذوفين النون ، وهذا الحذف للنون يعني أنهما في حالة النصب أو الجزم حسب الإعراب ؛ لأنهما من الأفعال الخمسة التي تُرْفَع بثبوت النون ، وتُنْصَب وتُجْزَم بحذف النون .

ولكن ما الذي أدى إلى حذف النون ؟ إن تحليل العبارة اللغوية ، أو ما يسمى بالتركيب النحوي (**إِلَّا**) هو الذي يجيب عن السؤال ؛ لأن (**إِلَّا**) مكونة من كلمتين هما : إن الشرطية ، ولا النافية . ومن المعروف أن (**إِنْ**) من جوازم المضارع ؛ فهي تجزء فَعْلَيْنِ هما : فعل الشرط ، وجواب الشرط .

لذلك حين الإعراب نقول :

إِلَّا : إن حرف شرط مبني على نون شرطية لا تنصب ولا تنجز
وَأَلْعَمْتُه في لام المعرفة (**أَلْعَمْتُه**) فعل مضارع مبني على نون تامة لاتية لا تنصب ولا تنجز

تجتهدوا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو فعل الشرط ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

تشعروا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو جواب الشرط ، وواو الجماعة فاعل .

* * *

مواضع الوصل بين الكلمتين

هناك بعض المواضع التي وصل فيها العلماء ما حققه أن يُكتَبَ منفصلاً ؛ لأنهم اعتبروا الكلمتين كلمةً واحدةً ، وتلك المواضع على النحو الآتي :

١ - (ما) الاستفهامية :

تُوصَل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر ، ويؤدي هذا إلى حذف ألفها نحو : مِنْ وَمِمَّا ، إِلَى وَالْأَم ، عَلَى وَعَلَامَ ، فِي وَفِيمَ ، حَتَّى وَحَتَّامَ ، الْبَاءُ وَبِمَ ، اللَّامُ وَلِمَ .

وقد أشرنا إلى طريقة الإعراب حين حديثنا عن حذف الألف .

٢ - (ما) الموصولة :

تُوصَل (ما) حين تكون اسماً موصولاً ببعض الكلمات على النحو الآتي :

— تُوصَل بحرف الجر مَنْ ، نحو : أَعْطِ الْمَحْتَاجَ مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ . والإعراب : مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قلبت ميماً وأدغمت في ميم (ما) ، وما : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء .

— تُوصَل (ما) بحرف الجر عَنْ ، عَقَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ . وإعراب عَمَّا مثل إعراب مِمَّا .

— تُوصَل (ما) بحرف الجر في ، نحو : فَكَّرَ فيما يفيدك ، وفيما عبارة عن حرف في ، والاسم الموصول ما .

— تُوصَل (ما) بـ " سبي " التي بمعنى مثل ، تقول : أحبُّ الفضائل ولا سيِّئاً الصدقُ . والإعراب :

لا سيما : لا نافية للجنس حرف مبني على السكون ، وسيُّ : اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والخبر محذوف ؛ أي هو الصدقُ .

٣ - (ما) مع نَعَمْ :

تُوصَل (ما) بـ " نَعَمْ " بشرط أن تكون عينها مكسورة ؛ أي نَعِمَ . قال تعالى : (إِنَّ تُبْدُوا الصدقاتِ فَنِعْمًا هي) (١) . والإعراب :

فنعماً : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح ، ونِعِمَ : فعل ماض جامد مبني على الفتح على الميم المدغمة في ميم (ما) ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو . والمعنى : نعم الشيء شيئاً إبداءها ، وما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز ، والمميز فاعل (نعم) الذي قدرناه .

وَأَجْرَيْتَ بَيْتَسَ مجرى نَعَمْ ؛ لأنها مثلها في كل شئ ، ما عدا الإدغام في (ما) . قال تعالى : (بَيْتَسًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إيمانُكُمْ) (٢) .

٤ - (ما) الكافة :

١ - البقرة / ٢٧١ .

٢ - البقرة / ٩٣ .

— تُوصَل (ما) الكافة بثلاثة أفعال ، فتكفُّها عن طلب الفاعل ، وهي :
طال ، قل ، كثر . تقول :

طالما أوفيت بوعدك ، قلما يصدق الكذوب ، كثرنا فعلت الخير .
وحين الإعراب نقول : طال ، أو قل ، أو كثر : فعل ماضٍ مبني على
الفتح مكشوف عن العمل ؛ أي لا يأخذ فاعلاً ، وما : كافة حرف مبني على
السكون.

— رُبْ : حرف جر شبهه بالزائد مبني على الفتح ، ومن أمثله : رب
صدقة خير من ألف ميعاد ، ورب إشارة أبلغ من عبارة .
وحين تدخل عليه (ما) تكفه عن الجر ، نحو : ربما فريق يفوز ، وربما
يصدق الكذوب .

وتأتي رُبْ مخففة ؛ أي تصبح رُبْ . قال تعالى : (رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (١) .

— تُوصَل (ما) بـ " إن وأخواتها " فتكفُّها عن عمل النصب ، وتسمى
" ما " الكافة نحو : (إنَّما المؤمنون إخوة) (٢) ، والإعراب :
إنَّما : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، كف عن العمل ،
وما : كافة حرف مبني على السكون

وقال الشاعر يصف حصائاً أبيض الوجه ، أسود المتن ؛ أي الظهر :

١ — الججر / ٢ . والمراد : أنه عندما ينكشف لهم الأمر ، ويتضح بطلان ما كانوا عليه
من الكفر ، وأن الدين عند الله سبحانه هو الإسلام ، لا دين غيره ، يحصل منهم التمني
أن يكونوا قد أسلموا ، ولكن أمنيتهم تكون لمجرد التحسر والتندم ولوم النفس على ما
فرطت في جنب الله تعالى . وقيل : يتمنون ذلك عندما يدخل المسلمون الجنة .

٢ — الحجرات / ١٠ .

وَكأَنَّمَا انفَجَرَ الصَّبَاحُ بِوَجْهِهِ حُسْنًا ، أَوْ احْتَبَسَ الظَّلَامُ بِمَتْنِهِ
هـ - (ما) الزائدة :

تُوصَل (ما) حين تكون زائدة ببعض الكلمات على النحو الآتي :
— تُوصَل (ما) الزائدة بحرفي الجر : عَنْ ، مِنْ ، دون أن تكفهما عن
عمل الجر . قال الله تعالى : (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) (١) .
والإعراب :

عَمَّا : (عن) حرف جر مبني على السكون على النون التي قلبت ميماً
وأدغمت في ميم (ما) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .
قليل : اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة . وهي زائدة بين الجار
والمجرور .

وقال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ
وترد زائدة بعد " مِنْ " . قال الله تعالى : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) (٢) ،
(و) مِمَّا (إعرابها مثل إعراب (عَمَّا) ، وخطيئات : اسم مجرور بـ (من)
وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف ، و (هم) ضمير متصل مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه .

— تُوصَل (ما) الزائدة باسم الشرط أَيْنَ ، فتصبح " أَيْنَمَا " . قال تعالى :
(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) (٣) ، وإعراب (أينما) : أين اسم شرط ،

١ - المؤمنون / ٤٠ .

٢ - نوح / ٢٥ . المقصود قوم نوح عليه السلام ، والمعنى : من أجلها وبسببها أغرقوا
بالطوفان .

٣ - النساء / ٧٨ .

وهو ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم
لـ (تكونوا) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .

وتوصّل بـ " إن " الشرطية ، فتصبح " إمّا " ، وهي مكونة من : إن
الشرطية التي قلبت نونها ميماً ، وأدغمت في ميم (ما) الزائدة . قال تعالى :
(وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) ^(١) .
وتوصّل بـ " حيث " فتصبح " حيثما " . قال الشاعر :

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نُجَاخًا فِي غَا بِيرِ الْأَزْمَانِ

— تقع (ما) الزائدة بين المتضايقين . قال تعالى : (قال ذلك بيني وبينك
أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) ^(٢) ، وقد وصلت (أي) المضافة إلى (الأجلين) بـ (ما) الزائدة .

— توصّل (ما) الزائدة بالحرف " كي " أحد نواصب المضارع ، نحو :
اجتهد كيما تتفوق .

٦ — (ما) المصدرية :

توصّل (ما) حين تكون مصدرية ببعض الكلمات على النحو الآتي :
— توصّل (ما) المصدرية بكلمة " كل " المنصوبة على الظرفية ؛ بمعنى
وقت ، أو كل مرة ، ويؤدي هذا الوصل إلى إنتاج " كلما " ، وهو ظرف يدل

١ — الأنفال / ٥٨ . (خيانة) غشاً ونقضاً للعهد من القوم المعاهدين (فانبد إليهم)
فاطرح إليهم العهد الذي بينك وبينهم (على سواء) على طريق مستوية . والمعنى : أنه
يخبرهم إخباراً ظاهراً مكشوفاً بالنقض ولا يناجزهم الحرب بغتة .

٢ — القصص / ٢٨ . (قال) موسى (ذلك بيني وبينك) الإشارة إلى ما تعاقدوا عليه
(أيّما الأجلين) ثماني حجج ، أو عشر (قضيت فلا عدوان علي) فلا ظلم علي بطلب
الزيادة على ما قضيت من الأجلين .

بهذا التركيب اللفظي على تكرار المعنى . ويحتاج إلى جملتين بعده ، فعلهما ماضٍ ، والثانية بمنزلة الجواب له . قال تعالى : (يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) (١) ، وكلما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " حين " ، نحو : أَسْتَيْقِظُ حِينَمَا تَشْرُقُ الشَّمْسُ ؛ لذلك تقدير الجملة : أَسْتَيْقِظُ حِينَ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

— تُوصَل (ما) المصدرية باسم الاستفهام " أَيْنَ " ، نحو : أَيْنَمَا كَتَبْتُ ؟ لذلك تقدير الجملة : أَيْنَ كِتَابُكَ ؟ .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " قبل " ، نحو : قَبْلَمَا حَضَرْتُ انْتَهتِ الْمَحَاضِرَةُ ؛ لذلك تقدير الجملة : قَبْلَ حُضُورِكَ انْتَهتِ الْمَحَاضِرَةُ .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " رَيْثَ " الدالة على الظرفية ، نحو : انْتَظَرْتُهُ رَيْثَمَا صَلَّيْتُ ؛ لذلك تقدير الجملة : انْتَظَرْتُهُ وَقْتَ صَلَاتِهِ (٢) .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " مثل " ، نحو : زَرْتُهُ مِثْلَمَا زَارَنِي ؛ لذلك تقدير الجملة : زَرْتُهُ مِثْلَ زِيَارَتِهِ إِيَّايَ .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " حَسَبَ " ، نحو : أَفْعَلُ حَسَبَمَا قُلْتُ لَكَ ؛ لذلك تقدير الجملة : أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِي لَكَ .

٧ — (مَنْ) الاستفهامية :

١ — البقرة / ٢٠ . والمعنى : يَكَادُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَدُلُّ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُنَافِقِينَ ، فَإِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَأَصَابُوا غَنِيمَةً وَفَتَحُوا مَشَوْا فِيهِ ، وَقَالُوا : إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ صَدَقَ ، وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ .

٢ — رَيْثَ : هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ رَاثَ يَرِثُ ، وَالرَيْثُ : الْبَطْنُ ، وَفِي الْمَثَلِ : رَبُّ عَجَلَةٍ تَهْبِ رَيْثًا .

• تُوصَل (مَنْ) الاستفهامية بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ، عَنْ ، فِي ،
على النحو الآتي :

— تقول : مِمَّنْ تَشْكُو ؟ ومِمَّنْ : عبارة عن حرف الجر مِنْ الذي قُلِبَتْ
نونه ميماً وأدغمت في ميم مَنْ ، وَمَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في
محل جر بـ " مِنْ " .

— تقول : عَمَّنْ أَخَذْتَ النُّحُو ؟ وَعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " من حيث الإعراب .
— تقول : فِيمَنْ تَرَى الْخَيْرَ ؟ . وفِيمَنْ : في حرف جر مبني على السكون
وَمَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " فِي " .

٨ — (مَنْ) الموصولة :

تُوصَل (مَنْ) حين تكون اسماً موصولاً بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ،
عَنْ ، فِي ، على النحو الآتي :

— تقول : اسْتَفِذْ مِمَّنْ يَشْرَحُ الدَّرْسَ . وحين الإعراب نقول : مِنْ حرف جر
مبني على السكون على النون التي قُلِبَتْ ميماً وأدغمت في ميم مَنْ ، وَمَنْ :
اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ " مِنْ " .

— تقول : اسأَلْ عَمَّنْ يسأَلُ عَنْكَ . وَعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " ؛ من حيث
الإعراب .

— تقول : ائْتِ فِيمَنْ يَتَّقُ فِي . وفِيمَنْ : في حرف جر مبني على السكون ،
وَمَنْ : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بـ " فِي " .

٩ — (مَنْ) الشرطية :

تُوصَل مَنْ حين تكون اسم شرط بحرف الجر " عَنْ " ، نحو : عَمَّنْ تَرْضَى
أَرْضَ ، وَعَنْ : حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلِبَتْ ميماً

وأدغمت في ميم مَنْ ، وَمَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل جرب " عَنْ " .

١٠ - حرف النفي (لا) :

- تُوصَل " إن " الشرطية بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معاً حين الرسم الإملائي " إلا " . قال تعالى : (إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) (١) ، وحين إعراب (إلا) نقول : إن حرف شرط مبني على السكون على النون التي قلبت لاماً ، وأدغمت في لام (لا) ، ولا : حرف نفي مبني على السكون . وقال الأحوص (عبد الله بن محمد) :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وَالْأَفْعَلُ مَفْرَقَكِ الْحُسَامُ

والفعل يَعْلُ جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإن لا تطلقها يَعْلُ .

ونستطيع التوصل إلى معرفة " إلا " المركبة من : إن الشرطية ، ولا ، من المعنى ، فمثلاً حين تقول : قرأت الصحف إلا صحيفة
إلا : حرف استثناء مبني على السكون .

صحيفة : مستثنى بـ " إلا " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- يُوصَل " أن " ، وهو حرف من نواصب المضارع بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معاً حين الرسم الإملائي " ألا " ، ومن أمثلة ذلك : يَجِبُ أَلَّا تُهَيَّلَ في حضور المحاضرات ، وحين إعراب " ألا " نقول : أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قلبت لاماً وأدغمت في لام " لا " ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وتُهَيَّل : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة .

وتقول : يجب ألا تُجَالِسُوا السفهاء ، والفعل تجالسوا : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .
وتقول : اجتهدتُ لئلا أشعر بالندم ، ولئلا : مكونة من اللام وهي حرف تعليل وجر مبني على الكسر ، وأن المصدرية الناصبة التي كتبت همزتها متوسطة ، وحرف النفي لا .

١١ - (لا) الزائدة :

تُوصَلُ أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ النَّاصِبَةَ بِـ " لا " الزائدة ، ومن ذلك قول الله تعالى :
(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله) (١) ؛ أي لأن يعلم أهل الكتاب ... ، و (لئلا) مكونة من :
- اللام ، وهو حرف جر مبني على الكسر .

- أن ، وهو حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قلبت لامًا ، وأدغمت في لام (لا) .
- لا ، وهو حرف زائد مبني على السكون . الزائدة .

١٢ - تركيب العدد مع المائة :

حين تركيب العدد من ثلاثة إلى تسعة مع المائة يتم وصلهما معًا . نقول :
ثلاثمائة ، أربعمائة ...
ولكن إذا أضيف الكسر إلى كلمة مائة فصلهما ، نحو : ثلث مائة ، رُبْع مائة ، خُمُس مائة ...

١ - الحديد / ٢٩ . والمعنى : ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على أن ينالوا شيئًا من فضل الله ، الذي تفضل به على محمد ، ولا يقدرون على أن يدفعوا ويمنعوا ذلك الفضل الذي تفضل الله به على المستحقين له .

ومن هنا قولنا أَرْبَعَمِائَةٍ — عِشْرًا — يساوي بالأرقام (٤٠٠) ، وَرُبْعَ مِائَةٍ يساوي بالأرقام (٢٥) ؛ لذلك فُصِّلَتْ رُبْعٌ عَنْ مِائَةٍ ؛ لأنها كَسْرٌ ، وليست عددًا صحيحًا .

١٣ — الظروف المضافة إلى (إِذْ) المنونة :

يَتِمُّ وَصْلُ بَعْضِ الظُّرُوفِ المضافة إلى كلمة (إِذْ) المنونة . قال الله تعالى :
(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ . وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) (١) .

فـ (حِينِيذٍ) مكونة من الظرف (حِينَ) وكلمة (إِذْ) المنونة ؛ لذلك تَمَّ وصلُهما .

ومكذا تقول : سَاعَتِيذٍ ، يَوْمِيذٍ ، وَقْتِيذٍ .

ولكن إذا كانت كلمة (إِذْ) غير منونة تُفَصَّلُ عن الظرف ، نحو : الطالبُ حينَ إِذْ جاءه النجاحُ حَمَدَ اللهَ تعالى ، قابلتُ صديقي ساعةَ إِذْ حَضَرَ .

١٤ — المركب المزجي :

تُوصَلُ الكلمة الأولى بالثانية مع المركب المزجي ، نحو : بَعْلَبِكَ ، إذا أمكن.

وتُفَصَّلُ الكلمتان إذا لم يُمكن الوصل ، نحو : حَضَرَمَوْتُ .

١٥ — ثُمَّ ، ثُمَّ :

— يُوصَلُ حرف العطف " ثُمَّ " ببناء التانيث ، نحو : ذهبتُ إلى الكلية ثُمَّ دَخَلْتُ قَاعَةَ الدرسِ .

١ — الواقعة / ٨٣ و ٨٤ . (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ) أي فهلاً إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) ترون الميت قد صار إلى أن تخرج نفسه ، وأنتم في تلك الحال لا يمكنكم الدفع عنه ، ولا تستطيعون شيئاً ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه .

— يُوصَل اسم الإشارة للمكان البعيد " ثُمَّ " بتاء التانيث المربوطة ، نحو :
ليس ثَمَّة مهملٌ .

١٦ — (حَبُّ) مع (ذَا) :

من الأساليب الشائعة في العربية استعمال " حَبُّذَا " للمدح ، " لا حَبُّذَا " للذم . تقول : حَبُّذَا الأمانة ، والإعراب :

حَبُّذَا : حَبُّ فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح ، وذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

وتقول : لا حَبُّذَا الخيانة ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وبقية الإعراب مثل السابق .

وواضح من الإعراب أن حَبُّذَا مكونة من : حَبُّ ، وذَا الإشارية ، وقد وُصِلَا معًا . ومن أمثلتها في الشعر قول الشاعر :

الْأَحْبَبُّذَا قَوْمًا سَلِيمٌ فَبَانِهِم وَفَوًّا وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ
وقال العباس بن الأحنف :

يَا حَبُّذَا جِبِلُّ الرِّيَانِ مِنْ جِبِلِّ وَحَبُّذَا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا
وَحَبُّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانَا

* * *

مواضع الفصل بين الكلمتين

نتوقف أمام المواضع التي يتمُّ الفصلُ فيها بين الكلمتين على النحو الآتي :

١ - مواضع فصل (ما) :

— تُفصل (ما) إذا كانت شرطية ، وهي تُعرب حسب موقعها في الجملة .
قال تعالى : (وما تفعلوا من خيرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) (١) ، ما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وقال تعالى : (ما تُنسخُ من آيةٍ أو تُنسخها نأت بخيرٍ منها أو مثلها) (٢) .

— تُفصل (ما) التعجبية ، نحو : ما أجملَ الحياةَ بغيرِ مخدراتٍ ، وما أحسنَ الصدقَ ، والإعراب :

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء .

١ - البقرة / ١٩٧ .

٢ - البقرة / ١٠٦ . والنسخ : الإبطال والإزالة ، واشتقاق النسخ من شيئين ؛ أحدهما : يقال نُسخت الشمسُ الظلَّ ، إذا أزالته وحلَّت محلَّه ، ونظيره : نُسَخَ الشيبُ الشبابَ . والآخر : من نُسختَ الكتابُ ، إذا نقلته من نسخته . وأصله أن يكون الشيء حلالاً إلى مدة ثم يُنسخ ، فيُجعل حراماً ، أو يكون حراماً ، فيُجعل حلالاً ، أو يكون محظوراً فيُجعل مباحاً ، أو مباحاً ، فيُجعل محظوراً ، ويكون النسخ في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والإباحة والمنع . ومعنى (أو ننسها) أي ننسيكم إياها ، حتى لا تُقرأ ولا تُذكر (نأت بخير منها أو مثلها) نأت بما هو أنفع للناس منها ، في العاجل والآجل ، فقد يكون الناسخ أخفَ لهم في العاجل ، وقد يكون أثقل وثوابه أكثر ، فيكون أنفع لهم في الآجل . انظر كتاب : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، وهو من تأليف أبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل الصفار المعروف بأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .

أحسنَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو ، يعود على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .

الصدق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— تُفَصِّل (ما) إذا كانت اسماً موصولاً بمعنى الذي ، بشرط ألا يكون ما قبلها : بِنَ ، عَنْ ، سَيِّ ، إِنَّ ما فعلته من خير محمود ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

— تُفَصِّل (ما) النكرة إذا كانت صفة لما قبلها ، نحو : جاء رجلٌ ما . وما : اسم مبني على السكون في محل رفع صفة ، وتدل " ما " على رجل ما غير مقيد بأية صفة من الصفات .

— تُفَصِّل (ما) عن " نَعَمْ " الساكنة العين ، نحو : نَعَمْ ما تفعلُ الاجتهادُ ، ونَعَمْ ما تدرسُ النحوُ .

— تُفَصِّل (ما) إذا كانت حرف نفي . قال تعالى : (وما محمد إلا رسول) (١) ، وما : حرف نفي مبني على السكون . وتقول : علمتُ أنه ما أهمل الطالبُ .

— تُفَصِّل (ما) المصدرية عما قبلها ، نحو : إِنَّ ما فعلتَ نال الإعجابَ . وما : حرف مصدرى مبني على السكون ، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب اسم إن ، والتقدير : إِنَّ فِعْلَكَ

٢ — مواضع فصل (مَنْ) :

— تُفَصِّل (مَنْ) مع لفظة كُلِّ . قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (٢) .

١ — آل عمران / ١٤٤ .

٢ — الرحمن / ٢٦ . والمعنى : كل مَنْ على الأرض من الناس والحيوانات سيفنى ويهلك وتنتهي حياته يوماً من الأيام .

- تُفَصَّل (مَنْ) مع الظرف مَعَ ، نحو : سَافِرٌ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ .
- تُفَصَّل (مَنْ) مع لفظة " أَي " ، نحو : أنا القَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَبْتَهُ .
- تُفَصَّل (مَنْ) مع الضمير ، نحو : مَنْ هُوَ ؟ مَنْ هِيَ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟
- تُفَصَّل (مَنْ) مع اسم الإشارة ، نحو : مَنْ هَذَا ؟ ، وَمَنْ هَذِهِ ؟ ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ ؟

— تُفَصَّل (مَنْ) إذا جاء بعدها حرف الجر مِنْ ، نحو : مَنْ مِنْ هَؤُلَاءِ
حَضَرَ انِّبَارَاة ؟

٣ — تُفَصَّل (إِنْ) الشرطية إذا دخلت على الحرف لَمْ ، ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) (١) .

٤ — من أوجه استعمال (أَنْ) في العربية أن تكون مخففة (= ساكنة النون) من الثقيلة (= مشددة النون أَنْ) ، وتُفَصَّل (أَنْ) المخففة من الثقيلة عن حرف النفي " لا " الواقع بعدها ، إذا كانت مسبوقة بفعل من أفعال اليقين أو ما تُرْزَل مَنَزَلَتُهُ ، نحو : ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَاشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وقال الله تعالى : (أَفَلَا يَرْؤْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) (٢) .

١ — البقرة / ٢٤ .

٢ — طه / ٨٩ . والمعنى : أفلا يعتبرون ، ويتفكرون في أن هذا العجل لا يرد عليهم جوابًا ، ولا يكلسهم إذا كلموه ، فكيف يتوهمون أنه إله . ويرجعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على (عجلًا جسدًا) في الآية الكريمة (٨٨) .

- ٤ - من أوجه استعمال (أَنْ) في العربية أن تكون مفسرة بمَنْزلة " أَيْ " ،
وهناك ثلاثة شروط لـ (أَنْ) حتى تكون مفسرة ، نوضحها في ضوء قوله
تعالى : (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّ) (١) :
- أن يتقدم على (أَنْ) جملة ، وهي هنا (أَوْحَيْنَا) .
- أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه .
- أن لا يدخل على (أَنْ) حرف الجر ، لا لفظاً ولا تقديرًا .
- وتُفَصَّلُ (أَنْ) التفسيرية عَنْ حرف النفي الواقع " لا " بعدها ، أو عَنْ لا
الناهية . قال تعالى : (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا) (٢) .

* * *

-
- ١ - المؤمنون / ٢٧ . والفلک : هو السفينة .
- ٢ - فصلت / ٣٠ . (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) من عند الله ، سبحانه وتعالى ، بالبشرى
التي يريدونها. قال مجاهد : ذلك عند الموت . وقال قتادة : إذا قاموا من قبورهم للبعث
أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من أمور الآخرة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا
من أهل وولد ومال .

نصوص في قواعد الإملاء

اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بالإشارة إلى الكثير من الأمور التي تتصل بقواعد الإملاء ، وقد رأينا اختيار بعض النصوص التي تتصل بتلك القواعد ، وهو نصوص بعيدة عن التعقيدات والتأويلات ، وتحتوي على الكثير من التطبيقات التي تفيد في الرسم الإملائي للكلمات ، ويستطيع المتخصص ، وغير المتخصص أن يفيد منها في سهولة ويسر ؛ لأنه لن يجد صعوبة في فهم ما تدور حوله .

— يقول أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) في كتابه (كتاب مُختَصَر في ذِكر الألفات) :

" اعلم أن الألفات المُبتَدَأُ بها في الأفعال ست : ألف أصل ، وألف قَطَعَ ، وألف وَصَلَ ، وألف الاستفهام ، وألف المُخْبِر عن نفسه ، وألف ما لم يُسمَ فاعله .

فأما ألف الأصل فإنها تُعرَف بأن تُرى فاء من الفعل ثابتة في المستقبل كقولك : أتى يَأْتِي ، أنف أتى ألف أصل ؛ لأن وزن الفعل أتى من الفعل فَعَلَ ؛ فالهمزة فاء الفعل ، والمستقبل يَأْتِي . والألف موجودة في أَكَلَ ، وأَيْدَ ، وأَخَذَ ، وما أشبههن .

وألف القطع في الماضي يفتح ويكسر في المصدر ، ويُعرَف بضم أول المستقبل كقوله تعالى : (أَلْهَاكُمْ)^(١) . ألف أَلْهَى ألف قطع ؛ لأن أول المستقبل مضمر في يُلْهِي ، وأَلْهَى فعل ماضٍ ، ومثله : أَحْسَنَ وَأَعْطَى وَأَنَالَ وَأَنْعَمَ

١ - التكاثر / ١ .

وَأَغْلَقَ ، وما أشبه ذلك . قال الله تعالى : (أَكْرَمِي مَثْوَاهُ) ^(١) فَأَكْرَمِي
بِالْفَتْحَ ؛ لأنها أَلِفٌ قَطْعٌ معروفة بضم أول المستقبل ، وهو يُكْرِمُ .

ثم قوله تعالى : (وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) ^(٢) ، بكسر الألف ؛ لأنها أَلِفٌ
قَطْعٌ في المصدر ، وأول مستقبلها مضموم ، وهو يُخْرِجُ ، وكذلك : إعطاء ،
واحسان وإنعام . وإنما اختاروا الكسر ، وَعَدَلُوا فيها عن الفتح كراهية أن
يلتبس المصدر بالجمع ؛ إذ أَخْرَاجٌ جمع خَرَجَ ، وَأَنْعَامٌ جمع نَعَمَ ، وَأَعْطَاءٌ
جمع عَطَوْ .

وَأَلِفُ الْوَصْلِ تُعْرَفُ بِسَقُوطِهَا مِنَ الدَّرَجِ وِبِفَتْحِ أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وهي مبنية
على ثالث المستقبل ، إن كان الثالث مكسورًا أو مفتوحًا كَسَرَتْ ، وإن كان
مضمومًا ضَمَّتْ ، فتبتدئ قوله عز وجل : (أَنْ يُضْرِبَ) ^(٣) ، بكسر أَلِفِ
إِضْرِبَ ؛ لأنها مبنية على الراء في يُضْرِبُ ، وهي أَلِفٌ وَصْلٌ ؛ إذ كانت
ساقطة في الوصل مفتوحًا أول مستقبلها يَضْرِبُ ...

وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ تُعْرَفُ بِمَجِيءِ أَمْ بَعْدَهَا ، أو بِحُسْنِ هَلْ في موضعها ،
وهي مفتوحة أبدًا كقوله تعالى : (أَفَتَرَى) ^(٤) أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ لقوله : (أَمْ بِهِ
جِنَّةٌ) ، فإتيان (أَمْ) بعدها يدل على أنها أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ .

١ - يوسف / ٢١ . و (أَكْرَمِي مَثْوَاهُ) بالطعام الطيب ، واللباس الحسن ، والمقصود

يوسف عليه السلام .

٢ - نوح / ١٨ . (وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) يعني يخرجكم من الأرض بالبعث يوم القيامة .

٣ - الشعراء / ٦٣ .

٤ - سبأ / ٨ .

وكذلك : (اَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (١) ، (اَطْلَعَ الْغَيْبَ اَمْ
اَتَّخَذُ) (٢) ، (اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) (٣) ؛ لأنه قال بعده : (اَمْ لَكُمْ
سلطان) .

وأما ألف المُخْبِر عن نفسه ... قوله تعالى : (وَلَكِنْ اَعْبُدُ اللَّهَ) (٤) اَعْبُدُ
بالفتح ؛ لأنها ألف المخبر عن نفسه ...

وأما ألف المُخْبِر عن نفسه ، فيما لم يُسَمِّ فاعله ، لا يكون إلا مضمومًا ،
قُلْتُ حُرُوفَ الْمَاضِي اَوْ كَثُرَتْ ، كَقَوْلِكَ : اَكْرَمُ وَاَضْرَبُ وَاَسْتَخْلَصُ " (٥) .

* * *

يقول أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نِفْطَوَيْهِ (٢٤٤ - ٣٢٣ هـ) في كتابه
(المقصود والمدود) :

" اعلم أن كل فعل ماضٍ ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، فكتابه بالياء إذا
كان من ذوات الياء ، وبالألف إذا كان من ذوات الواو ، فتكتب : قَضَى
وَمَشَى وَسَعَى بالياء ؛ لأنه من قَضَيْتُ وَمَشَيْتُ وَسَعَيْتُ . وكذلك نَفَى ؛ لأنه
من نَفَيْتُ ، وَنَعَى ؛ لأنه من نَعَيْتُ .

١ - النافقون / ٦ .

٢ - مريم / ٧٨ .

٣ - الصافات / ١٥٣ .

٤ - يونس / ١٠٤ .

٥ - انظر (كتاب مختصر في ذكر الألفات) لأبي بكر الأنباري ، تحقيق الدكتور حسن

شاذلي فرهود ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

وتكتب دَعَا وَغَزَا وَلَهَا بِالْأَلْف ؛ لأنه من دَعَوْتُ وَغَزَوْتُ وَلَهَوْتُ . ويُمتحن هذا كله بالماضي من فعلك والاستقبال ، ألا تَرَى أنك تقول : دَعَوْتُ أَدْعُو ، وَغَزَوْتُ أَغْزُو ، وَلَهَوْتُ أَلْهَوُ ، فنجده في الماضي والاستقبال بالواو .
فأما ذوات الياء فقولك : قَضَيْتُ أَقْضِي ، وَمَشَيْتُ أَمْشِي ، وَمَضَيْتُ أَمْضِي .
وننشئ ذوات الواو بالواو ، وذوات الياء بالياء ، فتقول في ذوات الواو : دَعَوَا وَشَكَّوَا وَلَهَوَا ، وهما يَدْعُوَانِ وَيَشْكُوَانِ وَيَلْهَوَانِ . قال الله تعالى : (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَاؤُا اللَّهُ رَبَّهُمَا) (١) .

وتقول في ذوات الياء : قَضَيَا وَمَشَيَا وَسَعَيَا .
فإذا انضم أول الفعل المستقبل كتبته بالياء من ذوات الواو والياء جميعاً للزمة التي في أوله مثل : يُدْعَى وَيُقْضَى وما أشبهه .
وكذلك : هو أَقْوَى منه وَأَتْقَى ...
واعلم أن كل فعل ماضٍ زاد على ثلاثة أحرف فكتابه بالياء ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، لا اختلاف فيه من ذوات الواو والياء جميعاً ، من ذلك : اقْتَضَى واستَبَقَى وأَذْنَى ...
واعلم أن المصادر من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف مَمْدُودَة ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، وكتابتها بالألف ، تقول من ذلك : انْتَهَى انتهاءً ، واستَبَقَى استبقاءً ، وابْتَقَى ابتغاءً " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من المدود مفتوح الأول منصرف " :
" السَّهْوَاءُ ما بين السماء والأرض ، والسَّاءُ من الرفعة ، والثَّرَاءُ كثرة المال ، والصَّفَاءُ من المودة ، والغَدَاءُ والعِشَاءُ ، والنَّسَاءُ التأخير ، والحَيَاءُ عن

الاستحياء ، والخَوَاء الخالي ، والجَفَاء من الجفوة ، والحَفَاء من المشي ،
والنُّقَاء اللون وغيره ، والجَلَاء من الوطن ، والعَيَاء من الألسنة ، والفَضَاء من
السُّعَة ، والخَلَاء الخالي ، والوَرَاء الخَلْف وهو ابن الابن ، والنَّجَاء من
نَجَوْتُ ، والوَحَاء من السرعة ، والغرَاء إذا أغرَى بشيء ، والدُّوَاء ، والطُّوَاء
الطُّوَى ، والعَفَاء الفَنَاء ، والقَنَاء نفاذ الشيء ، والجَدَاء النفع ، والقضاء
والسُّوَاء والمَمَسَاء ، والمَلَاء من قولك : مَلَيْتُ بَيْنَ المَلَاء ، والزُّكَاء من
الزيادة ، والذكاء حَذَّة الفهم ، والبَلَاء من البَلَوَى ، والثَّوَاء الإقامة ، والغَلَاء
من السُّعْر ، والحَاء ، والبَدَاء السُّفَه ، والحَدَاء ، والرَّدَاء من الشيء الرديء ،
والوَلَاء من العتق ، والقبَاء ، والغَنَاء النفع ، والثَّمَاء الزيادة ، والدَّاء العَيَاء ...
والشَّاء ، والأداء من أداء الحق ، والعرَاء الصُّحْرَاء ، والوَفَاء ، والسُّخَاء ،
والْبَقَاء ، والبَهَاء ، والثَّنَاء ، والدَّهَاء الداهية ، والسَّمَاء ، والمَاء " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود مضموم الأول منصرف " :
" العَوَاء عَوَاء الكلب ، والدُّعَاء ، والرُّغَاء صوت الإبل ، والرُّهَاء أي مقدار
أَلْبٍ ، والرُّوَاء المنظر ، والمُلَاء جمع مُلَاة " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفعال " :
آبَاء ، وأَبْنَاء ، وأَعْدَاء ، وَأَسْمَاء .

* * *

ويقول نفطويه في " باب على مثال فِعَال " :
" السُّقَاء ، والحَدَاء ، والرَّبَاء ، والرُّفَاء ، والرُّوَاء .

واعلم أن كل ما مر من الممدود من أوله إلى هذا الموضع فهو مصروف ،
وتثنيته بالهمز ، وجمعه أفيلة ، تقول من ذلك : جِءَ ، وجِءَان وأخْذِيَّة ،
ورِءَاء ورِءَاءَان وأرْذِيَّة ، وكِساء وكِساءَان وأكْسِيَّة . فاعرف ذلك إن شاء الله .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفعلاء غير منصرف " :
" أنبِيَاء وأُولِيَاء وأَوْصِيَاء وَأَصْفِيَاء وَأَنْسَبَاء وَأَدْعِيَاء وَأَغْنِيَاء وَأَشْقِيَاء وَأَنْصَبَاء ،
وكل ما أشبه ذلك .

واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام ، والإضافة
انصرف " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من المقصور الذي يُكْتَب بالألف ، وهو منصرف " :
" الْقَفَا ، وَالْعَصَا ، وَالْقَنَا فِي الْأَنْف ، وَالشُّجَا ، وَالْجَدَا مِنَ الْجَدْوَى ،
وَالْحَشَا وَاحِد الْأَحْشَاء ، وَالْمَهَا جَمْع مَهَاة ، وَالْقَنَا جَمْع قَنَاءة ، وَالْقَطَا جَمْع
قَطَاة ، وَالشَّدَا جَمْع شَدَاة .

وَالشَّدَا يُجْمَع شَدَوَات ، وَالْمَهَا مَهَوَات ، وَالْقَطَا قَطَوَات ، وَالْقَنَا قَنَوَات .
واعلم أن تثنية هذا الباب بالواو ، نحو قولك : عَصَوَان ، وَقَفَوَان ،
وَمَتَوَان .

وجمع المقصور كله من هذا النوع ممدود نحو قولك : قَفَا وَأَقَفَاء ، وَرَحَى
وَأَرْحَاء ، وَحَشَا وَأَحْشَاء ، وَمَنَا وَأَمْنَاء ، وَمَعَى وَأَمْعَاء ، وَهَوَى
وَأَهْوَاء ... " (١) .

* * *

١ — انظر كتاب (المقصور والممدود) لنفطويه ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ،
دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ .

- يقول أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في
(كتاب اللامات) :

" اعلم أن الألف واللام اللتين للتعريف في قولك : الرجل والغلام والثوب
والفرس وما أشبه ذلك ، للعلماء فيها مذهبان : أما الخليل بن أحمد فيذهب
إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين ؛ بمنزلة من ولم وإن وما
أشبه ذلك . فيجعل الألف أصلية من بناء الكلمة ؛ بمنزلة الألف في إن وأن
....

وأما غيره من علماء البصريين والكوفيين فيذهبون إلى أن اللام للتعريف
وحدها ، وأن الألف زِيدَتْ قبلها ليُوصَلَ إلى النطق باللام لِمَا سَكَنْتْ ؛ لأن
الابتداء بالساكن مُتَنَبِّعٌ في الفطرة ، كما أن الوقف على متحرك مُتَنَبِّعٌ .
والقول ما ذهب إليه العلماء ، ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف .

والدليل على صحة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو أن اللام قد وُجِدَتْ
... وحدها تدلُّ على المعاني ، نحو : لام الملِك ، ولام القسم ، ولام
الاستحقاق ، ولام الأمر ... ولم تُوجَدْ ألف الوصل في شئ من كلام العرب تدل
على معنى ، ولا وُجِدَتْ ألف الوصل في شئ من كلام العرب تكون من أصل
الكلمة ، في اسم ولا فعل ولا حرف ، فيكون هذا مُلْحَقًا به . وكيف تكون
ألف الوصل من أصل الكلمة وقد سُمِّيَتْ وصلًا ، ومع ذلك فإن الخليل نفسه
قال : إنما سُمِّيَتْ ألف الوصل بهذا الاسم ؛ لأنها وُصِّلَتْ للسان إلى النطق
بالساكن . وقال غيره : إنما سُمِّيَتْ ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في
وصل الكلام وسقوطها منه .

فقد بان لك مذهب الخليل واحتجاجه ، ومذهب العلماء واحتجاجهم .

ونقول في هذا الفصل ما قاله المازني ، قال : إذا قال العالم المتقدم قولاً ، فببيل مَنْ بعده أن يحكيه ، وإن رأى فيه خللاً أبان عنه ، ودل على الصواب ، ويكون الناظر في ذلك مُخَيَّرًا في اعتقاد أي المذهبين بآن له فيه الحق^(١) .

* * *

— يقول عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ — ٣٧٤ هـ) في (كتاب الكتاب) :

” وأما الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ، ومتحرّكاً ما قبلها ، وساكنةً ، وساكناً ما قبلها ...

فإذا انفتحت المتوسطة ، وَتَحَرَّكَ ما قبلها كُتِبَتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إِتْبَاعاً لتخفيف اللفظ ؛ وذلك مثل : التَّؤَدَةُ ، والفَيْتَةُ ، والسَّامُ ، (والله يُؤَيِّدُ بنصره)^(٢) ، وهو يُؤْمَلُكُ ، وأَنْتَ تُؤْمَلُ للشدائد ...

وإذا سُكُنَتْ المتوسطة ، فهي متحرّك ما قبلها ، وَيَجِبُ إثباتها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إِتْبَاعاً لتخفيف اللفظ ؛ لأنها إذا خُفِّفَتْ أُبْدِلَ منها ذلك الحرف خالصاً ؛ وذلك مثل : كَأَسْ ، ورِئْمُ ، وسُورُ ، ويَأْمَلُ ، ويُؤْمِنُ . ومثل : ائْتَرَزَ ، ائْتَمَنَ زيدُ عَمْرًا ، اُزْتِمِنَ فلانٌ ...

وأما الهمزة المتطرفة ... فإذا تَحَرَّكَ ما قبلها كُتِبَتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ لأنها إذا خُفِّفَتْ في اللفظ موقوفاً عليها نُحِجِيَ بها

١ — انظر (كتاب اللامات) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ،

الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .

٢ — آل صمران / ١٣ .

ذلك النحو ؛ وذلك قولك : التهيؤ ، والتواطؤ ، والأكمؤ ، وهو يتكئ ،
ويستهزئ ، والخطأ ، والنبأ ، وهو يقرأ ، ويتوضأ ، وقد مرؤ ، وردؤ .
ومثل ذلك المجزوم كقولك : لَمْ يَقْرَأَ ، وَلَمْ يَتَكَيَّ ، وَلَمْ يَزْدُ . والأمر نحو:
اقرأ يا هذا ، واتكئ . وامرؤ ، ومنه : هذا امرؤ القيس ، ورأيتُ امرأ
القيس ، ومررتُ بامرئ القيس ^(١) .

* * *

— يقول أبو القاسم الزجاجي الذي أشرنا إليه من قبل في كتاب (الجمل في
النحو) :
”إِغْلَمْ أَنَّ الْهَجَاءَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ مِنْهُ لِلسَّمْعِ ، وَضَرْبٌ مِنْهُ لِرَأْيِ
الْعَيْنِ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ لِلسَّمْعِ فَهُوَ لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ .
وَمَا كَانَ مِنْهُ لِرَأْيِ الْعَيْنِ فَإِنَّهُ صُورَةٌ وَضُمَّتْ لِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ
وَعِشْرُونَ حَرْفًا ^(٢) .

١ — انظر (كتاب الكتاب) لابن درستويه ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ،
والدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الثقافية ، دولة الكويت ،
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢ — أشار أبو القاسم الزجاجي في ”باب الإدغام“ إلى أن حروف العربية تسعة وعشرون
حرفًا، وجاء ترتيبها الصوتي ، عنده ، على النحو الآتي :
الهمزة ، الألف ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الضاد ،
الجيم ، الشين ، الياء ، اللام ، الراء ، النون ، انطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ،
الزاي ، السين ، انطاء ، الثاء ، الذال ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْكِتَابَ يَكْتُبُونَ (الرُّحْمَنُ) بِاللَّامِ ، وَهِيَ فِي السَّمْعِ رَاءُ مُشَدَّدةً .
وَكَذَلِكَ : الضَّارِبُ ، وَالذَّاهِبُ ، تُكْتُبُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَاللَّفْظُ عَلَى خِلَافِهِ ...
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكِتَابَ يَزِيدُونَ فِي الْكِتَابِ مَا لَيْسَ فِيهِ : لِيَفْصَلُوا بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ ،
وَيُنْقِصُونَ بَعْضَ الْحُرُوفِ إِذَا لَمْ يَخَافُوا لَبْسًا ، وَكَانَ فِي مَا بَقِيَ هَلْ هِيَ مَا
أَلْقَى ...

وَبِمَا زَادُوا فَصْلًا بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ زِيَادَتُهُمُ الْوَاوَ فِي عُمَرُو فِي حَالِ الرِّفْعِ
وَالخَفْضِ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ . فَإِذَا صَارُوا إِلَى النَّصْبِ قَالُوا : رَأَيْتُ عُمَرَا ،
فَلَمْ يَزِيدُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ تَقُومُ مَقَامَهَا ...

وَمِنْهُ زِيَادَتُهُمُ الْأَلْفَ فِي مَائَةٍ ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِنْهُ .
وَالْأَلْفَ فِي رَكَبُوا ، وَذَهَبُوا ، وَقَعَدُوا ، وَغَزَوْا ، فَرَقًا بَيْنَ فَعَلَ الْجَمَاعَةُ
وَفَعَلَ الْوَاحِدُ فِي قَوْلِهِ : يَغْزُو ، وَيَدْعُو ...

فَأَمَّا مَا حَذَفُوا اخْتِصَارًا ، فَحَذَفَهُمُ الْأَلْفَ مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
لِكثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ...

أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ فَعْلٍ صَارَ إِلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهِ فِي الْخَطِّ هَاءً ،
كَقَوْلِكَ : عِمَةٌ ، وَثِيَةٌ ، وَرَةٌ ... إِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَبْعِيَ كَلَامًا ، أَوْ يَشْبِي ثَوْبًا ، أَوْ
يَرَى إِنْسَانًا ... فَإِذَا وَصَلْتَ هَذَا الْفِعْلَ الْمَعْتَلَّ أَسْقَطْتَ الْهَاءَ ، وَإِذَا وَقَفْتَ
أَثْبَتَ الْهَاءَ ...

وَتَكْتُبُ : فِيمَ جِئْتُ ؟ وَلَمْ غَضِبْتَ ؟ وَهَلَامَ تَكَلَّمْتَ ؟ فَتَحْذِفُ الْأَلْفَ فِي
الاسْتِفْهَامِ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَبَرِ ، وَتَكْتُبُهَا فِي الْخَبَرِ بِالْأَلْفِ ، فَتَقُولُ :
رَغِبْتُ فِي مَا رَغِبْتَ فِيهِ ، وَقَصَدْتُ لِمَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ ، فَتَكْتُبُهُ بِالْأَلْفِ .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ . عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) (١) .

و (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) (١) .

فحذف الألف . وكذلك ما أشبهه " (٢) .

* * *

— يقول ابن جني في كتاب (اللُّع في العربية) :

" الألفات في أوائل الكلام على ضربين : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فهمزة القطع هي التي يَنْقَطِعُ باللفظ بها ما قبلها عما بعدها .

وهمزة وصل هي التي تَنْبُتُ في الابتداء ، وتُحذف في الوصل ؛ لأنها

إنما جئ بها توصلًا إلى النطق بالساكن ، لما لم يُمكن الابتداء به ، فإذا

اتَّصل ما بعدها بما قبلها حُذِفَتْ للاستغناء عنها " (٣) .

* * *

— يقول ابن جني في كتاب (سر صناعة الإعراب) :

" اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الفتحة والكسرة

والضمة ؛ فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو .

وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء

الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة " .

* * *

١ - النازعات / ٤٣ .

٢ - انظر (كتاب الجمل في النحو) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحد، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٣ - انظر كتاب (اللع في العربية) ، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

— ويقول ابن جنى :

" اعلم أن العرب قد سَمَت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (الجَزْم) .
قال أبو حاتم : إنما سَمِيَ جَزْمًا ، لأنه جَزِمَ من (المُسْنَد) ؛ أي أُجِرَ منه .
قال : والمسند خط جَمِيرٍ في أيام مُلْكِهِمْ ، وهو في أيديهم إلى اليوم باليمن
ومعنى جَزِمَ ؛ أي قُطِعَ منه ووُلِدَ عنه . ومنه جَزَمَ الإعراب ، لأنَّه اقتطع عن
الحرف عن الحركة ، ومدَّ الصوت بها للإعراب " .

* * *

— ويقول ابن جنى :

" اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا ؛ فأولها أ ،
الألف ، وآخرها الياء ، على الترتيب المشهور من ترتيب حروف المعجم ؛ إلا أن
أبا العباس ؛ فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفًا ، ويجعل أولها أ ،
ويدعُ الألف من أولها ، ويقول : هي همزة لا تثبت على صورة واحدة ،
وليست لها صورة مستقرة معروفة ، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالكها
محفوظة معروفة " (١) .

* * *

١ — انظر كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جنى ، تحقيق الدكتور حسن عبد الوهابي .

الطبعة الأولى : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

علامات الترقيم

علامات الترقيم

قبل الدخول في توضيح المقصود بعلامات الترقيم ، وطريقة استخدامها في الكتابة ، نقدم جدولاً يحتوي اسم كل علامة وصورتها في الكتابة ، وهو على النحو الآتي :

مسلل	اسم العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣	النقطة	.
٤	النقطتان	:
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التأثر	!
٧	القوسان	()
٨	علامة التنصيص	" "
٩	الشرطة أو الوصلة	-
١٠	علامة الحذف	...
١١	القوسان المعقوفان	[]

تعريف الترقيم :

يُعرّف الترقيم بأنه وَضْع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب . أو الترقيم : علامات اصطلاحية ، تُوضَع في أثناء الكلام ، أو في آخره ؛ كالفاصلة والنقطة ، وعلامتي الاستفهام والتعجب (١) .

وقد دلت المشاهدة ، وعززها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشدّ الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت ، أو رموز مرقومة في الكتابة ، يَحْصُلُ بها تسهيل الفهم والإدراك ، عند سَماع الكلام ، أو قراءة المكتوب .

ولقد شَغَرَت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة ، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها ؛ حتى يستعين القارئ بها ، عند النظر إليها ، على تنويع الصوت ، بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل ، أو الابتداء ، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول من تعجب أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال .

وَأَزَل مَنْ اهتدى لذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية ، اسمه أرسطوفان ، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد ، وكان شأنه في هذا السبيل شأن كل مَنْ ينتبه لأمر من الأمور في مبدئه ، ثم توفرت أمم الإفرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عصرنا الحاضر ، مما يكاد يكون نهاية التحال في هذا الباب .

١ - النجم الوسيط : ١ / ٣٦٦ .

فلقد أصبح الطفل إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية لا يتلثم ولا يتردد في التلاوة ، بل يكون معاثلاً للشيخ العالم سواء بسواء ، وإنما يُقاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبنى عليه مقدار الفهم ، والفضل في ذلك راجع إلى تلك العلامات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة على كل إنسان توصل إلى معرفة بسيطة بأشكال الحروف وتركيبها ، بعضها مع بعض ، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها ^(١) .

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدى القدماء من العلماء العرب ، وحين يريدون الفصل بين الكلامين كانوا يستعملون نقطة يرسمونها على شكل دائرة فحسب .

ولقد طألما فكر الغيورون على اللغة العربية . العاملون على تسهيل تناولها في تلافي هذا الخلل انقاض ، وتدارك هذا النقص الواضح ، خصوصاً بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض ، وشيوع اللغات الأجنبية ، فأروا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية - مطبوعة أو مخطوطة - تسهلاً لتناول العلوم ، وضئاً بالوقت الثمين أن يضيع هدرًا بين تردد النظر وبين اشتغال الفكر في تفهم عبارات ، كان من أيسر الأمور إدراك معانيها ، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات ، تبين أغراضها ، وتوضح معانيها .

* * *

١ - أحمد زكي باشا : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، ورسم بعض الحروف ، ووضع الحركات ، وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية ، والاختزال في بعض الكلمات ، وبعض الجمل الدعائية ، الطبعة الأميرية بعصر ، ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م .

اتصال الترقيم بالرسم الإملائي :

يتصل موضوع الترقيم اتصالاً وثيقاً بالرسم ؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم ، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة - مثلاً - في بعض الكلمات ، كذلك يضطرب المعنى إذا أُسيء استعمال إحدى علامات الترقيم بأن وُضعت في غير موضعها ، أو حُلّت محلّ غيرها .

فمثلاً إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة " سَيْلٌ " بأن كتب الهمزة على ألف " سَالَ " انعكس المعنى ، وصار المسئول سائلاً . وكذلك إذا كتب كلمة " يُكَافِي " على هذه الصورة " يُكَافَا " صار الكلام حديثاً عمّن أخذ المكافاة ، لا مَنْ أعطى المكافاة .

ويحدث هذا الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب ، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى ؛ فمثلاً إذا كتب الجملتين الآتيتين ، وبينهما فصلة : ساءت حالُ الأسرة بعد موت عائلتها ، لأنه لم يدُخر شيئاً ، فهم القارئ أن هذه الجملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيت عليه العلاقة الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهي أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى ، وفي هذا الموضع تُستخدم الفصلة المنقوطة ، لا الفصلة ، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ ^(١) .

وتؤدي بعض علامات الترقيم دوراً مهماً في التفريق بين الأساليب النحوية ، ومن أمثلة ذلك :

— ما أَجَمَلَ المنظر !

— ما أَحْسَنُ خالدٍ ؟

— ما اجتهد الطالبُ .

١ - الأستاذ عبد العليم إبراهيم : الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ص ٨٨ .

وقد كان القدماء من العلماء العرب يفرقون بين الأساليب النحوية عن طريق الاستعانة بالإعراب ؛ لذلك نجد أبا الحسين أحمد بن فارس يقول : " وكذلك الحاجة إلى علم العربية ؛ فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني . ألا تَرى أن القائل إذا قال : ما أحسن زيد ، لم يُفرّق بين التعجب والاستفهام والذمّ إلا بالإعراب " (١) .

وتلك الجملة التي أتى بها ابنُ فارس تحتل ثلاثة أوجه من الضبط ؛ بالإضافة إلى أن الاستعانة بعلامات الترقيم التي تمّ التوسع في استعمالها في العصر الحديث ، تفيد في تحديد الأسلوب النحوي الذي نستطيع التوصل إليه من الجملة ، كما يأتي :

- ما أَحْسَنَ زيدًا ! = أسلوب تعجب
- ما أَحْسَنُ زيد ؟ = أسلوب استفهام
- ما أَحْسَنَ زيدٌ . = أسلوب ذم ؛ أي نفي

* * *

ونتوقف ، في الصفحات التالية ، أمام استعمال علامات الترقيم حين الكتابة بالدراسة التفصيلية ، معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع ، أهمها ما يأتي :

— الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي باشا ، وقد أشرنا إليه من قبل .

١ — ابن فارس : الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ٥٥ . والمقصود بمصطلح " علم العربية " الذي ورد في النص النحو الذي يندرج تحته الإعراب .

- حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها ، وهي رسالة صدرت
عن وزارة المعارف العمومية بمصر ، وبها قرارات الوزارة في ٢٦ / ٧ / ١٩٣٠
وطُبعت سنة ١٩٣١ م . وقد اعتمد عليها كثير من المحدثين حين كتبوا عن
الترقيم .

- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم للأستاذ مصطفى عياني ، الطبعة الخامسة ،
مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة ١٩٣٧ م .

* * *

الفصلة ، أو الفاضلة .

وتسمى أيضًا " الفاضلة " ، وتُستعمل لفصل بعض أجزاء عن بعض ، لذلك
تُوضع بين الجمل ، أو أجزائها المتصلة المعنى ، والغرض من استعمالها أن
يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ، لتمييز أجزاء الكلام بعضها عن
بعض^(١) . وتوضع الفصلة في المواضع الآتية :

١ - تُوضع الفصلة بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام بدور
حول معنى معين ، ومن أمثلة ذلك :

- قال الإمام علي ، كرم الله وجهه ، في إحدى خطبه : " أما بعد ، فإن
الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه رغبة عنه ، ألحقه الله بالذل
وسيمًا الخسف ، ودُيئت بالصغار " .

١ - أطلق عليها أحمد زكي باشا مصطلح " الشؤلة " ، ومعناها في اللغة شوكة العقرب ،
وقد اختار هذا المصطلح للتشابه الحاصل بينهما في الصورة ، كما اختاره علماء الفلك من
العرب ؛ للدلالة على ذنب البرج المعروف ببرج العقرب ، من باب التشبيه أيضًا .

— يذهب الطالب إلى الكلية ، ويحضر المحاضرات بانتظام ، ويحرص على الذهاب إلى المكتبة بين المحاضرات .

— لا يستحق الاحترام كل رجل لا يقرن القول بالعمل ، وكل صانع لا يتوخى الإتقان ، وكل شريف يسلك سبيل التهم .

٢ — توضع الفصلة بين أنواع الشيء وأقسامه ، أو بعبارة أخرى بين المفردات المعطوفة ، إذا قصرت عبارتها ، وأفادت تقسيماً أو تنويهاً ، نحو :
— التقديرات الجامعية هي : ممتاز ، وجيد جداً ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف ، وضعيف جداً .

— الوظائف الجامعية هي : معيد ، ومدرس مساعد ، ومدرس ، وأستاذ مساعد ، وأستاذ .

— المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جفع بين الدنيا والآخرة .

— فصول السنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء .

— أقسام الكلمة ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

٣ — توضع الفصلة بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى ، تجعلها شبيهة بالجمل في طولها ، نحو :

— يجب على كل فرد أن يخلص في عمله : الأستاذ في كليته ، والمدرس في مدرسته ، والفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه .

— قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في مقدمة كتابه (الكامل) :

” هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضرورياً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة لطيفة ” .

- ٤ - تُوضَع الفصلة بعد لفظ المنادى ، يا خالدُ ، اجتهدْ في دروسك .
- ٥ - تُوضَع الفصلة بين جُمل الشرط والجزاء ، أو بين القسم وجوابه ،
فيما إذا طالت جملة الشرط ، أو جملة القسم ، نحو :
- إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَزِيدَ ذَا الْحَقِّ عَلَى حَقِّهِ ، وَتَطُولَ عَلَى مَنْ لَا حَقَّ لَهُ ،
فافعلْ .

- لو أَنَّ وَاحِدًا أَتَانِي بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ
يَبْلُغْنِي ، لَمَلَأْتُ فَاهُ ذَهَبًا .

- لَئِنْ أَنْكَرَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَا يَنْكُرُ مِنْ نَفْسِهِ ، لَهُوَ أَحَقُّ .

* * *

الفصلة المنقوطة

ويقف القارئ عنها وقفة أطول من تلك التي تكون مع الفصلة ، أو تكون
الفصلة المنقوطة بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفسُ . وتُوضَع
الفصلة المنقوطة في المواضع الآتية :

١ - تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الثانية منهما سببًا في
الأولى ، نحو :

نَجَحَ عَلِيٌّ وَحَصَلَ عَلَى أَعْلَى التَّقْدِيرَاتِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَهَاوَنْ فِي حُضُورِ
الْمَحَاضِرَاتِ .

٢ - تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الأولى منهما سببًا في
الثانية ، نحو :

أَنْفَقَ الرَّجُلُ الثَّرِيُّ مَالَهُ فِي غَيْرِ طَرِيقِ الْخَيْرِ ؛ فَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَصِيبَهُ الْفَقْرُ .

٣ — تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جُمْل طريفة ، يتكوّن من مجموعها كلام مفيد ، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفس بين الجمل ، وتجنّب الخلط بينها بسبب تباعدها ، نحو :

إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عُيِّلَ فيه العمل ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

٤ — تُوضَع الفصلة المنقوطة قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة ، أو مشابهة ، أو تقسيم ، أو ترتيب ، أو تفصيل ، أو تعديد ، أو ما أشبه ذلك نحو :

اغْتَنِمْ حُفْسًا قَبْلَ حُمْسٍ ؛ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَبِكَ ؛ وَصَحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ؛ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ؛ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ؛ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ .

* * *

النقطة

ويكون مع النقطة سكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا تامًا مع استراحة للتنفس .

وتكون النقطة في نهاية الجملة التي تَمُّ معناها ، واستوفت كلّ مقوماتها اللفظية ، وانتهى الحديث عندها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التي جاءت بعدها تطرق معنى جديدًا ، غير الذي عرضته الجملة السابقة التي وضعنا في آخرها النقطة .

كما تُوضَع النقطة في نهاية الفقرة أو المقطع ، وتُوضَع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب .

ومن أمثلة ذلك :

— قال الإمام علي ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، : أَوَّلُ عِيُوضِ الْحَلِيمِ عَنْ حِلِّهِ أَنْ
النَّاسَ أَنْصَارُهُ .

— خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَذَلَّ ، وَلَمْ يَطْلُ فَيُعْمَلْ .

* * *

النقطتان

تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح ؛ وذلك لتمييز ما بعدهما عما قبلهما ،
أو بعبارة أخرى تُوضَع النقطتان قَبْلَ الْكَلَامِ الْمَقُولِ ، أَوِ الْمَقُولِ ، أَوِ الْمَقْسَمِ ،
أَوِ الْمَجْمَلِ بَعْدَ تَفْصِيلِ ، أَوِ الْمَفْصُلِ بَعْدَ إِجْمَالِ . واستعمال النقطتين في
المواضع الآتية :

١ — تُوضَع النقطتان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في
المعنى ، نحو :

— وَعَظَّ أَعْرَابِيٌّ ابْنًا لَهُ ، أَفْسَدَ مَالَهُ فِي الشُّرْبِ ، فَقَالَ : لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ ،
وَلَا الْأَيَّامُ تَنْذُرُكَ ، وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ ، وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ ، وَأَحَبُّ أَمْرِيكَ
إِلَيْكَ أَرَدُّهُمَا لِلْمَضْرَةِ عَلَيْكَ .

— مِنْ الْحِكَمِ الْمَأْثُورَةِ : لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ .

٢ — تُوضَع النقطتان بين الشيء وأقسامه ، أو أنواعه ، نحو :

— الْكَلِمَةُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ .

— الْخَطُّ الْهِنْدُسِيُّ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : مُسْتَقِيمٌ ، وَمُنْكَسِرٌ ، وَمُتَحَنٍّ .

— أَصَابِعُ الْبَيْدِ خَمْسٌ : الْإِبْهَامُ ، وَالسَّبَابَةُ ، وَالْوُسْطَى ، وَالْبَنْصَرُ ،
وَالْخَنْصَرُ .

٣ — تُوضَع النقطتان قَبْلَ الْكَلَامِ الَّذِي يُوَضِّحُ مَا قَبْلَهُ ، سَحَرُ :

الاستيقاظ مبكرًا فوائده جليلة : ينشط العقل ، ويوسع في الأرزاق ، ويعود
بالخير على المجتمع .

٤ - تُوضَع الـنـتـطـتـان قـبـل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد ، نحو :
يُجْزَمُ الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة ، مثل : لم يَمْسُحْ
خالد في الشر ؛ ولم يَدْعُ إلا إلى الخير ؛ ولم يَرْمِ أحدًا بسوء .
* * *

علامة الاستفهام

وتُوضَع في نهاية الجملة الاستفهامية ، وتكون فتحتها باتجاه الكلام
المكتوب هكذا : ؟ . ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

— هل جاء خالد ؟

— ما اسمك ؟

— من الطارق ؟

وهناك أسلوب استفهام محذوف الأداة ، نستطيع التوصل إليه من المعنى ، أو
من الأداء الصوتي ؛ لذلك يجب وضع علامة الاستفهام بعده ، نحو :
— تَفَوَّقَ محمدٌ ؟

— قال أحدُ القدماء : سمعتُ أبا علي بن البناء ببغداد قال : ذكّرني أبو
بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذكّرك في التاريخ
أصلاً .

ويشترط ، حين وضع علامة الاستفهام ، أن لا يكون الاستفهام معلقًا ، أو
معمولاً لعامل نحوي مثل :

— لا أدري ، أسافر الأمير أم بقي في قصره .

— استفهمتُ منه كيف تعلّم المنطق ، وما هي الغاية التي قصدها .

علامة التأثر أو التعجب

وتُسمى علامة التعجب ، وعلامة الانفعال ، وتُوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها ، وتهيج شعوره ووجدانه ، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسف والدعاء ونحو ذلك ، كما في الأمثلة الآتية :

- ما أَجْمَلَ السماء !

- يا بُشْرَاي !

- وا أَسَفَاهُ !

- ويلٌ للظالم !

- النارُ النارُ !

- حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي !

وتُوضع هذه العلامة أيضًا في آخر الجمل المبدوءة بالأفعال : نعم ، بئس ، حبذا ، لا حبذا ، إذا دلّ المعنى على التأثر والانفعال ... ، نحو :

- نعم خلقاً الأمانة !

- بئس خلقاً الخيانة !

- حبذا الصدقُ في القول والعمل !

- لا حبذا الإهمال !

وقد تكرر علامة التأثر في نهاية بعض الجمل للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال ، نحو : ضَاعَ الحقُّ بينَ الناسِ !!

وهناك أسلوب استفهام يدل على التعجب أو الإنكار ؛ لذلك يمكن وضع علامة استفهام ، بعدها علامة تعجب ، هكذا : ؟! نحو :

- أ إهبالاً وقد اقتربَ الامتحانُ ؟!

- أ تَبْخُلُ بالمال والناسُ جِياعُ ؟!

* * *

القوسان

ويُوضَع بينهما الألفاظ التي تفسّر ما قبلها ، وتلك الألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية ، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنى مستقلّ ، والتفسير ، وألفاظ الاحتراس ، وكل عبارة يُراد لفت النظر إليها ، نحو :

- القاهرة (حَرَسَهَا الله) أكبرُ مدينة في إفريقية .

- خامسُ الراشدين (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأموية .

- اللُّغَوِيُّ (بضمّ اللام المشددة) أساسُ عمله دراسة اللغة .

- النُّحَوِيُّ (بسكون الحاء) أساسُ عمله دراسة تركيب الجملة .

- إن اللغة العربية (وهي من أوسع اللغات انتشاراً وأغزرهاً مادةً) قد

اتسع صدرُها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها .

وتكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديماً وحديثاً ، مثل :

جَلُّ جلاله ، سبحانه وتعالى ، صلى الله عليه وسلم ، كرّم الله وجهه ، رَضِيَ

الله عنه ... وهكذا . فلأجل زيادة التنوير اصطلاحنا على وضع هذه الجمل

بين قوسين () ^(١) .

* * *

١ - يمكن استعمال الشرطتين مع الجملة الاعتراضية ، نحو : رافق أبو بكر - رضي الله

عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ؛

ونحو : علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - رابع الخلفاء الراشدين .

علامة التنصيص

وقد أطلق عليها بعض العلماء اسم " التضييب " ، وهو من اصطلاحات علماء الحديث ، ويعني عندهم وَضْع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبة ؛ لكي يتميز عما عداه من الكلام .

ويُوضَع بين قوسيهما المزدوجين هكذا " " الكلام الذي يُنْقَلُ بنصه وحروفه ، ولا يُغَيَّرُ منه شيء ، نحو :

قال ابن المقفع في كتاب (الأدب الكبير) : " وَجَدْنَا النَّاسَ قَبْلَنَا كَانُوا أَعْظَمَ أَجْسَامًا ، وَأَوْفَرَ مَعَ أَجْسَامِهِمْ أَحْلَامًا ؛ وَأَشَدَّ قُوَّةً ، وَأَحْسَنَ بِقُوَّتِهِمْ لِلْأُمُورِ إِتْقَانًا ؛ وَأَطْوَلَ أَعْمَارًا ، وَأَفْضَلَ بِأَعْمَارِهِمْ لِلْأَشْيَاءِ اخْتِبَارًا . فَكَانَ صَاحِبُ الدِّينِ أَبْلَغَ فِي أَمْرِ الدِّينِ ، عِلْمًا وَعَمَلًا ، مِنْ صَاحِبِ الدِّينِ مَنْ ؛ وَكَانَ صَاحِبُ الدُّنْيَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَضْلِ " .

* * *

الشرطة أو الوصلة

وهي خطٌ أفقي صغير يُوضَع في المواضع الآتية :

١ — تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة بين العدد والمعدود ، إذا وَقَعَ عنوانًا في

أول السطر ، نحو :

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة :

أولاً — مفرد ، نحو : العِلْمُ نورٌ .

ثانيًا — جملة ، نحو : الطالبةُ أخلاقُها مهذبةٌ . خالد يكتبُ الدرسَ .

ثالثًا — شبه جملة ، نحو : الطالبُ في المكتبة . العصفورُ فوقَ الشجرة .

المحاضرة الآن .

٢ — توضع الشرطة ، أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة ، إذا طال الركن الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف أو المطف أو الإضافة أو غير ذلك ، نحو :

الطالبُ الذي يستيقظُ من نومه مبكرًا ، ويستذكر دروسه بجدٍ ونشاط ، ويذهب إلى الكلية في الموعد المحدد - يحظى بإعجاب زملائه وأساتذته .

٣ — توضع الشرطة ، أو الوصلة للفصل بين كلام المتخاطبين ، في حالة المجاورة ، إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين ، ولو بطريق الدلالة بمثل : قال ، أجب ، ردّ عليه ... ، نحو :

طلبَ بعضُ الملوك كاتبًا لخدمته ، فقال للملك : أصحبك على ثلاث خلال .

— ما هي ؟

— لا تهتك لي سرًا ، ولا تشتم لي عرضًا ، ولا تقبل في قول قائل .

— هذه لك هندي . فما لي عندك ؟

— لا أفشي لك سرًا ، ولا أؤخر عنك نصيحةً ، ولا أؤثر عليك أحدًا .

— نعم الصاحبُ المستصحبُ أنت .

* * *

علامة الحذف

وهي عبارة عن ثلاث نقاط متتابعة بشكل أفقي توضع للدلالة على أن في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمرا ، لأي سبب من الأسباب ، كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بها ، أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه في وسط الجملة ، ففي هاتين الحالتين وأشباههما توضع محلّ الجزء الناقص هذه النقط للدلالة على موضع

النقص ، وذلك أفضل بكثير من ترك البياض ؛ لأنه لا يُؤْمَنُ إغفاله عند النقل مرة ثانية ، أو عند الطبع .

وهذا مثال للتوضيح :

” كان الأصمعي يقول : أصل الورد إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء وردًا ...

ويقولون : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ؛ أي صوته . وأصل ذلك أن رجلاً عُقِرَتْ رجلُهُ ، فرففها وجعل يصيح بأعلى صوته ، فقليل بعدُ لكل مَنْ رفع صوته : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ” (١) .

وُتُسَمَّلُ علامة الحذف حين إسقاط ما يُستَقْبَحُ ذكرُهُ من الكلام ، نحو : سَمِعْتُ رجلين يتشاثمان ويتبادلان أقسى أنواع السُّباب ، فيقول أحدهما : ... ، ويقول الآخر :

* * *

القوسان المعقوفان

وصورتُهما هي [] ، وتُوضَع بينهما الزيادة التي قد يدخلها الباحث على النص الذي اقتبسه من غيره .

ويستعين مَنْ يحقق أحد النصوص بهذين القوسين لحصر الزيادات التي يراها ساقطة من النص الأصلي الذي يحققه ، وينتج عن تلك الزيادة اكتمال النص .

* * *

١ - ابن فارس : الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ١١٢ .

حكم عام بخصوص علامات الترقيم

تلك هي القواعد الواجب مراعاتها في كل حال ، ولكن للكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات ، بحسب ما تَرْمِي إليه نفسه من الأغراض ، وَلَفَت الأنظار ، والتوكيد في بعض المحال ، ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القراء . فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء ، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني ؛ فكذلك الشأن في وضع هذه العلامات . ولكن الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء ؛ فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها ، وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير الأحوال التي تُستعمل علاماته فيها . وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب ، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ؛ ليشاركه في شعوره ، وفي عواطفه . والممارسة هي خير دليل ، يَهْدِي إلى سواء السبيل .^(١)

* * *

ملاحظة : يتصل بالحديث عن علامات الترقيم الإشارة إلى المختصرات ، أو الرموز ، أو الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع ، وهي على النحو الآتي :

إلخ = إلى آخره .
أنا = أنبأنا .
أه = انتهى .
ثنا = حدثنا .

١ - أحمد زكي : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية عن ٢٢ .

ثني = حدثنني .

رحه = رحمه الله .

رض = رضي الله عنه .

نا = أخبرنا .

ش = الشرح .

ص = المصنف .

ض = ضعيف .

م = معروف .

ج = جَمَعَ .

جج = جَمَعَ الجمع ^(١) .

ججج = جمع جمع الجمع ^(٢) .

ة = قرية .

د = بلد .

س = سيبويه .

ع = موضع .

وكلما كُتِبَ اسم سيدنا رسول الله ﷺ كُتِبَ بعده الصلاة والسلام ، ولا تُختَصَرُ الصلاة في الكتابة ، كما يفعل بعض المحرومين من كتابة ص ، أو صلعم ، فإن ذلك مكروه ، ولا يليق بحقه ﷺ .

* * *

١ - كلمة بيت مفرد ، والجمع : أبيات وبيوت ، وجمع الجمع : بيوتات .

٢ - كلمة أصيل مفرد ، والجمع : أصل ، وجمع الجمع : آصال ، وجمع جمع الجمع هو : أصائل .

تدريب على استخدام علامات الترقيم

نقدم مجموعة من النصوص النثرية التي تساعد في معرفة استخدام علامات الترقيم من الناحية التطبيقية .

١ - في الإخلاص لله تعالى والثناء عليه :

وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ، صَفَدَ لا نَدُ له ، أبدي دائم ، لا أولَ لوجوده ، ولا آخرَ لأبديته ، قَيَّوم لا يَفْنِيهِ الأبد ، ولا يغيِّره الأمدُ ؛ بل هو الأولُ ، والآخِرُ ، والظاهرُ ، والباطنُ ؛ مُنْزَهُ عن الجسمية ، ليس كمثله شيء ، وهو فوقَ كل شيء ، فوقِيته لا تزيدُه بعدًا عن عبادِه ، وهو أقربُ إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، وهو معكم أينما كنتم ، لا يُشَابِهُ قَرْبُهُ قَرَبَ الأجسام ، كما لا يشابه ذاته ذوات الأجرام ؛ مُنْزَهُ عن أن يَحُدَّهُ زمان ، مقدس عن أن يُحِيطَ به مكان ، تراه أبصار الأبرار في دار القرار ، على ما دلت عليه الآيات والأخبار ؛ حيٌّ قادر ، جبار قاهر ، لا يعتريه عجز ولا قصور ، ولا تأخذه سِنَّة ولا نوم ؛ له الملكُ والملَكوت ، والعِزَّة والجبروت ؛ خَلَقَ الخَلْقَ وأعمالهم ، وقَدَّرَ أرزاقهم وآجالهم ؛ لا تُحصَى مقدوراتُه ، ولا تتناهى معلوماتُه ، عالمٌ بجميع المعلومات ، لا يعزبُ عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات ؛ يعلم السرَّ وأخفى ، ويطلع على هواجس الضمائر ، وخفيات السرائر ؛ مريد للكائنات ، مدبِّر للحادثات ؛ لا يَجْزِي في مُلكه قليل ولا كثير ، ولا جليل ولا حقير ، خير أو شر ، نفع أو ضرر ، إلا بقضائه وقدره ، وحكمه ومشيئته ؛ فما شاء

كان ، وما لم يشأ لم يكن ؛ فهو المبدئ المعيد ، الفاعل لما يريد ؛ لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، ولا مهرب لعبد من معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ، ولا قوة له على طاعته إلا بمحبته ؛ لو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته لعجزوا ؛ سميع بصير ؛ متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه ، وكل ما سواه — سبحانه وتعالى — فهو حادث ، أوجده بقدرته ، وما من حركة وسكون إلا وله في ذلك حكمة دالة على وحدانيته (١)

٢ - قال العتيبي : كُنْتُ كَثِيرَ التَّزَوُّجِ ، فَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ فَأَعْجَبْتَنِي ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا : أَلَيْكَ زَوْجٌ ؟ قَالَتْ : لَا . فَصَرْتُ إِلَيْهَا ، فَوَصَفْتُ لَهَا نَفْسِي ، وَعَرَفْتُهَا مَوْضِعِي ، فَقَالَتْ : حَسْبُكَ قَدْ عَرَفْنَاكَ ، قُلْتُ لَهَا : زَوْجِي نَفْسِي ، قَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ هَهُنَا شَيْءٌ ، هَلْ تَحْتَمِلُهُ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : بِيَاضٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِي . قَالَ : فَانْصَرَفْتُ ، فَصَاحَتُ بِي أَرْجَعُ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا ، فَاسْفَرْتُ عَنْ رَأْسِهَا ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ حَسَنِ ، وَشَعْرِ أَسْوَدَ ، فَقَالَتْ : إِنَّا كَرِهْنَا مِنْكَ - عَافَاكَ اللَّهُ - مَا كَرِهْتَ مِنَّا

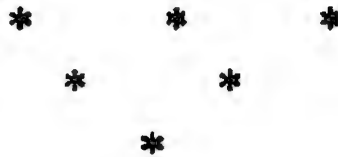
٣ - ضَاعَ حِفَارٌ لِأَحَدِ النَّاسِ ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ ، وَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَسَأَلَهُ أَحَدُ النَّاسِ : لِمَ إِذَا تَحَمَدُ اللَّهَ ؟ فَقَالَ : أَحْمَدُ اللَّهَ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَالْأَكْنُ ضَعْتُ مَعَهُ .

٤ - يُحْكِي أَنَّ أَحَدَ الْمُلُوكِ كَانَ فِي بِلَاطِهِ مَنْجَمٌ ، فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ إِحْدَى نِسَاءِ الْمَلِكِ ، وَقَدْ شَحِبَ لَوْنُهَا ، فَقَالَ : إِنَّهَا سَتَمُوتُ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ . وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ لَهَا الْوَفَاةَ فَتُوفِّيَتْ ، وَلَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ الْأَمْرَ صَحِيحًا ، حَزَنَ عَلَى وَفَاةِ

١ - نقلًا عن كتاب (الستطرف في كل فن مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبهسي التوفي سنة ٨٥٠ هـ .

زوجته ، وتألّم كثيرًا ، وقرّر معاقبة المنجم سريعًا ، فاستدعى اثنين من رجال القصر ، وأمرهما أن يَخْتَبِئَا في إحدى زوايا غرفته التي استدعى إليها المنجم ، حتى إذا ما حَضَرَ ، وأشار إليهما الملكُ إشارة معينة ، قَذَفَا به من النافذة على أم رأسه .

وعندما مَثَلَ أمامَ الملك سألَه : متى تَرَى أنك مَيّت ؟ فأجابه المنجم : سأَمُوتُ قَبْلَكَ بثلاثة أيامٍ . فظنَّ الملكُ قولَه صحيحًا ، وخاف إن هو قتله أنْ يَلْحَقَ به بعدَ ثلاثة أيام ، فأشار إلى الرجلين بالأُ يفعلَا شيئًا ، ونَجَا المنجمُ بفضلِ زهائه .



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥ - ٦
القسم الأول :	٧ - ١٧١
قواعد الإملاء وعلامات الترقيم	
دراسة تمهيدية	٨ - ١٤
الإملاء والكتابة العربية	١٥ - ٣٨
الإملاء : لغة واصطلاحاً	١٥
مشكلات الكتابة العربية	١٧
تعريف الخط	٢٠
أنواع الخط	٢٠
كتابة المصحف	٢٠
كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية	٢٣
كتابة العروض	٢٤
نشأة الكتابة العربية	٢٦
التعبير بالأشياء المادية	٢٦
الكتابة التصويرية	٢٧
نظريات نشأة الكتابة العربية	٣٠

٣٤	نقط الحروف
٣٩ - ٦٧	الهمزة في اللغة العربية
٤٠	تعريف همزة الوصل
٤١ - ٤٥	مواضع همزة الوصل
٤٥	حركة همزة الوصل
٤٦	قطع همزة الوصل
٤٧	تعريف همزة القطع
٤٧ - ٥١	مواضع همزة القطع
٥١	تعريف الهمزة المتوسطة
٥٢	قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة
٥٣	كتابة الهمزة المتوسطة على ألف
٥٤	كتابة الهمزة المتوسطة على واو
٥٦	كتابة الهمزة المتوسطة على ياء
٥٩	كتابة الهمزة المتوسطة على السطر
٦١	الهمزة آخر الكلمة (الهمزة المتطرفة)
٦٣	الهمزة آخر الاسم المنون المنصوب
٦٤ - ٦٧	تدريب على الرسم الإملائي للهمزة
٦٨ - ٨١	الألف اللينة
٦٨	تعريف الألف اللينة
٦٨	الألف اللينة في وسط الكلمة
٧١	معرفة أصل الألف
٧٣	الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية

٧٣	الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية
٧٤	الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية
٧٤	الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية
٧٥	الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية
٧٧	الألف اللينة في آخر الحروف
٧٨	الألف المبدلة
٨٠	تدريب على الألف اللينة
٨٦ - ٨٢	التاء المربوطة والتاء المبسوطة
٨٢	تعريف التاء المربوطة
٨٢	وظيفة التاء المربوطة
٨٤	تعريف التاء المبسوطة
٨٤	مواضع التاء المبسوطة
٨٧ - ١١٢	حذف بعض الحروف
٨٧	حذف همزة الوصل
٩٢	حذف همزة القطع
٩٢	حذف تاء التانيث
٩٣	حذف اللام
٩٤	حذف النون
٩٧	مواضع حذف الواو
١٠٠	حذف الألف
١١١	حذف الياء
١١٣ - ١٢١	زيادة بعض الحروف

١١٣	زيادة الألف
١١٦	زيادة هاء السكت
١١٩	زيادة الواو
١٣٧ - ١٢٢	الفصل والوصل
١٢٢	تعريف الفصل والوصل
١٢٣	مواضع الوصل بين الكلمتين
١٣٤	مواضع الفصل بين الكلمتين
١٤٩ - ١٣٨	نصوص في قواعد الإملاء من كتب القدماء
١٧١ - ١٥١	علامات الترقيم
١٥١	جدول بصور علامات الترقيم
١٥٢	تعريف الترقيم
١٥٤	اتصال الترقيم بالرسم الإملائي
١٥٦	الفصلة ، أو الفاصلة
١٥٨	الفصلة المنقوطة
١٥٩	النقطة
١٦٠	النقطتان
١٦١	علامة الاستفهام
١٦٢	علامة التأثر أو التعجب
١٦٣	القوسان
١٦٤	علامة التنصيص
١٦٤	الشرطة أو الوصلة
١٦٥	علامة الحذف

١٦٦	القوسان المعقوفان
١٦٧	حكم عام بخصوص علامات الترقيم
١٦٩	تدريب على استخدام علامات الترقيم
١٧٢ — ٤٥٨	القسم الثاني :
	الأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي
١٧٣ — ١٧٥	فكرة هذا القسم
١٧٦ — ٢٢٥	دراسة تمهيدية عن اللحن
١٧٦	أول مَنْ استخدم كلمة اللحن
١٧٨	المعاني اللغوية للحن
١٨٥	السبب في ظهور اللحن
١٨٧	الخطأ في الإعراب أول ما ظهر من اللحن
١٨٩	خطأ ابنة أبي الأسود
١٩١	دور النحو في فهم القرآن الكريم
١٩٢	التطور التاريخي للتأليف في اللحن
٢٠٦	مجالات اللحن عند القدماء
٢٠٩	الأخطاء اللغوية في العصر الحديث
٢١٣	الملكة اللسانية عند ابن خلدون
٢١٧	أهمية حُسْن الخط
٢١٩	المجامع اللغوية ودورها في حماية العربية
٢١٩	مهمة المجامع اللغوية
٢٢٠	مَجْمَع دمشق
٢٢١	مجمع اللغة العربية بالقاهرة